

من المسرح العالمي

١٩٤

# ما ثمن المجد؟

تأليف : ماكسويل اندرسون
ترجمة وتقديم: محمد الحديدي
مراجعة : د. طه محمود طه

أول نوفمبر ١٩٨٥

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

# مسلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

محمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

١٩٤



من المسرح العالمي

# ما ثمن المجد؟

تأليف : ماكسويل اندرسون

ترجمة وتقديم: محمّد الحديدي

مراجعة : د. طه محمود طه

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

## ١ ــ ماكسويل آندرسون

## ( ١٨٨٨ ــ ١٩٥٩ )

ولد ماكسويل آندرسون فى مدينة « اتلانتيك » بولاية بنسلفانيا فى ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨ ، وكان ابوه قسيسا معمدانيا ، وتنقل بين عدد من الولايات ، متلقيا تعليمه المدرسى ، الى ان تخرج من جامعة « نورث داكوتا » سنة ١٩١١ ثم نال درجة الماجستير من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا سنة ١٩١٤ ، واشتغل بالتدريس وبالكتابة فى صحف مدينة سان فرانسسكو ، ثم طرد من وظائفه بسبب موقفه المعادى للحرب العالمية الاولى ، مما هو واضح فى مسرحيته « ما ثمن المجد ؟ » ٠

وفى سنة ١٩١٨ انتقل الى مدينة نيويورك وبدأ يمارس العمل الصحفى من جديد ، وفى سنة ١٩٢٣ كتب أولى مسرحياته « White Desert » أى الصحراء البيضاء ، ولكنها لم تصادف نجاحا كبيرا ٠ خاب أمله لفشل هذه المحاولة الاولى فى المسرح الشعرى ، برغم ان النقاد اتخذوا منها موقفا مشجعا ، فاقدم على محاولته التاليــة بالاشتراك مع زميله فى العمل الصحفــى « لــورانس ســتولنجز » Laurence Stallings وكانت نتيجة هذا التعاون ( الــذى لم يدم طويلا ) هى مسرحيتنا **ما ثمن المجد ؟** وكان ســتولنجز قــد اجتاز تجربة الحرب العالمية الاولى وفقد احدى ساقيه فيها ، ومــن الواضح ان ستولنجز كان هو الذى أمد المسرحية بالنواحى الحربيــة والعسكرية ، بما فى ذلك اسلوب الحوار الشائع فى مشاة الاسطول الامريكى ، او ــ ربما ــ الذى كان شائعا فى تلك الحقبة ، اذ قــد بطلت بعض هذه التعابير العامية التى تكثر فى النص الانجليزى الى درجة قد تجعل المواطن الامريكى المعاصر ذاته يجد صعوبة فى فهــم المقصود من البعض منها ٠

وقد صادفت مسرحية **ما ثمن المجد ؟** نجاحا عظيما اذ ذاك ، مما حفز المؤلفين الى معاودة الكرة ، آملا فى تكرار التجربة ، فألفا معا « First Flight » ثم « The Buccaneer » وذلك سنة ١٩٢٥ ، الا ان النجاح المنشود لم يتحقق ، وهنا افترق الزميلان ·

وقد كان ماكسويل آندرسون شاعرا ، يعشق كتابة الشعر ويضعه فوق كل اعتباره ولعله كان يبذل المزيد من جهده وفنه فى مضمار الشعر والمسرح الشعرى لو لم تكن هناك اعتبارات النجاح والفشل وأمزجة النظارة ، التى تفرض نفسها على كل شىء فى عالم الدراما ·

وقد اصدر فى سنة ١٩٢٥ ذاتها ديوانا شعريا عنوانه [illegible]ow Have Dreams ولكن يبدو ان الاعتبارات التى ذكرناها جعلته يفضل ان يجرب موهبته الشعرية على المسرح ، وهو ما يحاوله اغلب الشعراء الذين لا يجدون فى القصيدة المقروءة مجالا يكفى لصنع الفن والحياة معا ، ولكن تكرار الفشل جعله يجرب قلمه فى المسرح التاريخى ، مع ابقائه شعريا ، وهكذا ظهرت Elizabeth the queen سنة ١٩٣٠ وكانت من اوائل اعمال المسرح الشعرى الامريكى التى حققت نجاحا ، ثم فى سنة ١٩٣٣ ظهرت [illegible] Your Houses وجاءت نثرية هذه المرة ، ونالت الجائزة الامريكية العتيدة : « بوليترز » ·

وكانت **آلهة البرق** The Gods of the Lightening قد ظهرت سنة ١٩٢٨ ، بالاشتراك مع هارولد هيكرسون ، وهى تصوير درامى للمأساة « ساكو ـ فانزيتى » الشهيرة ، وهى مسرحية نثرية ، ولكنها تعالج موضوعا اصبح بعد ذلك نغمة ثابتة متكررة عند آندرسون ، وهى ان الاقوياء ، « فتوات المجتمع » كما يمكننا ان نسميهم ، سوف يفرضون ارادتهم على الضعفاء ففى الحادثة الحقيقية حكم على الشابين ساكو ، وفانزيني ، بالاعدام رغم اعتقاد الجميع ببراءتهما لانهما كانا ينتميان لجماعة راديكالية ، وقد شنقا فعلا ، عقابا لهما على جريمة قتل وسرقة لم يرتكبها أحد منهما · نفس الشىء فى « اليزابيث » ، حيث يقتل « اسكس » بأيدى رجال اقوياء يعملون من وراء العرش ، وكذلك فى Winterset نجد البطل والبطلة يذبحان بأيدى اولئك الذين كانا يحاولان الوقوف فى وجوههم ·

كانت « Winterset » أول محاولة لحبكة معاصرة يــدور حوارهــا بالشــعر المرســل ، وقــد حــاز مــن اجلهــا جائـــزة « New York Drama Critics Circle » وذلك سنة ١٩٣٥ ، ثم حاز نفس الجائزة مرة أخرى سنة ١٩٣٧ على مسرحية High Tor ، وفيهـــا يندمج الشعر المرسل مع النثر الدارج ٠

بمجيء الحرب العالمية الثانية ، عاد اندرسون الــى الانفعــال بذات المشاعر القديمة ، ولكنه ظل محافظا على تمجيــد العســكرية الامريكية والاشادة بشجاعة الجندى الامريكى والمقاتل الفرنســى ، وركز هذه المرة على مهاجمة الفاشية ، ومن المعــروف ان الدرامـــا الامريكية فى تلك الحقبة ، سواء فى المسرح او السينما ، كانــت سلاحا شائع الاستخدام اثناء تلك الحرب ، وكان هناك شبه قانــون غير مكتوب يلزم كل مؤلف درامى بان يدخل هذا الموضــوع فـــى كتاباته ٠ وهكذا كانت Key Largo تعبيرا عن أوجه الشبه بيــن الفاشية فى اسبانيا والجريمة المنظمة فى ولاية فلوريــدا ، وكانــت Candle in the wind ( ١٩٤١ ) وصفا لشجاعة رجال المقاومة الفرنسيين اثناء الاحتلال الالمانى ، أما The eve of St. Mark فكانت تصويرا غنائيا لدخول الجنود الامريكيين تلك الحــرب ، و ...Storm ..Operation ( ١٩٤٤ ) وصفا بطوليا للمعركة الحربية ( وكانت عملا فاشلا ) ٠

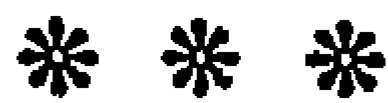
وعندما انتهت الحرب عاد آندرسون الى اعماق التاريخ ، وفى ١٩٤٦ ظهــرت Jean of Loraine وهــى دراســـة لشـــخصية « جان دارك » من خلال بروفة مسرحية يظهر فيها الخلاف بين الممثلة التى تؤدى دورها ، ومخرج المسرحية ، حول تصور كل منهما لشخصية هذه القديسة ودور الممثلة فى التعبير عنها ٠ ثم فى سنة ١٩٤٨ ظهرت Anne of thousand days وتــدور حــول محــاولات « آن بولين » فى سبيل جعل ابنتها اليزابيث تخلف هنرى الثامن فى الجلوس على عرش انجلترا ، وسنة ١٩٤٩ ظهرت Lost in the stars وهى اعداد درامى لرواية الكاتب الافريقـــى الاســـود آلان باتون Cry my beloved country ، مصحــوب بموســيقى لكــورت فايــل ، وفــى ١٩٥١ جــاءت Barefoot in Athens وتدور حول واقعة انتحار سقراط حزنا على فقدانه لكرامته ، وقد

كان آندرسون يعد هذا العمل تتويجا لحياته كمؤلف مسرحي وتلخيصا لفلسفته في الحياة والفن .

استخدام عصر اليزابيث في اعمال آندرسون المسرحية وما صاحب ذلك من لهجات تنتمي لذلك العصر في حوار المسرحيات المرتبطة بتلك الحقبة ، كل هذا أدى بالنقاد الى المقارنة بينه وبين كتاب المسرح الشعرى المعاصرين له ، كما أدى شعره المسرحي ، بما يتميز به من نثرية وعمومية ، الى ان وصفه النقاد بانه تقليد لشكسبير ، الا انه ما زال يتميز بحدة وشبوبية تتعادل مع ظاهره التقليدى .

وقد حاز آندرسون تقريظ النقاد من اجل اعماله السياسية ، ومن هذه v··r houses ( ١٩٣٣ ) وهو هجوم على الفساد والانحلال في عالم السياسة ، ( ١٩٣٨ ) وهي دراما موسيقية تعبر عن السخرية من السياسة في مدينة نيويورك في ايام منشئها بيتر ستايفيسانت ، ثم ( ١٩٣٩ ) وتدور حول جندى اسبانى في القوات الملكية يهرب من الخدمة .

وقد كتب آندرسون ثمانية وثلاثين عملا دراميا من هذه الانواع المختلفة .



## ٢ ـ عرض المسرحية ومناقشتها

### ١ ـ نظرة عامة

من الاعمال القصصية والدرامية ما هو « هادف » كما يقال ، ومنها ما لا يهدف الا الى امتاع القارىء او المشاهد دون ان يرمي الى نقل رسالة معينة او فكرة يراد اقناعه بها ، هذا مع مراعاة ان الامتاع انواع ودرجات ، قد يكون منها ما هو فنى رفيع ، وما هو مجرد تسلية او تسرية ، كروايات المغامرات والقصص « البوليسية » وغير ذلك • اما المتعة الفنية الرفيعة فتأتي من تصور للحياة الانسانية وما قد تأتي به او تحتوى عليه ، فقصة مثل « روميو وجولييت » ليس مقصودا منها ان تقول للقارىء « انه من الخطأ ان تحب فتاة تنتمى لاسرة معادية لاسرتك » ، او ان تنقل اليه ذلك المعنى الممجوج الذى تدور حوله الاغانى في مجتمعنا وهو ان « الحب عذاب » وانه ليس وراءه هو سوى الحرمان من النوم ، فالحب ليس كذلك وهذه نهايته عند العاجزين عن ترجمة العاطفة الانسانية الى حياة قويمة سوية •

والمسألة مسألة مستوى ، فالفن الهادف ليس بالضرورة درجة ادنى من الفن • فاذا كان الكاتب من دعاة مناهضة الحرب فانه قد يكتب رواية او مسرحية تعبر عن فكرة وتكون مجرد شيء اعلامى او تربوى مما يقال له didactic ( ومسرحيتنا هذه ليست كذلك ـ والا لما عرضنا لها ) ، وقد يكتب عملا رائعا ما زال يعبر عن فكرته •

مثل هذه الاعمال تنقسم بدورها الى نوعين ، احدهما يدور بأكمله حول الفكرة ، فرواية مثل « كل شيء هادىء في الميدان الغربى » تدور احداثها كلها فى الميدان ، ويظل القارىء طيلة الوقت متأثرا بالحرب وما تحدثه فى حياة من يخوضونها ، وهى عمل ادبى وفنى رائع ولكنه ما زال متمركزا حول الفكرة الرئيسية التى كتب من اجلها وهى وصف الحرب وحياة الجنود وما يعانونه •

أما قصة « جيمس جونز » : « من هنا حتى الابدية » ، فهى ـ وان كانت تنتهى ببدء الحرب العالمية الثانية والضربة المفاجئة التى يوجهها الطيران اليابانى للاسطول الامريكى فى بيرل هاربور ، فان

الجزء الاكبر منها تقع حوادثه قبل اندلاع الحرب ، ويصور لنا ـ في الحقيقة ـ المجتمع الامريكي الذى أتى منه هؤلاء الجنود عن طريق تصوير الشخصيات الرئيسية ، فالحرب ليست هي التى أدت بزوجة الضابط الى ان تنشىء علاقة غرامية مع الرقيب ( او الجاويش ) الذى يعمل تحت امرته ، وليست هي التي جعلت من هذا الضابط رجلا لا يهمه شيء بقدر ما تهمه لعبة الملاكمة ، مما أدى الى اهماله لعمله وارغامه على الاستقالة ، وليست هي التى أدت بواحد من الجنود الى ان يقتل خطأ واحدا من اصدقائه اثناء الملاكمة مما يؤدى به الى الاصرار على اعتزالها ، كل هذه شخصيات من « الخلفية » التى يأتى منها هؤلاء الجنود والضباط وكان يمكن لهذه الاحداث ان تقع داخل وحدة عسكرية في غير زمن الحرب ، وليست الحرب في هذه الرواية ـ كما أراها ـ سوى حدث من الاحداث ، بل انها ليست حتى الحدث الرئيسى ·

هذه المسرحية **ما ثمن المجد ؟** تنتمى لهذا النوع ، فهي ـ وان كانت كل احداثها تدور في ساحة القتال ـ لا تتخذ من الموضوع الاساسى محورا تدور حوله · والموضوع الاساسى هو ما يدل عليه العنوان « ما ثمن المجد ؟ » ـ وليس هناك سوى موقف واحد نجد فيه واحدا من الضباط هو الملازم « مور » يتأثر لاصابة زميله ديفيد اولدريتش ، فيصيح في انفعال شديد :

« يالله ! لقد نالوا منك يا ديف ، لعنة الله عليهم ، لعنة الله على الذين يبقوننا في هذه البلدة الشيطانية ، لماذا لا يرسلون عددا من بين ملايين الجنود الذين يحتفظون بهم هناك ويعطوننا شيئا من الراحة ؟ ان جنود فصيلتى يصابون بالهستريا في كل مرة اتلقى فيها رسالة من فلاج ، يريدون ان يعرفوا ما اذا كانوا سيسحبون الى الوراء ، ينظرون الي كما لو كانوا كلابا تلقت لتوها علقة بالسياط ، وكما لو كنت انا الذى ضربتهم ، ولقد احتملت منهم ما يكفي ، لا بد ان آخذهم بعيدا عن هنا ، لقد احتملوا ما فيه الكفاية ، وذات الشيء وكل ليلة ( يستدير نحو فلاج ) ومنذ الساعة السادسة وقناص جريح داخل تلك الشجرة عند ركن الحديقة يستغيث : يا رفاق ! كما لو كان غرابا وقع في فخ · والآن ، ما ثمن المجد ؟ بالله عليكم ، لماذا لا نعود جميعا الى بيوتنا ؟ من الذى يهمه أمر هذه البلدة التعسة العفنة سوى الفرنسيين المأفونين البؤساء الذين يعيشون فيها ؟ لعنة الله ! تتحدثون عن الشجاعة وطوال الليل نسمع رجلا ينزف حتى الموت فوق شجرة يستغيث بكم : يا رفاق ! يسألكم ان تنقذوه · لعنة الله على كل

ابن كلب حقير ليس هنا الآن ! لن استمر فى هذا ، لن استمر فى هذا ، لن احتمل جنود الفصيلة وهم يسألوننى كل دقيقة فى ليلة كأنها العمر كله ، متى يكون اخلاؤهم ؟ ... فلاج ! هأنذا اقول لك ، يمكنك ان تطلق النار على ، ولكننى لن احتمل هذا ، سوف اسحبهم الليلة ، وسأقتلك اذا اعترضت طريقى » .

هذه الفقرة التى تستغرق أقل من دقيقتين فى الفصل الثانى هى كل ما نجده فى نص هذه المسرحية منصبا على الموضوع ، اما بقية المسرحية فهو مجرد كوميديا مقصود منها اضحاك الجماهير واجتذابهم ، وعندما نصل الى آخر مشهد فيها نجد جنود السرية المرهقين الذين تم سحبهم من الجبهة بعد ان وفوا بشرط هذا الانسحاب وهو ان يأتوا للجنرال بضابط الزامى أسير ( اسير من جانب الألمان لاستجوابه ) بعد هذا وهم فى درجة من الارهاق لا يحتملها الجنود الا على المسرح فقط ، نجدهم يتلقون أمرا بالعودة الى الجبهة فى نفس الليلة ! حتى عندما نصل الى هذا المشهد ويسدل الستار على الفصل الأخير فاننا لا نجد فى هذا المشهد سوى نغمة البطولة التى تكاد تكون مسرحية أكثر منها حربية ، فهى بطولة تفوق طاقة الانسان المسرحى فضلا عن الانسان الحقيقى ، انا شخصيا لم اتأثر بهذا المشهد الا من هذه الوجهة ، وكان يمكننى ان انفعل به كحدث يدل على مدى ما يتحمله المقاتل فى الحرب ، الا ان المبالغة الشديدة فى وصف بطولة الجنود الامريكيين جذبتنى بعيدا عن تصور فظائع الحرب لانها جردت الموقف من الصدق المقنع ، هذا دون ان نحرم المؤلف ولا بني وطنه من التفاخر بالبطولة فهذا حقه وحقهم وليس هذا موضوعنا ، ولكننا عندما نرى ضابطا يشغل منصب قائد سرية يقضى الليالى دون نوم ومع ذلك فانه يستعد مع ضابط آخر للخروج فى مهمة ويبدآن فى صبغ وجهيهما بالسواد لكيلا يظهرا للقناصة فى الظلام ، فهذا شيء مكانه افلام وأقاصيص السوبرمان ، فضلا عن ان هذا ليس عمل قائد السرية ولا حتى قائد الفصيلة ، فالضابط الذى يضطلع بقيادة وحدة كهذه أهميته وقيمته تأتى من كونه قائدا يتلقى الخطط وينفذها ويضع الخطط لوحدته ويقود ضباطه وجنوده ، أما الخروج فى دورية للعمل كمجرد فرد مقاتل فهذا لا يحدث الا عندما تبرره ظروف قهرية ، كأن يكون هو نفسه محصورا ويريد ان يخلص نفسه ، اما فى موقف كهذا ( وهو يأتى فى نهاية الفصل الثانى ) فالاصوب ان يكلف ضابط صف وعددا من الجنود بهذه المهمة ، او على الاكثر ، ضابطا برتبة ملازم يقود جماعة من الجند وضباط الصف .

هذه المسرحية ــ على آية حال ــ من نوع العمل القصصي والدرامي الذى يعبر عن فكرته في موقف واحد وبطريقة درامية عنيفة لا شك انها كانت ــ عند العرض ــ تجذب تصفيق النظارة وتثير حماسهم ، اما بقية المسرحية فهى تجتذب الانظار بشيئين آخرين : قصة الحب ، وقصة البطولة ، هذان هما اللحنان او النغمتان الرئيسيتان اللتان تسيران جنبا الى جنب ، كل منهما « كونترابنط Countpoint للأخرى كما يقول الموسيقيون ، كل هذا في اطار كوميدى لا شك انه كان عاملا فعالا فى النجاح الساحق الذى نالته هذه المسرحية عندما عرضت لسنوات بعد ظهورها سنة ١٩٢٤ ، أما العامل الثاني فهو ــ كالمعتاد ــ الممثلون والممثلات ، وقد ظهرت لأول مرة على مسرح « بلايموت » فى نيويورك وكان من بين الممثلين بريان دونليفى ( فى دور جاودى ) ووليم بويد ( فى دور الرقيب كويرت ) ولويس فولهايم ( فى دور فلاج ) قد لا تكون كل هذه الاسماء معروفة لنا الآن بعد انقضاء ما يقرب من ستين سنة ولكنها كانت جذابة لجمهور المسرح الأمريكى اذ ذاك · المسرحية اذن تعمد الى جذب الجمهور بالفكاهة وتحيط هذا باقاصيص البطولة التى لا بد منها لأرضائهم ، اما الحديث عن بشاعة الحرب فيأتى بين السطور لانه ــ ولو ان الحرب كانت قد انتهت منذ خمس سنوات ، والا لكانت الدعوة الى مناهضتها شيئا يؤدى الى مثل ما جرى لبرتراند راسل ــ فان الدعاية ضد الحرب فى ذاتها ليست موضوعا يجذب الجماهير بدرجة تكفى لانجاح المسرحية وهذه هى نقطة الضعف فى العمل الدرامى والتى يتميز بها الكتاب ، فانتاج مسرحية فاشلة عمل شديد الأذى بالنسبة للمنتج والممثلين ودار العرض وعدد كبير من الناس ، اما الكتاب الذى لا ينتشر فهو ليس مصيبة عظمى الى هذه الدرجة ، اقصى ما يحدث هو كساد نسخ الطبعة الاولى ولا داعى لاعادة الطبع ، والعكس صحيح ايضا بالطبع فالنجاح فى انتاج عمل درامى يأتى بكسب قد لا يأتى من بيع دار للكتب باكملها ·

لعله يجدر بنا الآن قبل ان نستطرد الى شخصيات المسرحية ثم احداثها ان نقدم تعريفا موجزا بالتنظيمات والرتب والمصطلحات العسكرية التى ستصادف القارىء مما قد يكون ــ وقد لا يكون ــ ملما بها ، وهى لمن ليس ملما بها ·

## ٢ ـ التنظيمات والرتب العسكرية

القوات الحربية انواع كثيرة ولكننا سنقتصر بطبيعة الحال على ما يتعلق بموضوعنا ، الوحدة الحربية التى تتمثل فى هذه المسرحية مما يقال له « مشاة الاسطول » Marines وهى وحدات تنقل بالبحر لكى تقوم بعملياتها حيث لا توجد قواعد برية للدولة التى تملـــك القوة ـ وهى من نوع القوات التى لا تملكها الا القوى العظمـــى ، فهى تتطلب اسطولا ضخما وقوة بشرية كبيرة عالية التدريب وسلاحا جويا لحماية الاسطول وغواصات لذلك ايضا لان اغراق سفن محملة بآلاف الجنود خسارة كبيرة لا تجازف بها مثل تلك القوى . الهدف من هذا النوع من القوة هو « التدخل » فيما وراء البحار كأن تنزل الدولة قواتها من البحر ، وهو ما لجأت اليه بريطانيا فى نزاعها مع الارجنتين حول جزر فولكلاند ، هذه الحرب التى ما زالت دائرة لحين كتابة هذه السطور ، فانجلترا بعيدة جدا وليس لها قواعد بحريـــة ولا برية قريبة ولذا فانها ترسل اسطولها وبـــه حاملـــة طائـــرات وسفن حربية مقاتلة وعلى ظهره مشاة الاسطول ، تلك القوة التـــى ستنزل الى البر لتحارب وتحتل ، هؤلاء ليسوا بحارة ، فمهمة البحارة تقف عند حد العمل فوق السفن الحربية كاطلاق مدافعها او استخدام الرادار او ادارة السفينة نفسها ، ولكنهم ـ وان كانوا احيانا ينزلون الى البر للقتال ـ يكونون باعداد قليلة لا تسمح بعمـــل عســـكرى كبير . ولكن مشاة الاسطول ما زالوا ينتمون لحياة البحر ويعتادونها ويستخدمون مصطلحاتها ، وفى بداية الفصل الاول نجـــد الجنـــدى « ليبنسكى » يشير للكابتن فلاج بكلمة The Skipper ومعناهـــا قبطان السفينة او قائد الطائرة فى اللغة الامريكية الدارجة وهو فى الحقيقة قائد سرية مشاة الاسطول تلك .

السرية Company وحدة من وحدات المشاة ، ويختلف عـــدد جنودها وضباطها من جيش لآخر ولكنه يتراوح بين مائـــة وخمسين رجلا الى مائتى رجل ، ويقودها ضابط برتبة هى « كابتن » عنـــد الغربيين و « نقيب » فى الجيوش العربية ، وتنقسم الســرية الـــى « رئاسة السرية » وفيها القائد ومعه « رقيب اول » مثل كويرت فى هذه المسرحية ، كان يسمى « باشجاويش » ايام الالقاب التركية وهو بالانجليزية First Seargent ومهمته انضبـــاط الجنـــود والاشراف على طوابيرهم التدريبية ومساعدة القائد فى مستوى هذه الواجبات هذا الرجل وهو « ضابط صف » اى ليس فـــى مســـتوى

الضباط ، يوجد فى رئاسة السرية ولكن هذا لا يرفعه فوق مستوى الضباط الذين يقودون الفصائل فى السرية بطبيعة الحال ، والسرية تتكون من ثلاث او أربع فصائل ، والقصيلة هى الـ Platoon ويقودها ضابط برتبة ملازم ، وفى المسرحية نجد الملازمين « اولدريتش » و « مور » و « شميت » ، هؤلاء قادة فصائل السرية ، وكذلك « لندستروم » و « كننجهام » اللذان يأتيان فى نهاية الفصل الثانى تعزيزا للسرية او « لسد الخسائر » كما يقال ، اى الحلول محل من يصابون او يقتلون ٠

والفصيلة بها ضابط صف يساعد قائدها فى أعماله على مستوى ضباط الصف ايضا ، وهو برتبة « رقيب » ( جاويش سابقا ) وهى بالانجليزية Seargent ، وتنقسم الفصيلة الى ثلاث او أربع جماعات يقود كل منها ضابط صف برتبة عريف Cerporal ( اومباشى سابقا ) ٠

وهذه السرية يقودها الكابتن فلاج هى بدورها جزء من كتيبة من مشاة الاسطول Regiment ، يقودها ضابط برتبة كولونيل ( عقيد ) ، وثلاث او اربع كتائب من هذه تكون اللواء وهو Brigade ويقود اللواء ضابط برتبة جنرال مثل هذا الذى ظهر فى الفصل الثانى وهو هنا Brigadier General مما يسمى عندنا« عميد » ، تلى هذه الرتبة Major General وهو «اللواء» ثم Lieutenant General وهو الفريق ثم General وهو « فريق اول » ثم Field Marshal وهى أعلى رتبة عسكرية فى العالم وتسمى عندنا « مشير » ٠

### ٣ ـ الشخصيات والأحداث

الخط الدرامى فى هذه المسرحية ، والذى يمكننا ان نسميه « خط الحدث الانسانى » أى الذى لا ينصب على فكرة مناهضة الحرب ، يتكون من علاقة بين الفتاة الفرنسية « شارمين » ، من جهة ، وكل من الضابط فلاج ، والجاويش او الرقيب كويرت ، من جهة أخرى ٠ من خلال هذا الخط يرسم المؤلف لجمهور النظارة الامريكيين صورة تعجب هؤلاء النظارة ، وهى صورة الرجال الذين يحبون هذه الاشياء الثلاثة : النساء ، والخمر ، والبطولة ، او ما يمكن ان نسميه « الجدعنة » ، فالجدعنة ليست مجرد الشجاعة او البطولة ، وانما هى

مجموعة صفات متعددة نجدها مبالغا فيها فى هذه المسرحية وغيرها من الاعمال المماثلة ، خاصة قصص وروايات وافلام الحرب عند الامريكان ، الذى يهمنا من ذلك هو استخدام هذه الوسيلة فى انجاح العمل الدرامى وترويجه ومن خلال ذلك يقول المؤلف ما يشاء ، فكرة مناهضة الحرب وحدها لن تلقى ترحيبا كبيرا عند شعب خرج لتوه منتصرا فى حرب عالمية كبرى ، كما ان الحرب – فى الحقيقة – كاشياء كثيرة فى هذه الحياة يصعب ان نرفضها جملة فهناك معارك من الجبن الا تخوضها وهناك حروب عادلة ، واخرى جائرة ، واذا كان أحد الطرفين ظالما فالآخر مظلوم ولا بد ان يدافع عن نفسه ، وهذه كلها قضايا اخلاقية معقدة .

مسألة اشراك ضابط وجاويش فى علاقة مع امرأة ، قد تبدو غريبة ، ولكنها مقصودة لذاتها ، وقد كانت حدثا رئيسيا فى رواية جيمس جونز « من هنا حتى الأبدية » فقد كانت المرأة هى زوجة قائد السرية ، والعشيق جاويش السرية ( أدى هذا الدور فى السينما الممثل الامريكى برتلانكاستر ، وهو من كبار « الجدعان » فى السينما الامريكية ) هذه الظاهرة مقصودة لانها تدل على المجتمع الامريكى حيث لا توجد الطبقية التى يتميز بها المجتمع الانجليزى وحيث الضابط يأتى من الفئة الارستقراطية والفارق عظيم فى النشأة والتعليم بينه وبين ضابط الصف ، او على الاقل هذا هو التقليد الذى ربما يكون قد تغير الآن بفعل الاشتراكية الانجليزية التى خففت كثيرا من حدة الفوارق الطبقية ، فى الجيش الامريكى يمكن لضابط الصف ان يتقدم لدراسات الضابط ويصبح ضابطا اذا اجتازها ، وهذا صحيح فى اغلب الجيوش الآن بعد ان اصبح الجندى وضابط الصف حاصلين على الشهادات والمستويات التعليمية اللازمة لذلك ، وسنجد فى هذه المسرحية ان الضابط فلاج كان فيما مضى ضابط صف هو نفسه ، بل كان مرؤوسا لكويرت الذى لم يصبح ضابطا ، مما يذكره هو عن نفسه متهما فلاج بانه تسبب له فى ذلك .

علاقتهما بامرأة واحدة اذن تصوير من المؤلف لانعدام الطبقية فى المجتمع الامريكى ، هناك اغنياء وفقراء ، ضباط وجنود ، اساتذة وعمال ، ولكنهم فى حياتهم الخاصة متساوون ، وهذا صحيح الى حد بعيد فانت تحضر مناسبة اجتماعية هناك وتجد فيها كل هؤلاء ، والمرأة هنا على أية حال ليست زوجة ضابط – كما فى رواية جيمس

جوتن التى تأتى بعد ذلك ، بعد حدوث مزيد من التطور والجرأة فى الكتابة ــ بل هى عاهرة وابنة رجل أفاق لا يتورع عن ان يتجر فــى شرفه كما سنرى ٠

اما عن الخمر فحدث ولا حرج ٠ الاسراف فى شرب الخمر رذيلة ما فى ذلك شك ، ليس عندنا فقط ، بل عندهم ايضا ، ومن الامريكان من لا يقربونها ، ولكن فى السينما والمسرح الامر يختلف فالشــرب بطولة ، والصورة التى يرسمها لنا المؤلف فى النهاية ، صورة الضابط والجاويش عندما يلتقيان بعد الانسحاب ويدخلان فى مباراة مسرفة فى الخيال ، هى صورة رجلين قادرين على التهام كميات هائلة من الخمور فى سباق من هذا النوع ، الصورة ايضا تدل علــى قــدرة جسمانية خارقة ، مع استمرار الحرب والجهد والسهر يمكنهمــا ان يتباريا فى الشراب ، ثم نجد الضابط ــ لانه كسب الرهان ــ يحق له ان يطلق الرصاص على صاحبه ، مثل هذا السلوك يأتى بالمزيد من معالم هذه الشخصية الغريبة الفريدة ، شخصية الضابط فلاج ، فهو بطل فى الحرب ، ورجل وسيم الى درجة اخاذة ، وقائد حربى محنك وقدير كما يظهر من معاملته لجنوده الجرحى ومن استعداده للخروج بنفسه فى داوريات خطرة ، برغم هذا كله فهو مستهتر بأى مقياس ، وبالمقياس العسكرى خاصة ، فهو يخرج فى اجازة ويحمل عصا مخالفا بذلك التعليمات ، وعندما يعترضه رجل الشرطة العسكرية فانه يهجم عليه ويكاد يحطم رأسه بالعصا ! وفى النهاية يطلق الرصاص علــى كويرت ، وقد انقذه المؤلف فى الحالتين ، فهو لم يحاكم فى الاولى ــ برغم انه قبض عليه ، وشهد الجندى المصاحب له لمصلحتــه فــى التحقيق ــ وأخطأ هدفه فى الثانية ، ولسنا ندرى ماذا كان المؤلــف يفعل ببطله الهمام لو ان الرصاصة اصابت الجاويش ؟ ولكن هــذه ميزة الادب ، انه يمكنك من ان تكون لنفسك عالما تفعل فيه ما تشاء ٠

النهاية درامية جدا ، وتتفق مع الجو كله ، فالجنود يســمعون انهم ــ بعد كل هذا الارهاق ، وقد عادوا لتوهم من الجبهة وتنفسوا الصعداء ، يسمعون انهم راجعون الى الجبهة !! والحماس يعلو فــى الحال ، حتى كويرت الذى اوشك ضابطه ان يقتله يتناسى ما بينهما من عداء ويطلب منه ان ينتظره ليلحق به ! لعل هذا المشهد الاخير واحد من اسباب الرواج العظيم الذى نالته هذه المسرحية ٠

ولنترك القارىء يحكم على كل شىء بنفسه ٠٠٠

# ما ثمن المجد؟

تأليف : ماكسويل اندرسون

ترجمة : محمّد الحديدي

مراجعة : د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

# What Price Glory?

BY LAURENCE STALLINGS AND MAXWELL ANDERSON

# شخصيات المسرحية

| | |
|---|---|
| Corporal Gowdy | جاودى ( عريف ) |
| Corporal Kiper | كايبر ( عريف ) |
| Corporal Lipinisky | ليبينسكى ( عريف ) |
| First Sergeant Quirt | كويرت ( رقيب أول ) |
| Captain Flag | فــلاج ( كابتن ) |
| Private Lewishon | لويســون ( عسكرى ) |
| Lieutenant Aldrich | أولدريتش ( ملازم ) |
| Lieu tenant Moore | مــور ( ملازم ) |
| Lieu tenant schmidt | شميت ( ملازم ) |
| Gunnery Sergeant Sockkel | سوكيل ( رقيب مدفعية ) |
| Private Mulcahy | مولكاهى |
| Sergeant Ferguson | فيرجسون ( رقيب ) |
| A Brigade Runner | مراسل قيادة اللواء |
| Monsieur Pete De La Cognac | بيــت |
| Another Brigade Runner | مراسل آخر لقيادة اللواء |
| Brigadier Gen. Cokeley | كوكلى ( الجنرال ) |
| A Colonel | كولونيــل |
| A Captain | كابتن |
| A Lieutenant | مــلازم |
| Another Lieutenant | مــلازم آخــر |
| A Chaplain | |
| Town Mayor | |
| Spike | ســبايك |
| A Pharmacist's Mate | |
| Lieutenant Cunningham | كننجهام ( ملازم ) |
| Lieutenant Lundstorm | لندستورم ( ملازم ) |
| Charmaine de La Cognac | شــــارمين |

# الفصل الأول

## المشهد الاول

غرفة في منزل ريفي بفرنسا ، تتخذ مقـرا لقيادة سرية من مشاة الاسطول الأمريكي اثنـاء الحرب العالمية الأولى ، يوجد بها مكتبان تغطيهما الأوراق والخرائط ، وعدد من المقاعد المبعثرة ثلاثـة مـن الجنـود يجلسون ، يتحادثون ويدخنون في استرخاء تـام . ليبنسكى يجلس على احدى حافتى الاريكة بينما يجلس « كايبر » على حافتهـا الأخرى ، « وجاودى » على كرسى بالقرب من كايبر .

جاودى : حسنـا . ومن أى داهية أنت ؟

كايبر : انا ؟ بلدى هى كل مكان ذهبت اليه .

جاودى : مفهوم . وما هى الاماكن التى ذهبت اليها ؟

كايبر : انا ؟ ذهبت الى الصين وكوبا والفلبين ، سانفرانسيسكو سيوفس آيرس ، كيب تاون ، مدغشقر .. انتظر لحظة انديانا ، سان دومينجو ، طرابلس ، اوجزيرة بلاكويل .

ليبنسكى : دون أن تذهب الى بلدتك ؟

كايبر : انا في أى مكان اذهب اليه أكون في بلدتى .

جاودى : عندما تنتهى الحرب ستكون قد اصبحت مسـتعدا للزواج ولا بد لك أن تسـتقر .

كايبر : هذه الحرب لن تنتهى ، وعلى أية حال لقد تزوجت بعد الحربين الماضيين(١) ، وعندما انتهى من أداء

---

١ ـ يقصد مجرد انه سبق ان تزوج مرتين .

دينى للافاييت (٢) . سأكون قد قطعت ما بينى وبين الاستقرار . انا لم يسبق لى أن جربت الاستقرار في مثل هذا العدد من البلدان النائية في حياتي .

ليبسكى : ومادا جـــرى لهاتين المرأتين ؟

كايـــبر : زوجـــتي

ليبنسكى : نعـــم .

كايـــبر : الاولى لم تعرف أبدا اسم اسرتى . وعندما تركت البلدة فارقها الحظ السعيد .

جاوذى : والثـــانية ؟

كايـــبر : كل شهر اوقع على كشف المرتبات نيابة عنها . عشرين دولارا — تأخذها منى لتعطيها لجندى مطافى في بلدة بافاكو . ها نذا احارب من أجل انقاذ الديموقراطية وهو يدق عشرين جرس انذار (٣) كل شهر .

جاوذى : هذا تبذير لا داعى له فيما ارى . لا مانع من أن تبحث فتاة لنفسها عن رجل آخر عندما تتخلص من سابقه فقط لمـــاذا يتحتم على المهجور غير المأسوف عليه ان يتولى تمويل هذا المشروع الجديد ؟ هذا ليس عدلا . بالنسبة لرجل مثلك . انت محق تماما . كتاب سفرة .

---

٢ — يقصد عندما تنتهي الحرب الى جانب فرنسا وبذلك يكون — كامريكي — قد رد دينه للنبيل الفرنسي لافاييت الذي وقف الى جانب الجنرال والزعيم الامريكى جورج واشنطون فى حربه ضد الانجليز ، حرب استقلال امريكـــا .

٣ — يقصد انه يستغيث من أجل النقود ، وعبارة « عشرين جرس انذار » تشـــير الى عربات الحريق التي استغرقت في حريق شيكاغو العظيم .

كايبر : تماما . عندما كنت في تركيا وقت انزال تلك القوة هناك كان على السلطان أن يحمل مصباحا ويفتش في الحريم عن امرأة تليق به ، وعندما تركت الصين امتلأ نهر اليانج تسي بجثث العذارى اللاتي انتحرن حزنا على عندما سافرت . وعندما كنت في اسبانيا اضطر الملك الى أن ينشر في الصحف اعلانا عن مكافأة يدفعها لمن يعيد اليه الملكة .

جاودى : وماذا فعلت ؟

كايبر : اخذتها اليه لأحصل على المكافأة .

ليبنسكى : هـ . وها نتذا قد حصلت على ابنة بيت كونيساك ايضا .

كايبر : لو كنت ارتدى بذلة القبطان لأخذت منه هذه الفتاة بأسرع مما تنادى على صف من الجنود ليعتدلوا . أنت لم تر هذا يحدث ، وهذا القبطان ملىء بالهواء ، لا شيء بداخله .

جاودى : على اية حال فان فلاج قد حاز هذه البنية — وهى من بدع الضفادع التى صنعت منها اطباق سيقان الضفادع في فرنسا .

كايبر : ابنة بيت . تلك المسكينة . وماذا يمكنها أن تفعل اذا كان القبطان ملاصقا لها ؟ انه حتى ليبى سيمكنه ان ينال فتاة ما دامت تنام وبينها وبينه حائط من الورق .

ليبنسكى : والله لا أعرف ، بعض الفتيان لديهم موهبة الحصول

على النساء دون أي جهـــد يبذلونه . اللعنة . لو انني فقط امكنني ذلك .

كايـــبر : قف امام المـــرآة وتأمل نفسك جيدا وستعرف السبب ، قليل من الناس من هم منكوبون الى هذه الدرجة ، بل اظن انه لا يوجد من هو معوق بتقاطيع مثل هذه .

ليبنسكي . احيانا أظن انها التقاطيع واحيانا يخيل الى أنه ســوء الحظ ذات مرة انفقت ثلاثمائة دولار على امرأة في آزبيري بارك في يومين فقط ، ومع ذلك اختفظت بكل مفاتنها ولم تعطني شيئا . — وفي النهاية ســقيت المرأة التي احتفظ بها لمثل هذه الظروف الى ان اصبحت غير قادرة على ان تتذكر اسمها وضاجعتها ، ثم عدت الى الموضوع الاساسي . اصرت تلك المرأة على ان تذهب الى مدينة الملاهي لانها تريد ان تركب العربة الدوارة ، لا شيء غير هذا يرضيها ، العربات الدوارة ، كنا قد اعبنا كل شيء وركبنا كل شيء ، وطلبت ان تصطاد بطاً إلى ان امطرت السماء بطا ، ولعبت بالبنادق الى ان اطلقت رصاصا يزيد على ما اطلق في هـــذه الحرب ولكنها تريد ان تركب العربات الدوارة . وضعتها في عربة وركبت ظهر حصان خشبي وبدأنا ندور وهي تصيح « ووبي ووبي . مرة اخرى ، هيـــا نلف مرة أخرى » ، وانا احترق غيظا كنت قـــد انفقت ثلاثمائة دولار ، قلت لها ، « والآن يا حبيبتي ، هيا بنـــا نفعل ما وعدت به » فقالت انها ستكون على استعداد لتلبية ذلك بعد لفة واحدة فقط على العـــربة

الدوارة ، مثل المغفل حاولت أن اقتصد عشرين سنتا وتعلقت في حلقة نحاسية وكانت النتيجة ان سقطت وانكسرت سـاقى .

كايـبر : لا حول ولا قـوة الا بالله .

ليبنسكى : نعم يا عزيزى ، انكسرت ساقى .

جاودى : من الواضح انك اخذت نصيبك من سـوء الحظ .

ليبنسكى : واذن فعندما يخطف القائد فتـاة كبير ضباط الصف فانى اقول — لنفسى : اعل هناك تأثيرا للحظ في هذا الموضوع ، لعل الفرص تؤثره . فقط هى لا تؤثر أبـدا

جاودى : اى قائد يستطيع في أى وقت ان يخطف فتاة كبير ضباط الصف فيما أظن ، اسمع ، لعل هذا هوالسبب في ان الرقيب فارق السرية ؟

كايـبر : ابدا ، غاية ما هنالك انه كان اكفـأ ممـا يجب ، فأخذوه في وحدة القتال ، ولعلنا سنحصل على بديل يثير الاشمئزاز ، عريف مثلا قضى عشر سنوات من خدمته يتعقب السجناء في بورتسماوث ، وبمجرد وصول الرقيب الجديد سوف يحصل القائد على اجاز لمـدة عشرة ايام .

ليبنسكى : حقـا ؟ اين سيقضيها ؟

كايـبر : في باريس .

ليبنسكى : وانت معـه ؟

كايبر : نعم .

ليبكي : هناك من يؤثرهم الحظ بكل شيء .

( ينفتح الباب ويظهر الرقيب « كويرت » وهو انموذج لصف الضباط المتمرس . ينظر حوله بسرعة ، الجميع يقفون ) .

كويرت : السريه « ن » ؟

كايبر : مقر قيادة السريه .

كويرت : اين قائد السرية ؟

كايبر : خرج لتوه . سيعود حالا .

كويرت : سيحصل على اجازة ؟

كايبر : نعم .

كويرت : ما اسمه ؟

كايبر . كابتن فلاج

كويرت : حقا .

كايبر : تعرفه ؟

كويرت : أتعرفه أنت ؟

كايبر : نعم يا سيدي .

كويرت : مقر قيادة السرية . يبدو كما لو كان صالوناستقبال .

كايبر : هدفنا ادخال السرور على الزائرين .

كويرت : على انفسكم . حسنا . اسمع ، انا كبير ضباط الصف الجديد . من كاتب السرية ؟

ليبنسكي : انا يا سـيدي .

كوبرت : ازل هذه لاكداس من هنا وارني ماذا تفعل .

ليبنسكي : اذهبا الى الجحيم ولا ترجعا الا اذا استدعتما .

(كايبر وجاودي يخـرجان)

كويرت : لقد ضللت الطريق وقطعت عشرة كيلو مترات الى الغرب من موقعكم هذا .

ليبنسكي : هاك الخريطة . هذا هو الطريق الوحيد المؤدي إلى هنا ولا يمكننا استخدامه . منذ مايو المـاضي وهو عبارة عن حفـر قنابل متواصـلة .

كويرت : يالله .

ليبنسكي : هذا ما يقوله الجميـع .

كويرت : ألا تنظفون قاعات الطعام هذه ؟

ليبنسكي : لا نفعل شـيئا سـوى هذا .

كويرت : أليس لديكم رقيب مختص بالخدمات المحلية ؟

ليبنسكي : لدينا عريف يقوم بها ، فقد نقل الرقيب هيبيسي . هـذا هو .

كويرت : لا شك ان هذه كانت محنة لرجل مثل سباد ، جندي ممتـاز ، وان يكن صارما ودقيقا الى حد المبالغة .

ليبنسكي : منذ ان ذهب ونحن نتعاطى وجبات لا تؤكل .

كويرت : عجيب هذا . ليس معروفا عن فلاج انه يترك رجاله يتعاطون وجبات لا تؤكل .

ليبنسكي : ليس هذا ذنبه . هؤلاء الطهاة لا يصلحون لشيء .

وقد كان هينيسى يقوم بالاشراف على الطعام ايضا .

كويرت : هذا يذكرنى بأيام زمان .

ليبنسكى : حقـا ؟

كويرت : اسمع ، اذا كان القبطان سينزل الى البـر فلأفضل ان يأخذه بعيدا عن هنا قبل ان يسكر الى حـد ألا يستطيع ان يقود السفينة ، لقد رأيته مـرة ينضم الى حفنة من الماجنين ويقضى ثمـانى واربعين سـاعة هى فترة راحته نائمـا على الشاطىء .

ليبنسكى : انه نفس الرجل . انت تعرفه جيدا .

كويرت : لا شك في ذلك . اظن انى سأذهب لأراه . أين يحتمل ان يكون الآن ؟

ليبنسكى : على اللعنة ان كنت اعرف ، وقد يكون عند بيت واى شخص يستطيع ان يدلك على هذا ، فقط على هذا الجانب من النهر .

كويرت : حسنا . سوف اجـده

(يخرج بحركات قاطعة . عندما يختفى يمضى ليبنسكى الى الباب ويصفر ، فيدخل كايبر وجاودى) .

ليبنسكى : هل القيتما نظرة على البرمائى ؟

جاودى : نعـم .

كايـبر : ماذا بشـأنه ؟

ليبنسكى : انه عمنـا الجـديد .

كايـبر : هذا ما يقـوله .

ليبنسكي : لقد خـدم مع القبطان من قبل ، ويقول انه لا يفيق ابدا .

كايـبر : هـل هو صـارم ؟

ليبنسكي : بشكل نادرا ما تجـده

كايـبر : ما طريقة تفكيره ؟

ليبنسكي : ان على هذا الجيش أن يمضى في الطريق الصحيح من الآن فصاعدا او يدرك انه لا كيـان له .

جاودى : لا بد أنه وجه لك شـيئا من عباراته الجافة .

ليبنسكي : ولا كلمة . ثم انى لن اعطيه الفرصة لذلك .

كايـبر : اصابك الذعـر ؟

ليبنسكي : عندما ترى رجلا كهذا بعينين من الزجاج وشق افقى في مكان الفم(٤)وبروز جانبي مكان الاذن فالافضل ان تتحاشى الاشتباك معه . هذا الفتى يمكنه ان يوقف شعر رؤوس سنغالية بأكملها .

( يدخل الكابتن فلاج ويتجه الى المقعد المواجهللمنضدة . وهو رجل رفيع المستوى رائع المظهر والتقاطيع ) .

فـلاج : انتباه . ( يقرأ تقريرا من على المنضدة ) أين الرقيب أول ؟

كايـبر : خـرج ليبحث عنك يا سيدى .

---

٤ ـ يقصد ان له وجها قاسيا جامد التقاطيع لا يعبر عن شىء ، فضلنا ان نترك هذه التعبيرات كما هي لتدل على اسلوب المحادثة ، مع اضطرارنا في مواضع اخرى لتغييرها لاستحالتها فى العربية ـ لغة المحادثة فى الجيش الامريكي متميزة جدا ولها تعبيرات .

فــلاج : انتشروا للبحث عنه . اثنان منكم ( ليبنسكى وجاودى وكايبر يبدآن في التحرك للخروج ) ابق انت يا كايبر ( كايبر يعود ) عليه اللعنة لمــاذا لا يهمد في مكانه ( ليبنسكى وجاودى يخرجان ) ما نوعه ؟

كايــبر : صــارم .

فــلاج : حقا ؟ ارجو ان ينجح في ان يعلق جنود هذه الوحدة من اصابعهم(٥) لقد آن الأوان لاقــرار شيء من الانضباط هنــا .

كايــبر : نعم يا ســيدى .

فــلاج : « نعم يا سيدى » ، نعم يا سيدى ســـد حلقك (٦)

كايــبر : حاضر يا ســيدى .

فــلاج : رح في داهية . كل شيء معبــأ ؟

كايــبر : بكل تأكيــد .

فــلاج : الدراجة تعمل ؟ والعربة الجانبية مجهزة ؟

كايــبر : ســلمتها هذا الصباح .

فــلاج : حسنا . سنهبط الى الشاطيء بمجرد مقابلتى للجندى الأول (٧) ، فاهم ؟ ولن نتوقف عن شيء يقل عن حفــر القنابل .

اذهب واجلس أو اقــرأ كتابا . انت تثير اعصابى

---

٥ ـ كناية عن اقرار النظــام .

٦ ـ في الاصــل : « اقفل مصيدتك » .

٧ ـ والمقصود هو كبير ضباط الصف فيما سبق ، وهو الآن كوبرت .

( كايبر يجلس شارمين تنزلق الى داخل الغرفة ، وهى شيء لا يسر ، فلاج لا يلحظها أول الامر لانشغاله لما امامه ثم ينظر اليها في ضيق ( هالو ، هالو ، ماذا تعملين هنا ؟ افضل لك أن تسرعى عائدة الى « بابا » ، اسمعى يا صديقتى ، الأفضل ان تغربى من هنا وترجعى الى بابا ، فهمت ؟

شارمين : لماذا ؟

( تقترب )

فلاج : لأننى مشغول .

شارمين : انت ذاهب ؟

فلاج : هذا هو الامر اذن . كايبر ، هل قلت لهذه الفتاة انى ذاهب ؟

كايبر : لا يا سيدى . هى التى رأتنى ومعى حقيبتك .

فلاج : من حيث الرقيب يا عزيزتى انت محقه ، اما من ناحيتى فانت مخطئة تماما ، الرقيب لن يرجع ، ولدينا رقيب جديد . اما انا فسأعود .

شارمين : حقا ؟

فلاج : نعم . نعم .

شارمين : لا . انت مجرد شخص « حلو وكذاب » لا تريد ان تجعلنى ابكى ولذا فلا مانع من كذبة صغيرة ، أليس كذلك ؟

فلاج : ( وهو يمسك بكتفيها ) انا لست اكذب يا شارمين ،

ولست أدرى كيف يمكنني ان اثبت هذا لك . هذه هى الحقيقة والله ( طرقة على الباب ) انظر من هذا ؟ وابقه في الخارج كائنا ما كان .

كايسبر : ( يفتح الباب ويخرج ثم يعود ) هذا لويسون ، جندى جديد انضم للفصيلة الثالثة لسد الخسائر . يطلب الاذن بالتحدث اليك .

فلاج : بشأن ماذا ؟

كايسبر : فقد شيئا يا سيدى

فلاج : ادخله ( يدخل لويسون ، وهو فتى شاحب ضئيل ) اسرع بما تريد التحدث بشأنه يا جندى .

لويسون : ( وهو يؤدى التحية ) عفوا يا سيدى ( وهو بحالة ذعر )

فلاج : ماذا تريد ؟

لويسون : الحقيقة يا سيدى هي انى فقدت قرص الهوية(٨) .

فلاج : ماذا ؟ ماذا ؟ فقدت ماذا ؟

لويسون : قرص الهوية .

فلاج : والله . لقد كنت أظن انى رأيت وسمعت الكثير في هذه الدنيا وقد طالما طلبوا منى ان ادلهم اين يعيشون وان البسهم سراويلهم وقمصان نومهم ، فقط على اللعنة ان لم تكن هذه أول مرة يسألنى فيها أحد ان اساعده في العثور على قرص شخصيته .

---

٨ ـ كل جندي فى الحرب يعلق سلسلة فى رقبته بها قرصان يدلان على هويته فاذا قتل دفن بواحد منهما بينما يدل الثاني على حدوث ذلك .

لويسون : آسف يا سيدى ـ ظننت انه ، انا . . .

فـــلاج : ماذا ظننت ؟

لويسون : ظننت ان للامر اهمية يا سيدى .

فـــلاج : وما الذى جعلك تظن ان له اهمية ، اذا سمحت لى بهـــذا الســـؤال ؟

لويسون : قد يحدث ان . . اقتل يا سيدى ، ولن يعرف احد من انا ، ظننت ان الأمر له اهمية من هذه الوجهة .

فـــلاج : له أهميـــة لمـــن ؟

لويسون : للسجلات ، او لأهـــلى ،

فـــلاج : اسمع يا فتى ، لمـــاذا تركت اهلك وجئت هنا ؟

لويسون : لكى احارب يا ســـيدى .

فـــلاج : حسنا ، سوف تتاح لك الفرصة لا تقلق وبالله عليك تعلم ان تكون رجلا لا يهم قرص الشخصية ، اذا اردت ان تعرف من أنت انظر داخل قبعتك .

لويسون : حاضر يا ســـيدى .

فـــلاج : بالمناسبة ، ما اســـمك ؟

لويسون : لوى لويســـون .

فـــلاج : ( محدثا كايبر ) خذ مذكرة بهذا يا كايبر (كايـــبر يدون في مفكرة يحملها في جيبه ) والآن ، هل هناك شيء آخر ؟ ارجو ان يكونوا قد اعطوك غرفة جيدة تطل على منظر جميل وبها ماء جار وكل شيء .

لويسون : لا يا سـيدى .

( وهو يزدرد ريقـه )

فـلاج : لا ؟ هذا أمر غريب . حسنا . اذهب الى الخارج واشتمني قليلا سوف يفيدك هذا ، وهذا هو ما أنا هنا من أجله ، انا هنا لكى اضعك في ماء يغلى الى ان تتجمد (٩) ، فهمت ؟ اذهب الآن .

لويسون : نعم يا سـيدى .

( يؤدى التحية ويذهب )

فـلاج : خذ مذكرة بهذا يا كايبر ، وزوده بقرص معـدنى جديد ولو اضطر الامر الى ان يبنوا مصنعا جـديدا في « هوبوكن » لينتجوه ، هذا الفتى التعس يتـألم لبعده عن أمـه ، فهمت ؟

كايـبر : نعم يا كابتن فـلاج .

فـلاج : اذن اخرج واحرس الباب لفترة ( كايبر يحيى ثم يخرج وهو يقفل الباب بعناية ، عندئذ يستدير فلاج نحـو شارمين ) .

والآن ايتها الانثى الصغيرة ، ماذا تريدين ؟

شارمين : انت ذاهب ؟

فـلاج : اللعنة . انا لست ذاهبا ، انا مسافر الى باريس وسوف

---

٩ ـ بلغة العسكرية الامريكية هذا يعني ان يعلمه الخشونة والشدة ، سبق هذا التعبير فى الحديث عن الرقيب الجديد وفضلنا ترجمته بتعبيـر مالوف ونحن نورده هنا الان للدلالة على نوع التعبيرات الشائعة .

ارجع بعد ثمانية ايام . ثمانية ايام في باريس ثم ارجع ، فهمت ؟

شارمين : ولكن الرقيب لم يرجع .

فلاج : يا الهي . افهمى هذا يا طفلتى ، الرقيب لن يرجع ، اما انا فسأرجع ، لقد جاءنا رقيب جديد ، فهمت ؟

شارمين : نعم .

فلاج : نعم ، نعم .

شارمين : لا ، اظن ان الكابتن لا يحبنى ، لم يعد يحبنى .

فلاج : يا فتاتي ، انا احبك الى حد الجنون ، احبك بلا نهاية ، كالمعتاد ، تعالى (تضع ذراعيها حول عنقه . فلاج يأخذها بين ذراعيه ) انت حلوة كنبيذ البرجاندى ولك تأثير يعادل جرعة مثلثة من الكونياك الخالص . بالتأكيد احبك ، كل شخص يحبك ، انا احبك يا فتاتي العزيزة ، ولكنى لا اثق بك .

شارمين : أتأخذنى معاك الى باريس ؟ نعم ، خذنى معاك الى باريس .

فلاج : لا ، لا أظن ذلك .

شارمين : ولكني سأصبح تعيسة وانت بعيد .

فلاج : نعم ، حقا ، اتمنى لو تكونى كذلك ، ايتها « الخيشا » الصغيرة . ( وهو يدفع برأسها تحت ذقنه ) لو لم أكن البس بذلة كابتن لما ميزتنى من عساكر المطبخ(١٠).

---

١٠ - في الاصل .K. P يعني KITCHEN POLCE وهم الجنود الذين يندبون كل يوم للمساعدة فى تقشير البطاطس وغير ذلك من جهود المطبخ .

شارمين : لا يا عزيزى كابتن فلاج (يدها تعبث بشعره بينما ذراعاها ملتفان حوله) هل كتب على ان اعانى الوحدة هكذا ، سوف أكون وحيدة تماما في الخان ، ابكى كل يوم لكى احطم قلبك .

فلاج : بل تقصدين انك سترقصين طوال الليل وتغازلين فتيان جمعية الشبان المسيحيين ، أليس كذلك ؟

شارمين : نعم . ولكنك تستطيع ان تأخذنى ، لن اكون فتاة طيبة الا اذا اخذتنى . اريد ان اكون طيبة من اجلك ، ويمكننا ان نقضى وقتا ممتعا في باريس .

فلاج : لا ، لا يمكننى ان آخذك ، فقط ، اسمعى ، « يمسك كتفيها » بينما انا بعيد ، انتظرينى . تذكرى انك فتاتى ، فهمت . فتاتى فقط وانتظرينى ، فهمت ؟

شارمين : نعم ، سأفعل .

فلاج : ثم اسمعى هذا (يبعدها) اذا اكتشفت انك تصاحبين رجلا آخر سوف اشطرك نصفين ، فهمت ؟ (يقوم بحركة تصف ما يقوله) والآن ، ستكونين فتاة طيبة وانا بعيد ؟

شارمين : « وى مسيو »

فلاج : هذا افضل . أتفهمين ما أقصد ؟

شارمين : « وى »

فلاج : تمام ، أيتها القطة الصغيرة . . . وتذكرى اننى لا اثق فيك الا اذا كنت تحت بصرى ، والآن ، اجرى (فلاج يستدير الى المنصدة ولكن شارمين تتبعه) .

شارمين : ولكنك ستأخذني إلى باريس ؟

فلاج : (وهو يجلس على حافة المنضدة ، يجذبها باشارة من اصبعه ثم يجذبها بين فخديه) هل سبق لك أن ذهبت الى باريس ؟

شارمين : لا

فلاج : حسنا ، هناك نهر في باريس .

شارمين : السين

فلاج : نعم ، السين . هذا هو حيث يغرقون الفتيات الصغيرات مثلك كلما عثرت الشرطة على فتاة صغيرة في باريس اغرقوها في السين لا يمكنك الذهاب الى هناك . سيغرقونك .

شارمين : هذا ليس صحيحا .

فلاج : بل هو صحيح . سأقول لك شيئا آخر ، ليس هناك ما يؤكل في باريس ، لا طعام سوى لحم الخيول ، ولا نبيذ ، ماء فقط لا فتيات صغيرات ، نساء عجائز فقط . بعض الفتيات الصغيرات يغرقونهن في السين والبعض يصنعون منهن السجق للجنرالات . باريس مليئة بالجنرالات الذين لا يأكلون سوى لحم الفتيات الصغيرات ، لا يمكنك الذهاب الى هناك .

شارمين : انت مليء بالاكاذيب اللذيذة . كل هذا ليس صحيا

فلاج : آه ، انت لا تعرفين باريس .

شارمين : اوه ، ولكنني أعرف هؤلاء القباطنة والرقباء ، ولا يمكنهم ان يجعلوني اصدق امورا من نوع ما تقوله .

ولكن ، كم احبك ايها الكذاب اللطيف ( تحتضنه )، وسوف اكون طيبة كما تريد ، حقيقة .

فـــلاج : هكذا . والآن عودى الى « بابا بيت » واقضى امسياتك في البيت تنتظرين الكابتن فلاج . قبلة التوديع ( تقبله )، اجـــر الآن ، ( تذهب ) كايبر .

كايـــبر : ( وهو يدخل ) نعم يا سيدى .

فـــلاج : ألم تجـــد هذا الرقيب بعد ؟

كايـــبر : انه آت مع ليبنسكى يا سيدى .

فـــلاج : قـــل له ان يسرع .

كايـــبر : ( محدثا كويرت في الخارج ) انه في انتظارك يا سيدى، ( يدخل ليبنسكى ، ومعه كويرت )

كويرت : ( وهو يؤدى التحية ) كابتن فلاج ؟

فـــلاج : ( يرد التحية وهو جالس ، دون ان يلقى حتى مجـــرد نظرة الى كويرت ) اهلا ايها الرقيب . أين كنت طوال اليوم ؟

كويرت : عشرة كيلو مترات الى الغرب ، اخطأت المكان .

فـــلاج : هل تعرف تفاصيل هذه الناحية ؟

كويرت : لدى فكرة عامـــة .

فـــلاح : في أى نوع من الحفر كنت قبل أن تأتى هنا ؟

كويرت : مثل هذه الى حد كبير . فقط كان لدينا طريق .

فـــلاح : أظن ان في استطاعتك ان تأخذ بزمام الأمور في هذه

السرية ؟ انها عبارة عن خليط غير متوازن من القدامى ، ومن المجندين الأحداث في وداعة الحمل .

(حتى الآن لم يرفع ابصاره) .

كويرت : انها وحدة عسكرية ، أليس كذلك ؟ بالتأكيد .

فلاج : اتمنى ان يكون ذلك صحيحا . نحن في قطاع شيطاني هنا ، وسوف يصبح الوضع اسوأ عندما نبدأ التحرك نحن لا نسيطر الا على نصف مدينة ، بينما يسيطر الألمان على النصف الآخر ، والسماء تمطر قنابل مضادة للافراد معظم الوقت ، حوالى نصف رجالنا عيدان خضراء تأتي لسد الخسائر ، وقد كدنا نهلك جميعا في آخر تحرك قمنا به ، وسيتعين عليك ان تجلد ظهورهم ايعتدلوا من قبل أن نتحرك مرة أخرى . افضل شيء هو طوابير الانذار السريع .

كويرت : نصفهم خام ؟

فلاج : اكثر من النصف .

كويرت : حسنا ، لقد جربت ما هو اسوأ .

فلاج : والآن ، انا ذاهب في اجازة ، لمدة ثمانية أيام عليك اثناء غيبتي ان تتولى تغذيتهم وتخشينهم اجعلهم يدركون اين هم اقس عليهم الى ان يأتي وقت يصل بهم السوء الى حد ان يفضلوا ان يأكلوا الحديد على ان تلقنهم درسا آخر ، اجعلهم صلبين ، فقط لا تكسرهم ، اعطهم ما يأكلونه ومعه ثمانى ساعات من التدريب الشاق وضرب النار يوميا ، ان اغلبهم

اطفال مكانهم دروس الديانة ؛ ويعلم الله انه ليست امامهم اعمار طويلة .

كويرت : ( متخذا خطوة في اتجاه المنضدة ) دعك من هذه المناظر يا كابتن لا شــك انك تعرفني .

فــلاج : ( وهو يقف ، ينظر الى كويرت للمرة الأولى ) حقا على اللعنة ان لم تكن « هو برجراس القايم (١١)

كويرت : ظننت انك لم تتعرف على ، حسنا ، انا سعيد للقائك مــرة أخرى يا كابتن فلاج .

فــلاج : كايــبر

كايــبر : نعم يا ســيدى .

فــلاج : اجمع كل قادة الفصائل فورا ، ليأتوا هنا .

كايــبر : حاضر يا ســيدى .

(يخــرج)

فــلاج : حسنا يا كورت ، انا سعيد لرؤيتك ، اذ انه اذا كان هناك مكان في حاجة لجندى ممتــاز فهو هذا المكان وانت جندى ممتــاز الى أعلى درجة يمكن وجودها فقط على اللعنة اذا كانت رؤيتك تسرني على المستوى الشخصي ، لقد كنت بالنسبة لى كالسم الزعاف في كل مكان عملت معك فيه .

كوبرت : (إلى يمين المنضدة ) هكذا انا بالنسبة لك ، هذا مؤكد ،

---

**١١ ــ المقصود بكلمة Ola هنا هو ان الموصوف بها معروف منذ مدة طويلة ، كان تقول بالعربية الدارجة « بتاع زمان » اما هوبرجر اس فاسم شهرة بين اصدقائه على ما يبدو ، وهناك حشرة اسمها « جراس هوبر » Grasshopper .**

وللكثيرين غيرك ، انا شخصيا كنت افضل ان اقابل وحشا في الخلاء ، ومن الناحية الرسمية انا لست شديد الاعجاب بجنودك . لقد خفضتك رتبة ونحن في الصين وانت فعلت بى ذات الشيء ونحن في كوبا ، وانت الآن في موقف يمكنك من ان تفعل بى دلك ، ولو لم تكن في حاجة ماسة الى لما ترددت في ذلك لحظة .

فلاج : انت تعرف جيدا انى افضل ان اراك في الجحيم على ان افعل ذلك(١٢) ، سوف اعطيك ما تستحقه بالضبط وطالما انك مستقيم فسوف تستقيم الامور بيننا بشرط الا نضطر لان نتصافح ، اذا كان هذا واضحا لك هيا ، تسلم الزمام ، السرية سريتك .

كويرت : حسنا ، قبل ان اتسلم الزمام دعنى ادون هذه الملحوظة في السجل . كم اتمنى ان اهرب من هذه الوحدة ، لقد سمعت عن رجالك وانا آت طوال الطريق . انهم طغمة لا نفع فيها ، وقد رأيتهم مرة وهم يدخلون « ايسورتيل » دون ان ترانى انت . حفنة من حثالة الجنود الذين لا يحبون اى شيء اقل من جنرال .

فلاج : حسنا . وما تقييمك لقدرتهم على القتال ؟

كويرت : آه ، يمكننى ان اعطيك هذا . يمكنك ان تنومهم مغناطيسيا وسوف يشقون طريقهم الى برلين اذا امرتهم بذلك ، فقط يا كابتن فلاج مظهرهم في غاية السوء .

---

١٢ ـ يقصد انه اكثر حاجة اليه من ان يفعل هذا حتى لو اراده بفعل ما سبق ان وقع بينهما . وهذا ما يظنه الجاويسن ايضا .

فــلاج : حسنا . علمهم ان يؤدوا التحية اذا كان هذا يجعلك سعيدا يا هوبرجراس ، وقبل ان يأتي قادة الفصائل ، هناك امر اريد سؤالك بشأنه ، ماذا فعلت بالفتاة ؟

كويرت : أي فتـــاة ؟

فــلاج : انت تعرف جيدا من أعني .

كويرت : انه عالم صغير يا كابتن فلاج ، ولكن العاهـــرات اللاتي يعرضن انفسهن للجنود كثيرات .

فــلاج : لقد خدمت تحت امرتك في الصين ، برتبة عــريف ، وقد عملت الى تخفيض رتبتي لكي تصل الى تلك الفتاة.

كويرت : لأنك كنت مغفلا وكنت اعرف انني لو تركتك وشأنك لكنت تزوجتها ولكنت الآن تعمل في مغسله وظهــر سروالك معلق بين ركبتيك (١٣) .

فــلاج : ماذا جــرى لها ؟

كويرت : ماذا جــرى للبارجة « مين » (١٤) ؟

فــلاج : يا الهـــي .

كويرت : لقد انزلتك رتبة في الصين — اقــر بأنني فعلت ذلك لكي انفرد بتلك الفتاة الصينية . وعندما عملت تحت امرتك في كوبا تعادلنا . وهذا هو السبب في انني

---

١٣ — رأينا ان نترك هذا التعبير الامريكي الدارج كما هو ، وهو كناية عن تفاهة الحياة .

١٤ — يعني انها اختفت . البارجة « مين » وهى كالمعتاد فى البحرية الامريكية سماه باسم احدى الولايات ) غرقت فى الحرب الاسبانية الامريكية وليس معروفا حتى الان ما اذا كان ذلك بفعل قذيفة اسبانية ام ان حمولتها من الذخيرة هى التى انفجرت فاغرقتها .

مازلت في رتبة رقيب، (تسمع طرقة كايبر على الباب)
دعنا نترك الامر عند هذا الحد .

فـــلاج : كايـــبر ؟

كايـــبر : (من الخارج) نعم يا سيدى .

فـــلاج : أئت بهم (كايبر يفتح الباب ويدخل في اثر الملازمين : اولدريتش ومور وشميت ، ثم رقيب المدفعية سوكيل، يؤدون التحية ويصطفون) ايها السادة ، هذا هو الرقيب اول كويرت الذى تسلم عمله الآن ، هذا هو الملازم اوندريتش ، الملازم مور ، الملازم شميت ، ثم انت تذكر سوكيل منذ ايام كوبا ، وهو يقود الفصيلـة الرابعـــة .

كويرت : (يستدير الى سوكيل) هالو جو ، كيف حالك ؟

سوكيل لا بأس ، كيف انت ؟

(يتبادلان ابتسامة عريضة ، جنديان قديمان بين ضباط جـــدد) .

فـــلاج : اولدريتش ، انت اقدمهم هنا ، أليس كذلك ؟

اولدريتش : نعم يا سيدى . بيومين .

فـــلاج : سوف تتولى القيادة اثناء غيبتى . اطلب النصـــح من كويرت عندما تحس بالحاجة لذلك . سوف ارجـــع يوم الاربعاء من الاسبوع القادم . . والآن — أيهـــا الرجال ، الرقيب اول كويرت واحد من اروع الجنود الذين عاشـــوا على ظهر الارض ؛ وقد عملت معـــه كضابط صف في اماكن مختلفة من العالم ، ولا يوجد

في مشـــاة الاسطول جندى اروع وانظف وأكفــأ من كويرت ، عندما لا يكون سكران . طالمــا انه متمالك نفســـه سوف يضطلع بهذه الوحدة ، ســـواء كنت هنا أم كنت غائبا . فقط كويرت يعشـــق الزجاجة ، وهو عندما يسكر يصبح أنذل وأوسخ من لبس البزة العسكرية . عندما يسكر يصبح أســـوأ حتى منى ، وأنتم تعرفون جيدا أنى لا أسمح لأحد أن يصل الى هذه الدرجة من الســـوء ، إذا امتلأ خمرا فسوف احطمه ، وقد سبق أن فعلت هذا مرة قبل هذه وهو يعرف انني لن اتردد في ان افعلها مرة أخرى ، اول خطأ يرتكبه سيجد نفسه يؤدى اعمال الجنود في الخطوط الخلفية في فصيلة سوكيل وفي يده مقشـــة بـــدلا من البندقية . افهم هذا جيدا يا اولدريتش اذا وجـــدته منكفئا على وجهه في الساحة امام كل هؤلاء الاطفال الرضع : ضعه في الحبس وابقه هنالك لحين عودتي .

اولدريتش : حاضر يا ســـيدى .

فـــلاج : اعطوه راســـه ، ودعوه ينال كل شيء يريده ، ولا تنسوا ان ما نسيه ممـــا عرفه عن حياة الجيش ، ما نسيه فقط ، يفوق كل ما يمكن لكم ان تعرفوه من المعاهد في حياتكم . واذا كنتم عقلاء فلن تلعبوا الورق معه . وقبل ان تقرضوه نقودا ، يحسن بكم أن تقبلوها قبلـــة الوداع ، هذا كل ما هنالك . كايبر . هل وضعت اغطية المطر على العربة الجانبية للدراجة الآلية ؟

كايـــبر : نعم يا ســـيدى .

فـــلاج : اعطها دفعة اذن ، وهيا ننطلق .

( يلتقط قبعته وعصاه من على المنضدة ويخرج وفي اثره الجميع عدا كويرت يسمع صوت الدراجة الآليـــة وهي تدور خارج المسرح ، والضباط وهم يودعونه. كويرت يتجه الى النافذة اليمنى ويطل على الطـــريق ثم يجلس الى المنضدة ويستخرج حجر طاولة من جيبه ويجرب عدة رميات . يرفع الزهر الى عينيه ثم يرميه . كويرت يصفر « بريتي بيبي » ) (١٥)

كويرت : ســبعة يا فتى ( يبتسم راضيـــا ) . انظر الى هــؤلاء البهلوانات يمارسون . عليك ان تعامل القائد بالطريقة الصحيحة ( تسمع طرقة خفيفة على الباب الى اليسار . كويرت يضع الزهر في جيبه وينظر الى الخارطة ) ادخـــل .

( تدخل شـــارمين )

شارمين : ( بالفرنسية ) أين الكابتن ؟ هل ذهب ؟

كويرت : مضى لتوه . لا تبكي يا طفلتي .

شارمين : ( بالفرنسية ) انت الرقيب الجديد . أليس كذلك ؟

كويرت : نعم ، أليس كذلك ؟

شارمين : كنت اريد مقابلة الكابتن .

كويرت : فات الوقت ، للأسف ( ينظر اليها لأول مرة ) انت فتـــاة الكابتن ؟ فتاته الصغيرة .

---

١٥ ــ نغمة كانت شائعة آنذاك ، وما تزال .

شارمين : الكابتن ؟ لا .

كويرت : اراهن على ذلك . قولى لى ، ألست ابنة كونيالك بيت ؟

شارمين : نعم أقمت هناك ؟

كويرت : بالتأكيد ( لحظة صمت ) وانت ؟

شارمين : هـذا ابى .

كويرت : آه ، هذا ما ظننته ( ينهض ويتجه اليها ) حسناياطفلتى ، الافضل ان تنضمى الى ، فيكون لك « بابا » آخـر ( تسمع ضجة عنيفة في الخارج ، وصوت يتحدث بلهجة ايرلندية يصيح مرة بعد مرة ، بشدة : « سوف احطم هذا الكلب ، سوف اقتل هذا الالمانى القذر » بينما ليبنسكى ، وجاودى يصيحان : كف ايهـا الخامل ، اهـدأ ، اهـدأ والا فستلقى نهايتك . ليبنسكى يفتح الباب ، بينما ترتد شارمين ، الصياح يسمع فقط عندما يكون الباب مفتوحا ) .

ليبنسكى : يا رقيب ، هناك فتى سكران يدعى مولكاهى يثـير زوبعة في الخارج لم نستطع كبح جماحه ، تملكـه الحنق على فتى من سنسناتى .

كويرت : ( بهـدوء ، ومن جانب فمه ، دون ان ينظر اليـه ) قل له ان يهدىء ثائرته ( ليبنسكى يخرج ، يقفل الباب ، وتنقطع الضجة ، شارمين تتجه نحو الباب ) الافضل الا تخرجى الآن يا عزيزتى ، هناك حديث خشن يدور في الخارج .

( ليبنسكى يعود الى الدخول . الصياح يبدأ مرةأخرى )

ليبنسكى : رقيب ، الفتى يجثم على جاودى ، ولا يمكنني جـذبه بعيدا .

كويرت : (بنفس الهـدوء ) قل له ان يهدىء ثائرته (ليبنسكى يخرج الصياح يتوقف . كويرت الى شارمين)أتذهبين الى نزهة معى هذا المساء ؟ بقارب في القناة ؟ تحت اشجار الليمون ؟

شارمين : لا ( ترتعـد )

كويرت : لا ؟ انت مخصصة للكابتن ، هـه ؟ ياللك من ضفدعة جميلة ، لم ار في حياتى ضفدعة بهذا الجمال.

( تتفجر الضجة في الخارج من جديد . ليبنسكى يدخل ثانيـة ) .

ليبنسكى : هل نضعه في الحبس يا رقيب ؟

كويرت : جـره الى هنا (ليبنسكى وجاودى يجران فتى هائل الحجم احمر الوجه ، ايرلندى الاصل ، ويكتفانه على قدميه امام كويرت ) .

مولكاهى : هذا المدعو نو سباوم من سنسناتى جاسوس المـانى ، وسوف انتزع احشاءه من قبل ان انتهى مما نحن فيه .

كويرت : (بهـدوء) مولكاهى ، هـدىء ثائرتك .

مولكاهى : اؤكد لك ان نوسباوم هذا جاسوس المـانى . وسوف اقضى على هذا الالمـانى القـذر .

( الرقيب يسـدد لكمة قوية محكمة الى فك مولكاهى فيسقط على الارض كانه جـذع شجرة) .

كويرت : (وما زال يتحدث من ركن فمه) جروه الى الخارج
(ليبنسكى وجاودى يجرانه من ذراعيه ويديرانه ثم
يسحبانه الى الخارج . كويرت ، وهو يفرك مفاصل
اصابع يده ، يســير من وراء المنضدة نحو شارمين ،
التى تبتسم اعجابا ببطلها المغوار ذى القبضة الحديدية)

كويرت : هالو بتسبرج ، والآن أتحبينى ؟

(يتعانقان ويتبادلان قبلــة طويلة)

« ســــــتار »

★★★

## المشهد الثاني

بعد ثمانية ايام ، قبيل الغروب . المنظر كما هـــو . ليبنسكي ممـــدد على الأريكة ، يدخن سيجارة ويحاول ان ينـــام في ذات الوقت . يدخل كايبر وهو يغني بأعلى صوته . قبعة ليبنسكي تنسدل فوق عينيه . الرقيب فيرجسون يجلس الى المنضدة في خلفية المسرح . يشتغل بأوراقه ويدخن غليونه .

كايـــبر : « مادموازيل من كارمنتيير ،

مادموازيل من آرمنتيير ،

مادموازيل من آرمنتيير . . . . . . »

هالو . . . هالو ، يا الهي .

( يضع حقيبته في ركن الغـــرفة )

ليبنسكي : كف عن هذه الضجة .

( يظل على الاريكة . لا يتحرك )

كايـــبر : قل لي ، هل انت الذي تقود كل هذا الجيش ؟

ليبنسكي تمـــاما . انا الذي اقـــود هذا الجيش .

كايـــبر : حسنا . الافضل لك ان تتخلى عن ذلك ، فقد أعفيت من مســـؤلياتك .

ليبنسكي : ( وهو يعتدل جالســـا ) هل عاد الكابتن ؟

كايــبر : تقريبا . انه الآن في « لاست تشانس » (١)

ليبنسكى : مازال منقوعا في الشراب ؟

كايــبر : انه ليس منقوعا في الشراب فحسب ، انه مجرد أسكر مخلوق يمكن ان تراه .

ليبنسكى : يحاول ان يلهب العـالم ؟

كايــبر : لا ، سكران في صمت ، هذا كل ما هنالك ، يحملق من خلال عينين كأنهما ثقبان احمران في الجليد .

ليبنسكى : كيف باريس ؟

كايــبر : لم نصل اليها ابدا ، افظنا البحر عند « بارلودوك » .

ليبنسكى : حقـا ؟ وقت ممتـع ؟

كايــبر : كان كذلك في اليوم الاول .

ليبنسكى : وماذا فعلتما بقية الايام ؟

كايــبر : انظر ، هذا هو ما حدث . كنا نتمشى انا والكابتن وهو يطيح يمينا وشمالا بتلك العصا الصينية التى يغرم بها . وظهر لنا جندى الشرطة العسكرية ، قال لـه آسف يا سيدى ، فقط قائد المنطقة اصـدر أوامـر بمنع الامساك بالعصى » ، قال الكابتن « حسنا ، من

---

١ ــ في الاصل LOST CHANCE بحروف كبيرة تدل انه اسم مكان ، الكلمة تعني « المفرصة الاخيرة » والمقصود انه توقف عند آخر حانة في الطريق الى الموقع . التعبير في امريكا كان يطلق على حانة يدخل المسافر بعدها منطقة جرداء وحتى اليوم يدل سائقي السيارات على آخر فرصة للتزود بالطعام او الماء او الشراب او الوقود قبل الدخول في نطـاق كذلـك .

هو هذا القائد ، اذا سمحت لى بهذا السؤال ؟ قل انه يمكنه ان يبيـــع قواته نظير قطعة من الجبن ، قال الآخـــر « آسف يا سيدى . هذه تعليمات القائد ، وانا مضطر لأن آخذ هذه العصا منك » قال الكابتن وهو يدور بالعصا حول رأس جندى«الشرطةالعسكرية» حسنا ، تعال خذها يا جندى ، تعال خذها » .

ليبنسكى : وهـــل أخذها منه ؟

كايـــبر : اخذها منه . انظر الى الابله المسكين . لقد قضيت الستة ايام التالية ، المتبقية من اجازتى ، محجوزا كشاهد عيان في قضية شروع في قتل .

ليبنسكى : لا اظن ان الكابتن نال جـــزاء شديدا ؟

كايـــبر : جـــزاء شديدا . لقد حلفت ان جندى الشرطةالعسكرية هجم عليه وطرحه ارضا في الطريق .

ليبنسكى : حقـــا ؟

كايـــبر : وقاضى المحكمة العسكرية ينظر الى الشرطى قائـــلا « لليمين در ، خـــذوه واعطوه عشرة ايام من الخبز والمـــاء » .

ليبنسكى : هذا هو ما يستحقه امثال هؤلاء . عليهم ان يأخـــذوا منهم صفاراتهم قبل ان يهلكوا من كثرة النفخ فيها . وبمناسبة الصفارات ، هذا الرقيب الجديد لا يفعـــل سوى ان يصفر . طابور وراء طابور منذ أن ذهبتما برنامج لا ينقطع .

كايـــبر : اهو من هذا النوع ؟

ليبنسكى : انه وغد يعشق حياة البحر ، لم يجلس على مقعد منـــذ جاء هنا . لقد بعث الفصيلة الاولى الى القرية وكلفهم بأن يجمعوا القاذورات من الساحة بملاعق الشـــاى . لا يمكنك أن تقف في الصف لتتسلم وجباتك الا اذا امسكت بعشرين من ذباب الخيل ، شاهد كوبر وهو يدخن سيجارة في الطابور هذا الصباح ، وماذا يفعل كوبر الآن ؟ يا للهول . في الحبس الانفرادى ، بينما خرج هو يجمع التفاح من الاشجار .

كايـــبر : سوف يجعله الكابتن يكف عن ذلك . انا والكابتن لن نسمح بان نرى الاولاد الصغار يعانون هذا البطـــش.

ليبنسكى : انت والكابتن نعم ، فقط اسمع هذه ، الكابتن وضابط الصف الاول سوف يشتبكان في صراع حول موضوع آخر من قبل ان يمضيا يوما واحدا معـــا .

كايـــبر : ما هـــذا الموضوع ؟

ليبنسكى : كل ليلة يذهب الرقيب ليحتل مكان الكابـــتن

كايـــبر : في بيت كونياك بيت ؟

ليبنسكى : يسهر كل ليلة في المطبخ والفتاة ذات العينين السوداوين جالسة على حجره تشعل له غليونه .

كايـــبر : لو علم الكابتن بذلك سوف تحدث ضجة تشبه مايحدث عندما تلقى بقطة في وسط بحر من الكلاب .

(يدخل الرقيب كويـــرت)

كويرت : (محدثا كايبر) أين الكابتن فـــلاج ؟

كايـــبر : «لا ســـت تشـــانس»

كويرت : وكيف تأتي من غيره بالله عليك ؟ ماذا تظن انك تتقاضى أجرا من أجله ؟

كايبر : حاولت ان اناقشه يا رقيب ، فامسك بى ورمى بى من النافذة . من حسن الحظ انها كانت مفتوحة .

كويرت : اذهب وائت به . لا تجادل . خذ ليبي معك .

( ليبنسكى وكايبر يبدآن ، ثم يترددان ويبدآن الحديث . كويرت يبدأ التحرك نحو المعقد المواجه للمنضدة . يدخل الملازم اولدريتش )

اولدريتش : سمعت ان القبطان على ظهر السفينة .

كويرت : ( وهو يستدير الى اولدريتش ) غرق في آخر حانة .

اولدريتش : هكذا ؟

كويرت : ( محدثا كايبر ولينبسكى اللذين ين يسرعان متبعدين ) هيا اذهبا انطلقا . ( ثم محدثا اولدريتش ) فرقة الانقاذ، لقد امتلأ الى قمة راسه .

اولدريتش : كل ما ارجوه ان يصل في هدوء ويدخل لينام ، ان مواهبه في اثارة الضجة اكثر مما يلزمنى .

كويرت : ليتك رأيته في الصين . كان مستقيما كصارى السفينة، قويا كالغوريلا ، مسيحيا كقديس . انهار من الخمر تدفقت من خلال معدته منذ ذلك الحين .

اولدريتش : أتتوقع اى متاعب ؟

كويرت : ماذا تقصد ؟

اولدريتش : تلك المرأة الصغيرة المتوحشة .

كويرت : لا ادرى ما تقصـــــد .

اولدريتش :حسنا ، هذا لا يغير الواقع ، ومن الحكمة ان تبتعــد عنها هذا رأيى .

كويرت : ابتعد عن مـــن ؟

اولدريتش : شـــــارمين

كويرت : ( وهو يستدير الى اولدريتش ) أتريد ان تتكون الجوقة من ثلاثة اعضـــاء ؟

اولدريتش : ابـــــدا .

كويرت : لأنه اذا كان هذا قصدك فكل ما لدى هو ان اقول لك تفضل ، خذها يمكنك أخذها . المسألة لا تتعـــدى العلاقة العارضه ، ونحن في حرب ، كل المخالفـــات مسموح بهـــا .

اولدريتش : كما تشاء . لقد عرفته فترة اطول ممـــا عرفته انا .

كويرت : لديه حقد علي ، لا بأس بأن اقضى لك بذلك . وانا ايضا لا اسبغ عليه عواطف جياشة . لولاه لكنت الآن اقود سريتى انا الآخر ، عندما رأيتها اول الامـــر لم أكن اعرف انها فتاته ثم عرفت ذلك ، أتظن انه يجب على الآن ان اقـــدم اعتذارى واتسائل مبتعدا مراعاة له ؟ انا اقول : يا فتاتي الصغيرة انت لى .

اولدريتش : هكذا ؟ طيب ، هل تعرف مادا سمعت اليـــوم في المقصف ؟

كويرت : لا

اولدريتش : استمع لهذا اذن ، انا لم اكن انوى ان اتدخل في هذا الا اذا اصبح هذا ضروريا ، ولكن شميت ادرك بوضوح أمس ان كونياك بيت ينوى ان يلجأ للقضاء ليشكو واحدا او آخر من رجال الجيش بتهمة افساد اخلاق شـــارمين .

كويرت : افساد اخلاقها ؟ يا للهول . هذه نكتة .

اولدريتش : قد تكون كذلك . ولكن هذا لن يغير شيئا ، فالقانون في صفـــه . .

كويرت : لا اظـــن ذلك .

اولدريتش : حقا ؟ افرض انه اتى بك امام مجلس عســـكرى ؟ انه يستطيع تحريك هذا الموضوع عندما يشـــاء ، وانت تعرف التعليمات .

كويرت : أتقصـــد انه يســـتهدفنى ؟

اولدريتش : لست اعرف من يستهدف ، انت ام فلاج ، هل لدى كونيـــاك ادلة ضـــدك ؟

كويرت : من المحتمل ان يشنقونى مرة ليعطونى درســـا .
( يسمع صوت الدراجة الآلية يهـــدر في الخارج )

اولدريتش : حسنا . لقد جاءوا . افرض انه ابلغ القيادة بالموضوع ؟ اين سيكون كويرت في تلك الحالة ؟ جالسا يتفرج ؟

كويرت : حسنا ، لعلى اتنازل عن كافة حقوقى لدى المادموازيل واتجنب المشاكل المحتملة .

ولدريتش : عظيم . ها هو كايبر ، اذا كان فلاج معه فبالله عليك استخدم شـــيئا من الدبلوماسية .

( في الخارج يسمع صوت فلاج الدال على سكر الشديد وهو يقول : « ابعد عن طريقى يا كايبر » ثم صوت كايبر وهو يزاح )

كويرت : دبلوماسية ؟ مع هـذا ؟

( يدخل فلاج وفي يده سترته وشعره منفوش . مازال يمسك بالعصا ليبنسكى وكايبر يتبعانه . الكل يقفون في وضع انتباه حتى يجلس .

اولدريتش : ( وهو يؤدى التحية ) كيف انت يا كابتن فلاج ؟

فـلاج : انا . هذه هى حالى . انا كارثة من كوارث العصر الذى تراه امامك يا مستر اولدريتش واحدة من مصائب الدنيا السبع .

كويرت : ارجو ان تكون قد قضيت اجازة طيبة يا سيدى .

فـلاج : لا . لم يحدث . ضبطت لانى امسك عصا ، وفي اليوم التالى اصطادنى واحد من معلمى مدارس الأحد الخاصة بالجنرال بيرشيخ ، يالله . لا بد أنه يظن انه يرأس دار للحضانة النهارية . . . . . ماذا جرى ؟

كويرت : لا شيء على الاطلاق .

فـلاج : الجنود في حالة طيبة ؟

كويرت : سيكونون صالحين للقتال ، ثلاثة أيام اخرى ويمكن إيفادهم للجبهة .

فـلاج : جرب ان تنال ثلاثة ايام . لن يتسنى ذلك ، واذا لم نكن قد بدأنا نحفر لاحتلال موقع ما قبل انقضاء ثلاثة

ايام فسأكون على استعداد لسداد الديون المستحقة على روسيا من راتبي الخاص (٢) . كم تظن انني انفقت في « بار — لى — دوك » ؟

كويرت : كم كان معـــك ؟

فـــلاج : ثمانمائة فرنك ، وقد واتتني الفرصة لاتخلص من ثلاثين منها ، وهذا هو ما تبقى منها ، أهناك من يريده ؟ هكذا يشـــاء لى الحظ ان ارجع الى هنا ومعى سبعمائة وسبعون فرنكا ، لكي اقتل وهى معى ( طرقـــة على الباب من موصل الرسائل بقيادة اللواء ) ادخل ( يدخل مراســـل قيـــادة اللواء ) .

المراســـل : كابتن فـــلاج ؟

فـــلاج : هأنذا .

المراســـل : رسالة من كابتن سمبسون يا سيدى . انه يريدك ان تعرف ان جماعة « ج ١ » في طريقها الى هنا .

فـــلاج : قل له انني ممتن جدا . اى شيء آخـــر ؟

المراســـل : هذا كل ما هنا لك . كيف اصل الى السرية ١٢ ؟

فـــلاج : دله على الطريق يا كايبر ( كايبر والمراسل يؤديان التحية وينصرفان ، فلاج يبدأ في ربط ازرار سترته ) هذه القيادة الملعونة سوف تحظى بمزيد من الاستمتاع بمحاضرة في صلاحية العالم للديموقراطية . كل مـــرة

---

٢ — يقصد انه على استعداد لان يراهن على انه لن تمضي ثلاثة ايام الا وتكون سريته قد صدرت لها اوامر باحتلال موقع جديد للاشتراك فى القتـــال ذكره هذا بما انفقه من راتبه وما لم يستطع ان ينفقه بسبب ما وقع له .

يأتون الى هنا اضطر لان اسائل نفسي : أهذا جيش ام جمعية دينية تحض على حسن الخلق واتباع تعاليم الكتاب المقدس ؟ انا لا ارغب في رؤية هذه الجماعة من المهرجين الآتين من القيادة . ارقب هذا البـــاب ، ارقبه بعد عشر دقائق سوف نجد هنا مرة اخـــرى مجموعة من السادة ذوى الرؤوس المستديرة والافكار العتيقة يلقون علينا محاضرة مكتوبة عن الهدف من هذه الحرب وكيف نخوضها . واحد من هؤلاء الجنود المترفين المنمقين بالنياشين سيأتى ليلقى خطابا مثيرا على خطابا مثيرا على الروح المعنوية وعن القتال الى آخـــر قطرة من دمنـــا من أجل الوصول الى النصر المجيد . . . . . هؤلاء المدللون المترفون ، كم اتمنى لو ادس انوفهم في كنيف من النوع الذى طالمـــا نمت فيـــه ليالى ، يحافظون على الروح المعنوية ويضيعون الأرواح الآدمية لمجرد ان واحدا من المغفلين الذين يجلســـون في القاعدة في نيوجرسى يواصلون الصراخ ، يظـــن انه يلعب بعرائس من الورق ( طرقة على البـــاب ) ادخل . ادخل ( يدخل الملازم مـــور ) هالـــو .

مـــور : كيف انت يا كابتن فلاج ؟ ارجو ان تكون « يار — لى دوك » قد اعجبتك .

فـــلاج : سبق لك ان ذهبت الى هناك ؟

مـــور : مـــرة واحـــدة .

فـــلاج : هل قضيت فترة في اسطبل الدجاج الذى اعادوا تزيينه حيث يحتفظون بالجنود المتغيبين دون اذن ؟

مـــور : اخشى انني لم ار هذا يا سيدى .

فـــلاج : حسنا ، لم تفتك فرصة عظمى . لقد دهنوا الحوائط بمـــاء الجير وتساقط فوق روث الدجاج . اف . مازلت اشم الرائحة حتى الآن ولو انني قضيت هنـــاك يوما آخر لكنت قد وضعت بيضـــة .

مـــور : حظ ســـيء.ولكن الذي جئت لاقوله لك يا سيدى هو ان هناك رجلا مسنا في الخارج يريد ان يحادثك بشأن ابنته . يبـــدو انه يعتقد ان احدا قد خدعها .

فـــلاج : احد من هذه الوحدة ؟

مـــور : نعم يا ســـيدى .

فـــلاج : خـــدع هذه الفتاة ؟ استغلها ، هـــه ؟

مـــور : هذا هو ما يقـــوله . . . . .

فـــلاج : الذى يقصده هو انها هى استغلت الفرصة التى اتيحت لها وهو الآن يريد ان يستغل الفرصة التى اتيحت له . ما اسم هذا الفتى العجـــوز ؟

مـــور : لم استطع ان التقطه جيدا ولكن يبدو انه « بيت » كذا أو كيت ، هناك اسماء كهذه في فرنسا ؟ شيء مثل « كونيـــاك بيت » .

فـــلاج : حقـــا ؟

مـــور : شيء من هذا القبيل .

فـــلاج : (ينهض وقد استبد به القلق) حسنا ، انتظر دقيقـــة كونياك بيت ؟ هل الفتاة معه ؟ يا لهـــا من داهيـــة .

كويرت : فكر بسرعة يا كابتن . فكر بسرعة .

فـلاج : كويرت ، هل تعرف شيئا عن هذا ؟

كويرت : ( وقد بدا ينصرف ) لا شيء على الاطلاق .

فـلاج : ستتركنا ؟

كويرت : ( دون خجل ) لدى بعض الأوراق المطلوب اعدادها يا سيدى ( يبتسم ) لا يبدو انني سأتمكن من العمل هنا كما ترى .

فـلاج : على اللعنة اذا كنت أرى ما تقصده . اجلس هنا واسكت محبرتك اذا كنت قد امرست العابك على ، ايها الخنجل المتسلل .

كويرت : انا ؟ ما شأني بهذا . فكر بسرعة يا كابتن ، فكر بسرعة

فـلاج : اللعنة . ائت به ، وسوف نرى ما نفعله ( مور يخرج ) اللعنة .

كويرت : ( وهو يضحك ) فكر بسرعة يا كابتن . لا تنس ان تفكر بسرعة .

فـلاج : اجلس حيث انت ايها الضبع ، واضحك ، عليك اللعنة ، اضحك ( يدخل كونياك بيت ، فرنسي ينتمى للعصور السحيقة ، بشرته في لون البندق ، غليان وفي منتهى الأدب ، في اثره مور وكايير . مور وبيت يقفان عند المنضدة بينما يجلس كايير على الاريكة ) بيت ، ما هذا الذى اسمعه عن شكوى تريد تقديمها ؟ ما المسألة ، هه ؟ واحد من رجالى ، هه ؟

بيـت : ( بالفرنسية ) نعم يا سيدى الكابتن .

فــلاج : على اللعنة اذا كنت استطيع ان افارق هذه القوة يوما واحدا دون أن تتفتح ابواب الجحيم بشكل او آخر . هيا ، قص على ما حدث .

مــور : ( بالفرنسية ، وهو يؤدى دور المترجم ) هيا يا بيت .

بيــت : ( وهو يتحدث بلغة متدفقة غير واضحة ) آه ، « مسيو لو كابيتان » ، أنا رجل هــرم ، ولكننى عشــت سعيدا ، وقد كان اطفالى دائمــا آمنين وشرفــاء ومهذبين ، ولكن ، للأسف يا سيدى الكابيتان ، لقد وقع شيء فظيع ، كارثة وحشية . . .

فــلاج : ( محدثا مور ) ماذا في قائمة الطعام ؟ هل فهمت شــيئا ممــا يدور ؟

مــور : انه يقول ان شيئا قد حدث .

فــلاج : ( مستاء ) وهل يتطلب الأمر كل هذا القاموس من التعابير لكى يقال بالفرنسية ان شيئا قد حدث ؟ حسنا ، استمر ، استمر .

مــور : اســتمر يا بيت .

بيــت : ( مستمرا في الحديث بالفرنسية ) ولكن ، يا ســيدى « الكابيتان » ، لقد جاء الأمريكان ، انهم ذوو ضخامة وقوة ، ولا بد ان ينالوا ما يريدونه ، وهم لا يحفلون بقيم مجتمعنا ولا بتقاليدنا ولكن ــ باسم الله . لمــاذا يقعون على زهــرة حياتى الوحيدة ، بينما يمكنهم ان ينالوا ما يريدونه من الكثيرات اللاتى يعرضن انفسهن لا زهرتى الوحيدة . زهرتى شارمين ، زهرتى الرقيقة

فـلاج : أية لغـة يتحدث الآن ؟

مـور : انه يقول ان الجنود يأخذون ما يرونه وانهم داسـوا الزهرة الوحيدة لحياته .

فـلاج : أهذا كل ما قـاله ؟

مـور : البـاقي شـعر .

فـلاج : ( بصبر نافد ) حسنا ، قل له أن يحذف الزهور وما الى ذلك ، دعنا من مسألة الزهور هذه .

مـور : ( محـدثا بيت ) باختصار .

بيـت : ابنتي ، ابنتي المعبودة ، لقد ذبلت ، رميت في الطين ، اصابها العـار .

فـلاج : ( محدثا مـور ) الزهور مرة اخرى(٤) .

مـور : لا يا سيدى ، انه يقول ان ابنته قد . . . اية ، قد تلفت ( اطراقه ) أو شيء من هذا القبيل .

فـلاج : تلفت ؟ هل يقصد ان احدا اغتصبها عنوة أم افسدها ؟

مـور : ( محدثا بيت ) هل خدعها احد ، ان اخذها بالقوة

بيـت : الامريكان اقوياء ، يفرضون ما يشاء على مثلهـا ، يسدون فمها فلا تستطيع ان تستغيث . ما الذى يمكنها ان تفعله مثل هذه الطفلة المسكينة ؟

الامريكية قوية ، يمكنها ان تدافع عن نفسها ، اما

---

٤ ـ الواقع اننا استخدمنا كلمة « ذبلت » مقابلة للتعبير الفرنسي في الاصل DEFLEUREE وهي الكلمة التي جعلت الامريكي يشير للزهور ثانية لتطابقها مع كلمة FLOUEK بالانجليزي . ولكن المقصود هـو انها قد افقدت بكارتها .

الفرنسية فرقيقة ومتواضعة وخجولة ، ولا تعرف كيف تحمى نفسها .

فـلاج : ( محدثا مور ) ما كل هذا ؟

مـور : اغتصاب يا سيدى .

فـلاج : هل هو يشير لفتاة بعينها ام يتحدث عن النساء الفرنسيات عموما ؟

مـور : ( محدثا بيت ) ما اسم ابنتك ؟

بيـت : شـارمين .

مـور : شارمين يا سيدى .

فـلاج : ( بجدية تامة ) انظر يامور ، انت تعرف بقدر ما اعرف انا ان هذه الفتاة كانت تتصرف بحرية معى ، ما الذى يرمى اليه العجوز ؟ ثم بالله عليك ما الذى ترمى اليه انت بالاتيان به الى هنا ؟

مـور : هل تقصد أنك . . يا الهى ، انا لم اكن اعرف هذا ؟

فـلاج : لم تكن تعرف ؟ لا بد انك تعيش هنا معصب العينين . أترى المأزق الذى وضعتنى فيه ؟

كويرت : فكر بسرعة يا كابتن . فكر بسرعة .

مـور : صدقنى انه كان لدى اعتقاد انه شخص آخر . اقسم بالله ، لقد خيل الى انه قال انه جندى . لم يحدث لدى انطباع انه ضابط .

فـلاج : هل ذكر اسما ؟

مـور : لا

فـــلاج : (وهو يشيح بوجهه) عليها اللعنة ، هذه الشيطانة . لا ، انا اعرف جيدا انه لم يكن شخصا آخر (ملتفتا الى مـــور) اســـأله كم يريد ؟

مـــور : كم يريد من ماذا ؟

فـــلاج : من المـــال ايها الفتى الراقى ، المـــال . ماذا تظن انه يريد ؟

مـــور : لست ادرى ، فقط لو كنت ادركت انه يريد مالا لمـــا اصغيت اليه .

فـــلاج : هذا لانك طفل يمـــوء كالحمل ، هذا ما يريدونه دائما .

مـــور : لقد قال لى انه يريد من الرجل ان يتزوج الفتاة .

فـــلاج : يتزوجهـــا .

بيـــت : لقد كانت طفلة بريئة . زهرة لم تتفتح بعد .

فـــلاج : ما هذا ؟ الزهور مـــرة اخرى ؟

مـــور : يقول انها كانت طفلة بريئة .

فـــلاج : اسمع ، قل له اننى واثق انها ما تزال طفلة بريئـــة ، قل له انه من بين الفتيات المحترمات اللاتى سرنى ان اتشرف بمقابلتهن طيلة حياتى ، وشارمين اكثرهـــن طهارة واستحقاقا للاحترام .

مـــور : (الى بيت) « مسيو لوكابيتان » يقول ان هذا مستحيل تمـــاما وانه لا بد انك مخطىء يا مسيو ، لأن شارمين فتاة على مستوى عال وخلق رفيع .

بيـــت : (وهو يهـــز راســـه) لا . لا . لا . انا لست مخطئا ، لســـوء الحظ هذه هى الحقيقة .

مـــور : هو واثق من ذلك .

فــلاج : اسأله عما اذا كان يريد ان يلجأ للقضاء .

مــور : أتريد ان تتقـــدم بشكوى للمجلس العسكرى ؟

بيـــت : المجلس العسكرى ؟ هذا محتمل .

مور : يقول انه قد يفعل ذلك .

فــلاج : ماذا يقصد بأنه قد يفعل ذلك ؟ اسأله كم يريد ؟

مـــور : انه يســـألك كم تريد ؟

بيـــت : لا بد من تعويض ابنتى عما لحقها من عار ، ثم انا ، ماذا عن شرف اسرتى ، أهذا لا يعنى شيئا ؟ لا بد ان يتزوجها اما انا فعليه ان يدفع لى نظير عـــدم اللجوء الى المجلس العسكرى ، عليه ان يدفع لى خمسمائة فـــرنك(٥) .

فـــلاج : زهـــور(٦) ؟

مـــور : لا . انه يريد ان يتزوج الفتى ابنته ، ويريد لنفســـه خمسمائة فرنك .

فـــلاج : فهمت . هذا افضل ممـــا كان يمكن ان يحدث ، قل له انه يمكنه ان يحصل على ثلاثمائة . وقل له انهيستطيع

---

٥ ـ مثل هذا المبلغ اذ ذاك كان يعادل ١٢٥ دولارا امريكيا ، كانت قيمتها آنذاك اكبر طبعا . مما هي الان .

٦ ـ يكرر بيت كلمة DEFLEUREE ومعناها اتلاف زهرة ، مما تصعب ترجمته بالعربية مع استخدام كلمة الزهرة ، ولكن فى كل مرة يســـمع فيها فلاج ذلك ، يصيح « زهور » مما هو مقصود ان يثير زوبعة ضحك بين النظارة ، فهذه هي الكلمة الوحيدة التي يفهمها من الحديث الدائر .

ان ينتقى لنفسه اى صهر يريده الجيش كله امامـــه ، فليختر من يعجبه .

مــور : ( الى بيت ) يمكنها ان تنتقى من يعجبها من بين رجال السرية ، أما أنت ، فيمكنك ان تحصل على ثلاثمـــائة فـــرنك .

بيــت : ( وقد استبد به غضب وحشى فجائى ) هذا لا ينفع . انتم تسخرون منى ايها الضباط الأمريكان . انا اعرف ما ينبغى على عمله . مادمتم تتعمدون اهانتى والسخرية منى ، حسنا يا سادة ، سوف اذهب الى القيادة العامة ، وعندئذ سترون ما سيقع لكم ، هذا هو ما القاه عندما آتى اليكم ، انا رجل بائس ولكنى اتيت بروح طيبة فماذا القى ؟ لا شيء سوى الاهانات خمسمائه فرنك ، لا تنقص واحدا ، وعليه ان يتزوجها ( يبدأ في السير نحو البـــاب ) .

فـــلاج : انتظر لحظة ( اولدريتش يســـد الباب ) ما الذىاغضبه؟

مـــور : لقد أهين . سيذهب الى القيادة . يريد خمسمائة . ثم هناك رجل معين . هكذا يقول .

فـــلاج : اى رجـــل ؟

مـــور : ( بالفرنسية محدثا بيت ) من الرجل ؟

بيـــت : ( وهو يلتفت ويسير امام المنضدة متجها نحو كويرت ، ثم بلهجة درامية ) هذا هو . اذا كنتم ستسخرون منى ، فاتركونى اذن اذهب .

( كويرت ينهض ، المقعد الذى كان يجلس عليه ينقلب )

فلاج : ( متخذا خطوة نحو كويرت ) كويرت ، ما معنى هذا؟

كويرت : آسف يا سيدى ، انا نفسي لست قادرا على استيعاب الفكرة .

فلاج : هل كنت تعبث مع شارمين ؟

كويرت : شارمين ؟ لا أظن ذلك ياكابتن . الا ان ذاكرتى لا تعى الاسماء جيدا .

فلاج : انت كذاب . كنت تعرف انها فتاتى ولكنك رغم ذلك لم تستطع ان تكف يديك عنها .

كويرت : حقا ؟ لقد بدأت هذه تصبح عادة لا استطيع الاقلاع عنها ، ماذا تنوى ان تصنع بهذا الشأن ياكابتن فلاج ؟

فلاج : اوه ؟ ماذا ( يتجه الى المنضدة ) انوى ان اصنع بهذا الخصوص ؟ سوف ازوجك شارمين واجعلك تصنع منها امرأة شريفة . كويرت لقد ارحتني من هذا العبء وجاء دورك لتفكر بسرعة ( يستدير الى مور ) مستر مور ، قل للعجوز ان الرقيب كان عظيم الحب شريف المقصد . ثم اسأله لأى كنيسة ينتمى ، ام أنه يريد ان يتولى صراف البنك عقد قرانهما .

( يستدير الى كويرت ، مور يستدير الى بيت ، ويبدأ التحرك نحو الباب ) يا رقيب ، لقد وصلت في الوقت

الذى بلغ فيه الاستبدال ذروته(٧) . لقد انقذت الموقف ان مشاة الاسطول قد هبطت الى البر وسيطرت تمـــاما على الموقف . سوف تمنحك الأوسمة . سوف نجعلك تحمل اللـــواء .

كويرت : كل هذا مشوق جدا ياكابتن ، فقط كيف تنوى ان تجعله يحدث ؟ ربمـــا اكون قد هبطت الى البر ، فقط لا اذكر انى قرأت فيما وقعت عليه فقرة تعطيك السلطة في ان تنتقى امرأتى نيابة عنى . الواقع انى اظن انك قد عرفت الآن انى اختارهن بنفسى .

فـــلاج : كويرت ، لقد ارتبطت برحلة بحرية مع هذه المرأة ، ولا يمكنك ان تهجـــر الســـفينة . يمكننى ان آمـــر اولدريتش بأن يفسح الطرق ويترك هذا الرجل يذهب الى القيادة بهذه القصة ليحكيها عنك . . . وما هى بالله عليك فرصة رقيب تافه في مواجهة مجلس عســـكرى يتكون من عشرة ضباط برتبة رائد سيحاكمونه ؟ عشرة ضباط يعيشون في باريس ولا يسمحون لاحـــد غيرهم ان يفســـد أى فتاة . لا تكن مثيرا للمتاعب يا كويرت ، لن تستطيع ان تلعب دور السجين الفقيه في القانون في هذا البلد ، في مواجهة حفنة من المخادعين يجلسون على منصـــة القضاء العسكرى.

---

٧ ـ يشير الى ان الجنود فى ذلك الوقت كانوا ياتون باعداد كبيرة ليحلوا محـل الذين قتلوا او اصيبوا ، وفي ذات الوقت فان الرقيب سيحل محله فى الزواج من شارمين .

كويرت : ومن الذى سيكون شاهد اثبات ضدى ؟ لن تستطيع ان تجعل هذه الضفدعة تحلف اليمين على أى شيء . انا أفتن من ذلك ، انا قوى في مواجهة هذه المرأة الفرنسية الضئيلة ، وقد قالت لى ليلة أمس ، قبل ان تصل انت مباشرة ، انها لم تحب في حياتها جنديا يمارس الحب مثلى وانها تتمنى لو أن هذه السرية الملعونة تتحرك كلها وتبتعد عنا لنكون وحيدين معا ، الحق انها تحس بالغيرة في كل مرة اذهب الى الطابور .

فلاج : رقيب ، بعد حوالى خمس دقائق ستكون قد صرت رجلا متزوجا ، وبعد حوالى ثمانية سوف تكون قد ارضيت هذا الرجل بأن تخصص لابنته نفقة شهرية قدرها ثلثا راتبك تدفع لها كل شهر طبقا للتعليمات العسكرية ، وكلما كثرت من الحديث كلما زدت موقفك سوءا .

كويرت : ليس هذا مجرد حديث ، ما قولك في أن اذهب لآتى بهذه الفتاة لتسألها انت وترى ما اذا كان ممكنا ان تقول عنى أى شيء ليس اطراء واعجابا ؟ ما قولك في ان اذهب وآتى بها ؟ وبأى قدر يهمنى ما يقوله عنى هذا المأفون ؟ لسعة اضافية في الجحيم ؟ انا لم افسده هو . لم أهتك عرضه هو . انه يسعى وراء قدر من المال حسنا ، انا لا مال لدى ، ولست مضطرا لأن احمل نقودا اثناء مغامراتى الغرامية . ما قولك في ان اذهب لآتى بها .

فلاج : سوف تذهب بالطبع لتأتى بها ، وسوف تطلب يدها

في الطريق الى هنا ، لانك عندما تصل الى هنا ستجد فرقــة عقد القران في انتظارك .

جاودى اذهب الى خيمة القسم الدينى وات بالقس (جاودى يخرج ) اولدريتش ، اصحب الرقيب كويرت الى الخان وقل لشارمين انني سوف اعطى لها اوجـه رقيب في مشاة الاسطول لتتزوجه ، وقل لها انها متميزة ليس مثلها واحدة في الف ، لأن كويرت سبق ان هرب من الف امرأة عرفهن قبلها ، ولو لم يحدث انني تدخلت لإقامة الحد عليه لهرب من الف امرأة اخرى سيردن أن يتزوجنه . حسنا يا كويرت سنكون في انتظارك ( يخرج كويرت واولدريتش . فيرجسـون يعود للجلوس . فلاج يستدير نحو مور ) مستر مـور قل لبـابا أن أجراس الزواج سوف تدق حالا ، وان هناك شيئا من المـال له ايضا ، نقـود .

( مور يجلس بيت على مقعد بجوار النافذة ثم يهمس له . طرق على الباب ، ليبنسكى يفتح ) .

ليبنسكى : مراسل قيـادة اللواء يا كابتن فلاج .

فـلاج : ادخلـه

( يدخل المراسـل )

المراسـل : قائد السـرية ؟

فـلاج : ماذا هناك ؟ سيشحفوننا ؟

المراسـل : التحرك في ظرف سـاعة يا سيدى .

فـلاج : في ظرف سـاعة ؟

المراسـل : وقع على هذا من فضلك .

( يقـدم ورقـا وقلما )

فـلاج : ( وهو يوقع ) سمعت هذا يا مور ؟

مـور : نعم يا سـيدى .

فـلاج : ( وهو يعتدل ويتخذ مظهرا جديا ) سنمضى في ظرف ساعة — انت تعرف ما يعنيه هذا .

مـور : نعم يا سـيدى .

فـلاج : بلغ هذا لقادة الفصائل وعليهم ان يجهزوا كل شىء للشحن في ظرف ثلاثين دقيقة ، ستكون الشـاحنات في الانتظار عند التقاطع وبها الذخائر ( مور يخـرج ) كايبر ، قل لكويرت ان يكدس الاطعمة الميدانية في الساحة ( كايبر يبدأ في الاتجاه نحو الباب ثم يتوقف عندما يسمـع فـلاج يقول : « انتظـر لحظة » ) لا تنبىء كويرت اننا سنتحرك . سوف نزوجه شارمين ثم نسـير العروس الخجلى الى الحرب .

( يتمشى جيئـة وذهابا )

فيرجسون : اخشى الا تستطيع ان تزوجهما هذا المساء . كابتن فلاج فالقس صلب جدا في هذه النقطة ، لا بد ان يتم ذلك في الصباح .

فـلاج : يمكن ان يتولى العمدة ذلك . ليبنسكى ، اذهب وائت بالعمدة من رأى العمدة اليوم ؟

كايـبر : رأيته لتوى بجوار الجسر فوق تل من الروث .

فــلاج : هأنتذا تدرى اين هو يا ليبنسكى ، فوق تل من الروث بجوار الجسر ، اعثر على العمدة ونظفه ممـــا علق به وجيء به الى هنا فورا . اذا كان القس لا يمكنـــه تزويجها فسيمكن العمدة .

( ليبنسكى يبدأ التحرك للخروج ولكنه يتوقف فجأة ويصيح ) انتباه « بيت ما يزال جالســا على المقعد . يدخل ضابط كبير برتبة « بريجادير جنرال »(٨) ، ومعه ضباط احدهم برتبة كولونيل ( عقيد ) والثانى كابتن ( نقيب ) واثنان من الملازمين لفتنانت » )

الجــنرال : ها لو فلاج . ألم تتلق تعليمات التحرك بعد ؟ ليس هناك فرد واحد يبدو عليه انه يستعد لذلك ( الكــل يؤدون التحية ( فلاج ، انت تقود اكثر وحدات هذا اللواء ســواء في السمعة هأنذا آتى لهذه البلدة لكى اعقد اجتماعا لهيئة القيادة وأجد الكل نيــاما . اى نوع من قادة الفصائل لديك هنا ؟ يجلسون في استرخاء كحفنة من المتعطلين ، ولديكم أوامر بالتحــرك في ظرف خمس وأربعين دقيقة ؟

( يظل الضباط المرافقون له واقفين في وضع انتباه )

فــلاج : لقد تسلمت الاوامر لتوى يا جنرال ، وسوف نتحرك في الموعد المحدد . انا لم يفتنى قطار في حياتى .

الجــنرال : لست ارى كيف امكنك ذلك ، الشاحنات عندالتقاطع

---

٨ ـ فى القوات المسلحة الامريكية تعتبر هذه اولى رتب الجنرالات ولكنها في الواقع تعادل رتبة العميد فى الجيوش العربية ، وقد رأينـا ان تتمشـى مع الاصــل .

على بعد ميلين ، وسيتم امداد رجالك بالذخائر هناك ، واريد لكل فـــرد ان يحمل خزانتى ذخيرة اضافيتين .

فـــلاج : اذا سمحت لى أن اقول هذا يا جنرال ، نحن نفاية اللواء الملقى بها في مؤخرة الخط . وعلينا ان نحمل خزانتى ذخيرة اضافيتين .

الجـــنرال : حسنا ، هذا هو السبب ، قيادة الفرقة تريد اصـــلاح خط سوف تقوم باحتلاله ، وهم لا يجدونه صالحا ، اين الخارطة ؟

الخارطة يا ديفيـــز .

الكولونيل : ( وهو يستدير ) الخارطة يا تولبرت .

المـــلازم : الخارطة يا برايس .

النقيـــب : اين تلك الخارطة ( ينظر حوله بوحشية . واخيرا يناول الخارطة لبرايس آخـــر ملازم دخل الغرفة )

هذه هى الخارطة يا سيدى يعطى الخارطة للجنرال )

الجنرال : شاطر . شاطر . اين ستذهب الخارطة وهى في ايدى جنود (٩) ؟ انظر هنا يا فلاج ( يشير للخارطه وهو يبسطها على المنضدة ) هذه هى الغرفـــة ، وهذا هو الخط الدفاعى قيادة الفيلق تريد اصلاح هذا الخـــط وتقويته . سوف يتطلب هذا درجة عاليه من الحـــزم والجدية ، فقط لابد من انجاز هذه المهمة ، ...مـــــل

---

٩ ـ كل هذا المقصود منه السخرية من العسكريين تأكيدا لمذهب المؤلفين فى مناهضة الحرب « PACIFISM » ونلاحظ ان السخرية تنصب على هيئة القيادة والاركان من اى شىء آخر .

رجالك بالحزم وسوف يمكنك ذلك ، سوف تسيطر على البلدة ، النصف الذى تحتله منها ، ثم تطردهم منها ولو استغرق ذلك اسبوعا . رجالك ليسوا سوى حفنة من المتشردين ولكنهم يستطيعون انجاز هذا العمل .

فلاج : انفراديون يا جنرال ، انفراديون .

الجنرال : حسنا ، هذا هو ما تجنيه من وراء التهاون والدعة ، لست انكر ان هذا ممتع ،الفراغ ممتع والتهاون كذلك ، ولكن واجبك يقتضى ان تعاملهم بحزم ، ان تجعلهم يدأبون كالنمل علينا ان نخرجهم من حجورهم ، علينا ان نتغلغل بينهم ونخرجهم من حجورهم . علينا نحن ان نجعلهم يعملون .

فلاج : نحن ؟ هل ستشترك هيئة القيادة في ذلك ؟

الجنرال : ( في ضيق ) لا ، لن يجازفوا بنا ، لسوء الحظ .

فلاج : هذا امر يؤسف له يا جنرال .

الجنرال : ولكننا سنكون وراءك يا فلاج .

فلاج : وكم يا ترى ستكون المسافة بيننا يا جنرال ؟

الجنرال : ربما تكون في » مزرعة الجبانة « (١٠) . لم ندرس بعد احتمالات القصف غير المباشر ، ولكننا سنكون وراءك .

الكولونيل : ( وهو يناول عددا من الملصقات ) لا تؤاخذني ياسيدى هذه الملصقات .

---

١٠ ـ عبارة مزرعة الجبانة اسم يبتدعه الجنرال اشارة الكثرة من سيدفنون من الجنود نتيجة للقصف .

الجنرال : آه ، وهذا ايضا يا فلاج ، هناك « يانكى دودل » في هوبوكن (١١) يرسل لك هذه الملصقات مع اطيب تمنياته .

فلاج : ملصقات ؟ لماذا ؟

الجنرال : لتثبيتها خلف خطوط الالمان ، وقد ارسلت لكل سرايا هذا اللواء

فلاج : سبحان الله . وما الذى تعلن عنه ؟ سجائر » كامل(١٢)

الجنرال : اوه ، لا ، هذا من أنشطة الاستخبارات ، انها تشرح مهمتنا هنا للجندى الالماني . لديك ثلاثمائة منها ، ابعث بفصيلة صغيرة من الجنود تتغلغل خلف خطوط الالمان في الليل وتثبتها في كل مكان .

فلاج : والمفروض ان اخسركم رجلا في هذه العملية ؟

الجنرال : ولا واحد ، نحن لا نريد ان نخسر رجلا واحدا . فقط ثبت هذه الملصقات .

فلاج : نعم . ما اسهل القول . كم اتمنى ان اثبت بعض الملصقات في هوبوكن تعبر عن شعورى نحو البلهاء

---

١١ ـ المقصود امريكي متحمس من العسكريين المقيمين فى القاعدة بالولايات المتحدة ما تزال سخرية المؤلف من القيادات العسكرية الامريكية مستمرة بشكل لاذع .

التعبير يرجع الى حرب الاستقلال الامريكية ومن المفارقات ان الانجليز هم الذين ابتدعوا انذاك سخرية من الامريكان .

١٢ ـ فى الاصل CAMEIS ونظن ان المقصود هو السجائر الامريكية المسماة بهذا الاسم ، فهي التي يعلن عنها وليس حيوان الجمل . والكلمة تاتي بعد علامة استفهام . ولذا فان بدايتها بحرف كبير لا تحل المشكلة .

من ذوى النجمتين(١٣) . الذين يضيعون ارواح الجنود في مثل هذه السفاهات .

الجنرال : حسنا ، وهناك أمر آخر يا فلاج . القائد العام يريد أسيرا من بلدتك هذه . يريد ضابطا من احدى هذه الوحدات الالزاسية التي يتسلل من خلالها الهاربون من الخدمة ، ولا بد لى ان البي طلبه هذا .

فلاج : اوه ، لا تقل هذا يا جنرال ، لا تحطم قلوبنا . انا الذي لا بد ان آتي به . كنت اعرف جيدا انك دخلت من هذا الباب ولديك شيء محزن تطلع به علينا .

الجنرال : اخفض الخسائر يا فلاج . . واستمع لى ، اذا ارسلت لى واحدا من هؤلاء الضباط الالزاسيين في حالة جيدة فسوف ارسل سريتك بأكملها الى الخلف لتنال شهرا من الراحة .

فلاج : انت جاد في ذلك ؟

الجنرال : جاد . انت تعرفني يا فلاج . سأعمل اكثر من هذا لو اتيتني بضابط لم يصب بخدش . سأعطيك ثمانية ايام في اى فندق في فرنسا ، ولو لم تكن شخصا مزعجا لعينتك عضوا في هيئة اركان القيادة .

فلاج : انا اقبل ان أعد شخصا مزعجا يا جنرال ، اما ان اكون عضوا في الاركان فهذا ما لا اسمح به لنفسي اطلاقا .

---

١٣ ـ ثاني رتبة من رتب الجنرالات في الجيش الامريكي يحمل صاحبها نجمتين ويسمى « ماجر جنرال » وهي تعادل رتبة اللواء فى الجيوش العربية .

الجنرال : (عند الباب) اخفض الخسائر يا فلاج . وكن حازما في تكليف رجالك بالعمل ، ولا تنس هذه الملصقات فهى بالغة الاهمية ، واذا جئتني بالأسير ستحصل على شهر من الراحة واجازة ثمانية أيام (يفتح الباب ويدخل القس ، وشارمين ، وكويرت ، والعمدة ، وكايبر ثم ليبنسكى) يا للهول . ما هذا ؟ حفلة زواج ؟

فلاج : نعم يا جنرال . انا حقا لا اظن اننا يجب ان نعطل التحرك من أجلها ، فقط هذه مناسبة خاصة جدا ولن تستغرق وقتا طويلا .

الجنرال : هل ستتزوج يا فلاج ؟

فلاج : لا ، ليس اثناء هذا التحرك يا سيدى . انه الرقيب كويرت .

الجنرال : (وهو يستدير نحو كويرت) اوه ، نعم ، انا اذكر الرقيب كويرت جيدا .

فلاج : انا لم اشأ أن اقحم امورا تخص السرية اثناء وجودك هنا في عجلة يا جنرال ، ولكن الواقع هو ان الرقيب كويرت قد ابدى رغبته في ان يتزوج ابنة صاحب الخان هنا ، وقد كان ابوها يزمع ان يرفع الامر القضاء ، ولذا .

الجنرال : القضاء .

فلاج : انا شخصيا غير موافق على ان يتزوج على الاطلاق ، ولكنه هو يصر على ان مقاصده كانت شريفة كما انه جندى مثالى ويؤلمني ان آخذ هذا العجوز الى القيادة ومعه شكوى ضده .

الجنرال : ما هـذا يا رقيب ؟

كويرت : علاقة حب يا جنرال ، بمقاصد شريفة من الجانبين .

الجنرال : الامر يبدو مثيرا للشك بالنسبة لى اذا اردتم الصراحة. فقط امضوا فيما انتم فيه ولا تضيعوا وقتا .

( فيرجسون يتقدم )

بيت : ( بالفرنسية ) يا سيدى الجنرال الامريكان قوم اقوياء ، وقد الحقوا بى العار ، ابنتى الصغيرة هـرة حياتى ، زهرتى الرقيقة . . . . .

فيرجسون : في حالة عقد الزواج يا كابتن فلاج ، فان اللوائح تنص على ضرورة تخصيص نفقة شهرية للزوجة .

فلاج : شكرا يا فيرجى ، لقد كدت أنسى موضوع النفقة .

كويرت : لا اظن اننا في حاجة لمثل هذا الاجراء . هذا زواج مبنى على علاقة حب .

فلاج : طبعا ، وهى تجعل هذا غير ضرورى ، فقط هل يوافق الجنرال على ذلك ؟

فيرجسون : التعليمات تنص على ضرورة تخصيص جزء من الراتب كنفقة يا سيدى .

الجنرال : نفذ . نفذ .

فلاج : فيرجسون ، اين نماذج النفقة الشهرية ؟

فيرجسون : ها هى ذى يا سيدى .

الجنرال : ( لفيرجسون ) املأها بحيث يخصص ثلثا راتب الرقيب يا فيرجسون .

فيرجسون : ( وهو يجلس ويبدأ في ملء النماذج ) حاضر يا سيدى .

كويرت : ( واقفا ، مع شارمين ) انا لا علم لى بذلك يا جنرال .

الجنرال : هذا اجراء لصالحك انت يا كويرت ، وإلا فيكف تتصور ان تخرج من هذا المأزق ؟

كويرت : مأزق ؟ ألم اقل لك انه زواج قائم على الحب .

الجنرال : لا مناقشة بعد ذلك يا رقيب ، وقع على الأوراق أو واجه المحكمة .

فلاج : هذا لصالحك انت يا كويرت .

كويرت : لصالح من يا كابتن فلاج ؟

الجنرال : وقع يا كويرت .

( فيرجسون يعطى الاوراق لفلاج . كويرت يوقع على مضض ) .

فلاج : كل شيء تمام ( يفحص الأوراق ) مضبوط جدا يا رقيب كويرت . الخط جميل جدا ، والآنياقسيس

الجنرال : هيا ننهى هذا الموضوع . وها هو ذا أبوها على استعداد للقيام بدوره .

بيت : « ميرسى مون جنرال » .

الجنرال : زواج كنائس كالمعتاد ، ويمكن للكابتن فلاج انيكون شاهد القران .

فلاج : فهمت يا رقيب كويرت ؟ شارمين ( يتجه اليها ويناولها وثائق النفقة وهو يحنى رأسه ) احتفظى بهذه في مكان امين ، انها تعنى نقودا تأتيك اول كل شهر .

شارمين : « ميرسى »

الجنرال : ابدأ المراسم

القس : هذا مخالف لما هو متبع بعض الشيء

الجنرال : ابدا الاجراءات . نأسف لاننا لن نستطيع ان نبقى لنقبل العروس (١٤) . لديك حوالى عشرين دقيقة يافلاج .

فلاج : نعم يا سيدى

الجنرال : كلمة واحدة ياكويرت . سوف تتحرك الليلة كما تعرف ، سوف تتحرك بعد عشرين دقيقة ، اذا اخذت رجالك الى الخطوط في حالة نموذجية ، يبدون كالجنود الحقيقيين ، سوف تتحسن علاقتك بى . تذكر هذا .

كويرت : أستتحرك بعد عشرين دقيقة .

الجنرال : نعم ، نحن ذاهبون الآن ، الى اللقاء يا فلاج . عشرون دقيقة

فلاج : الى اللقاء يا جنرال .

( الكل يؤدون التحية . الجنرال وحاشيته يخرجون من خلال الباب )

القس : انت يا شارمين ، هل تقبلين ان تتخذى هذا الرجل زوجا ، وان تحبيه ، وتحترميه . . .

---

١٤ - « تقليعة » عند الغربيين يتم بمقتضاها بتقبيل العروس بواسطة جميع الرجال الذين يحضرون العرس .

كويرت : هى لا تقبل هذا ، ولا انا اقبله ، ولا نحن نقبلـــه . سوف نتحرك بعد عشرين دقيقة ، هــه ؟ وكنتم تريدون لى أن أقع في الفخ دون أن ادرى شيئا عـن ذلك ؟ واظن انه إذا رفضت ان اتزوجها فســوف تضعوننى في الحبس . اذا كنت تظن يا كابتن انـك تستطيع ان تأخذ رجالك الليلة الى الخطوط دون رقيب اول ، اذن ـ ضعنى في الحبس كما تشـاء . اتمنى ان اراك تجر هذه الزمرة من الاطفال الصغار خلال هذين الميلين الاخرين دون رقيب واذا كان هـذا الرقيب سيمضى معكم فانه سيكون اعزب ، وكذا فعليك ان تتخذ قرارا بما سوف تقدم عليه .

فـلاج : حسنا ايها الوغد ، لقد غلبتنى ، هيا ، امضى .

كويرت : آسف يا شارمين ، إلا ان ورائي عملا لابد ان أقـوم به ، ولن استطيع ان اتزوجك الليلة ، لن أستطيع ان اتزوجك في أى وقت على وجـه الاطلاق ، واذا لم ارك بعد ذلك . . . لا شيء ، في هذه الحالة لن اراك بعد ذلك ، ثم هناك هـذا ايضا ، اياك ان تحاولى ان تتسلمي هذه النفقة ،والا فاقسم بالله العظيم ،سوف آتي شيئا يوقف راتبي كله الى الابد ، ابعدى عن طريقى . (يخرج وفي الحال يسمع صوت صفارة ) .

فـلاج : آسف يا شامين ، فقط انا في حاجة لهذا الرقيــب . تحركوا ايها الخاملون ، ابلغوا الجميع ان هناك تفتيشا بعد خمس دقائق ، وخير لهم أن يكونوا على اقـصى درجة من الاستعداد . الشاحنات ستكون عند ملتقـى

الطرق ، زود الجنود بخزانتى ذخيرة اضافيتين ومزيد من القنابل اليدوية للخطوط الخارجية ، لا تطلبوا من كويرت ان يؤدى كل العمل .

المراسلان

(١٥) : حاضر يا ســـيدى .

( يخرجان مسرعين )

بيـــت : ( غاضبا ) هل تزوجا ؟ اين رقيبك هذا ؟ انه يستهزىء بى .

فـــلاج : طبعـــا تزوجـــا .

بيـــت : ( وهو يخبط المنضدة ) احترس اذن . سوف اعود .

فـــلاج : (وهو يستدير ويتحدث بلهجة حادة) لا تضايقنى اكثر من ذلك ولا تعطلنى عما انا فيه ، فهمت ؟ نحن في حرب من المـــانيا ، ولا يهمنى في شىء ما اذا كان قد تزوجها ام لا . اغرب عن وجهى ( يدير بيت حول نفســـه ثم يدفع به ) انا مشغول ( بيت يخرج . يتوقف في طريقه عند شارمين قائلا « حيوان قـــذر » ثم يمضى خارجا . فلاج يتجه الى المنضدة ويتناول قبعته مستديرا في اتجاه الباب ) الى اللقاء يا فيرجى تول الامور .

فيرجسون : حاضر يا سيدى .

( يستدير الى المكتب . فلاج يبدأ في الخروج ، شارمين تتجه اليه ) .

---

١٥ ـ المؤلف يقصد كايبر وليبنسكي اللذين دخلا مع العمدة ، فهو يكتفي بقوله IHERUNNCIS هذا مع مراعاة انه لا يوجد مثنى فى الانجليزية كما فى العربية .

شـــارمين : ( ويدها في ذراعه ) انا آســـفة جدا . كان يجب عليك أن تأخذني الى باريس . لقد طلبت منك ذلك . لايمكنني ان اكون صالحة وانا اعاني الوحدة .

فـــلاج : ( ممسكا بكتفيها ) لا بأس بهذا يا شارمين . انت مخلوقة لطيفة جدا ، استمرى في الاستمتاع بحياتك ، فالحياة لديها الكثير ممـــا تعطيه ، ولديك الموهبة اللازمة لها .

شـــارمين : ولكنك لا تحبني ، لم تعـــد تحبني ؟

فـــلاج : بالتأكيد احبك ، الكل يحبونك .

شـــارمين : اتظن انني ســـيئة ؟

فـــلاج : اسمعي يا شارمين ، لا تفكرى فينا بعد ذلك ، كويرت وانا ، احتمال ان ترى واحدا منا لا يزيد على واحد في الألف ، يؤسفني ان اضطر لأن آخـــذ منك هذا الرقيب ، ولكن هذه الحرب قد ملأت الدنيا ضبـــاط صف ، سوف يرد عليك ثلاثون منهم في شهر واحد . على أية حال ، الأغلب انك لن ترينا بعد ذلك . قبلـــة الوداع ( يتبادلان قبلة ) عليك الآن ان تنسيني .

( يسمع صوت صفارة في الخارج ) .

فـــلاج : لن تنسيني ؟ حسنا ، اذا حصلت على اجازة يا شارمين . . . من يدرى ( يسمع صوت الصفارة مرتين ) انها حرب قبيحة ، ولكنها هى التى لدينـــا .

( يخرج ، وتقف محدقة في اثره )

فيرجسون : ( مستديرا نحوها وهو جالس الى منضدته ) حســـنا يا آنستى الصغيرة ، انت امرأة غير متزوجة ولكنك

تحصلين على نفقـــة زوجية . أليس ذلك شـــيئا نـــادر الحدوث ؟ كم أنت محظوظة .

شـــارمين : أتظن انه ســـيرجع ؟

فيرجسون : أيهمـــا ؟

شـــارمين : الكابـــتن .

فيرجسون : لا اظن ذلك لا اظن ان ايهما سيرجع . نادرا ما يذرع جندى نفس الطريق مرة أخرى في هذه الحرب .

شارمين : لا ؟

فيرجسون : لا يحدث هذا ابدا ، وانت محظوظة ايضـــا لانك لم تتزوجى جنديا يا حبيبتى ، انهم اسوأ من يعتنى ببيت من اجلهم ، انا ادرى الناس بذلك ، منذ ان كنت في مثل عمرك وانا اؤدى هذا من اجلهم (١٦) .

شارمين : اوه ، ولكنهم جذابـــون .

فيرجسون : الفتيات دائما يرغبنهم . لا ادرى لمـــاذا .

شارمين : انهم يدخلون جحيم الحرب ليموتوا ، رغم صغر .

فيرجسون : لا اظن انك يجب ان تشغلى نفسك بهذا يا عزيـــزتي ، البعض يقتلون ، ولكن الكثيرين ياتون ليملأوا الفراغ ، ليست هناك ابدا ازمة في الجنود

---

١٦ ـ الذي يقصده هو ان التي تتزوج جنديا تظل تعنى بالبيت من اجل زوج لا ياتي ، اما حديثه عن نفسه فمغزاه انه « POLICE SERGEANT » كما يسمونه في الجيش الامريكي ، وهذا مهمته العناية بالمنشآت العسكرية سواء في وجود القوة او بعد ذهابها كما هو فى هذا الموقف التعبير لا شان له بكلمة POLICE التي تصف الشرطة المدينة وان كان كلاهمـــا يحافظ على النظـــام .

شارمين : هذا فظيـــع .

فيرجسون : هذه صناعتهم ، بعضهم يموتون وهم يؤدونها كما في أي حرفة اخرى (١٧).

شارمين : ( وهى تعبر الى ظهر مقعده وتنحنى فوقه ) هل يمكننى ان اساعدك ؟

فيرجسون : لا

شارمين : غـــدا ؟

فيرجسون : لا

شارمين : انت قاس

فيرجسون : ألمجرد انى الرجل الوحيد الباقي هنا . سوف اسمــح لك بمضايقتى ؟ اذهبي الى بيتك وادعى الله ان يحميك من السوء بضعة أيام ، لن امسك بسوء .

( ينحنى فوق اوراقـــه )

شارمين : « بون ســوار » ( لايسمعها ) بون ســوار .

فيرجسون : مــاذا ؟

شارمين : بون ســوار

فيرجسون : آه . طابت ليلتك ( تتجه ببطء نحو الباب وهى تنظر الى الخلف في اتجاهه طيلة الوقت . تقفل الباب وراءها

---

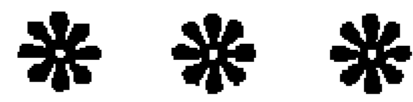
**١٧ ـ هذه الفقرة توضح جيدا مذهب مناهضة الحرب عند المؤلفين والتي هي الهدف الاساسي من هذه الكوميديا .**

في هدوء ، عندئذ فقط يقول فيرجسون بصوت عال جدا . « طابت ليلتك » ينكب فوق اوراقه جيـــدا ، وهـــو يغـــنى ) .

الفرنسيون قوم مضحكون . . . « بارلى فـــو »

الفرنسيون قوم مضحكون . . . « بارلى فـــو »

ســــــتار (١٨)



١٨ ـ لسنا ندري هل نسي المؤلف القس والعمدة ام انهما خرجا عندما خرج « الراسلون » ؟ او « المراسلان » ؟ فقد بقي القس بعد خروج الجنرال ثم لم يقل لنا احد انه خرج ؟ .

# الفصل الثاني

قبو في بلدة متنازع عليها ، قبو عميق لتخزين النبيذ من النوع الذى يدل على اسرة مزدهرة . تعيش على حافة قرية في ريف فرنسا ، وهو يشبه نصف نفق ارضى بقطر حوالى عشرة امتار ، له سقف وحوائط محنية أيضا . احد طرفيه مفتوح ، اما الثانى فيسده جدار في وسط باب ضيق منخفض نوعا . يؤدى الى درج يصعد الى الدور الارضى الواقع فوق القبو . يضاء القبو اضاءة معتمة تصدر من شمعتين على جانبي القسم الامامى من المسرح ، موضوعتين داخل زجاجتين كل منهما تقف فوق صندوق صغير من صناديق اللحم المحفوظ . الحائط الخلفى يظهر في غير وضوح ، وبطول جانبي هذا النفق الدائرى توجد وسائد بيضاء قذرة محشوة بالقش تستخدم كاماكن للنوم ، وهى من ذلك النوع من الوسائد الذى يحمله جنود القيادات الميدانية معهم في تجوالهم . يوجد اربعة على كل جانب ، وفي موضع الراس توجد كل انواع المهملات التى يحملها معه الجندى ، مكدسة على هيئة وسادة ، بينما تمتد هذه الاسرة الى منتصف القبو ، المنظر لا يختلف كثيرا عما نجده في عنبر مستشفى حيث تمتد اطراف الاسرة الى الممر الاوسط . في مؤخرة المكان المخصص للكابتن فلاج . توجد كل انواع الاشياء واللوازم ، حقائب اسعاف ، اربطة ، قطع شيكولاته ، عصى ، مسدسات ، بنادق ، مفكرات . . . . . الخ .

يوجد رجلان نائمان ، يصدر عنهما شخير هادىء على صدر كل منهما القناع الواقى من الغازات السامة ، وخلف رأسه خوذة

معدنية ، اما الرأس ذاتها فعلى الارض — وهما في حالة قذرة لا توصف وقد طالت لحية كل منهما بقـــدر ما تنمو في ستة او سبعة ايام .

الرجلان هما سبايك وكايبر . كايبر يرقد في الموضع الثانى على الصف الأيسر بينما يرقد سبايك في الموضع الثالث على الصف الأيمن ؛ يدخل جاودى ويهـــز سبايك بقـــدمه .

جـــاودى : حسنا ، انهضا ، لقد جاءت الوجبات . اذهب وجيء بطعام عشرة ، عند الاسطبل الرمادى هذه الليلـــة ، خذ هذا الكيس هنا ك

(يشير الى كيس ملوث بالطين في موضع قـــريب على الأرض) .

ســـبايك : كم الساعة ؟ هل جاء الطعام ؟

جـــاودى : لقد سمعتنى يا سبايك ، حـــرك ساقيك واذهب لتأتى بطعام عشرة افراد عند الاسطبل الرمادى في الساحة . لقد تجاوزت الثـــانية .

ســـبايك : اين الكابتن فـــلاج ؟

جـــاودى : هناك ، يتولى تضميد مستر اولدريتش .

ســـبايك : هو مصاب اذن ؟ اصابة خطيرة ؟

جـــاودى : اظن ذلك . انها تذكرة عودة . ذراعة الأيمن لم يبـــق منه شيء .

ســـبايك : ما اشنع ذلك ، ولكنه ما يزال محظوظا انه سيرجـــع بذراع . انا لا مانع لدى من ان أبيعهم واحدا ، وبنفس الثمن . ماذا كانت القذيفة ؟ قنبلة زنة رطل مـــرة أخـــرى ؟

جــاودى : لا ، طبة قنبلة يدوية ، مزقت ذراعه اربا ، كان يزحف على الرصيف المجاور لمحطة السكة الحديد . واذا بشخص في داخله يرسل له هذه الهدية .

ســبايك : (وقد نهض وبدأ يلف « الألشين » حول ســاقه) : ضابط ممتاز ، اذا اردت رأيى ، هل سيخلونه الليلة ؟

جــاودى : لا . سيأتى به الكابتن الى هنا ثم يبعثون به مساء غد ، نزف دما كثيرا ولا يتحمل الرحلة الآن . يا الهى ، كم يعذبنى هذا الأمــر .

كايــبر : (وقد ايقظته المحادثة) من ؟ مستر اولدريتش ؟ اصابة بالغــة ؟

جــاودى : نعم ، ذراعه ، هيىء له فراشــا . خذ وسادة هارى وضعها في الخلف سوف يريد ان يرقد جالسا .

ســبايك : (عند الباب يوشك ان يصعد لاعلى ، يستدير عندما يسمع ذلك ) ولمــاذا فراش هارى ؟ لم هو ؟

جــاودى : لأن هارى لن يلزمه فراش .

ســبايك : لقى حتفــه ؟

جــاودى : أســوأ . فتح بطنه وهو يعبر الساحة .

(ســبايك يخــرج )

كايــبر : وأيــن هو ؟

جــاودى : بعث به الكابتن منذ ساعة . لا فائدة على اية حال ، لقد كان غائبــا ، عن الوعى ، تقريبا ، يمسك بنصف امعائه في يديه ويستغيث طالبــا ان يخلصه احد لكى يقتل نفســه بالرصاص .

كايـــبر : كابتن فلاج يريدنى ؟

جـــاودى : طلب عـــدم ايقاظك . لانه قد يريدك فيما بعد .

كايـــبر : لا بد ان هناك عملا مشوقا مطلوبا منى ، بالله ، طالمـــا بقيت طول الليل يقظا فلن اعيش الى الابد ، هـــذا مؤكد ، اظن انى سوف افقد عقلى واذهب الى الطبيب ليعفينى من الخـــدمة .

جـــاودى : لقد فقد فلاج عقله الآن . لم ينم لخمس ليـــال الآن ، وعما قريب سنسهر عليه ليلة كما يفعل هو الآن .

كايـــبر : الدنيا كلها قد فقدت عقلها .

( كايبر يكون الآن قد تقدم ناحية فراش فلاج وهو يدخن ، يدخل فرد طبي يحمل حـــزمة كبيرة من الملابس مربوطة بأحزمة من الجلد مزودة بمقبض للامساك بها ، وهو صغير السن قرموى الوجه ، عديم الاحساس بشكل واضح ، لعله من فتيان كلية للطب ايام سنة ١٩١٧ )

الطـــبي : ( وهو يلتفت حوله في الظلام بينما يقترب من كايبر ) سرية فـــلاج .

كايـــبر : ( بلهجة عدائية . جاودى يعتدل جالسا ) نعـــم .

الطـــبي : اين تظن انه من الافضل ان اهيىء مكانا للعمـــل يا جندى ؟

( يلتفت في انحاء القبـــو )

كايـــبر : ( قلقـــا ) وما الذى تريد ان تهيىء مكانا لتعملـــه يا بحـــار ؟

الطـــبي : ( وهو يجلس على الفراش ويبدأ في استخراج اشـــيائه وينزع خوذته ) من اين لى أن اعرف ؟ انا لست مدعوا للحفل . فلاج يريده هنا .

كايـــبر : ولمــاذا يريده هذه الليـــة ؟

الطـــبي : سيقيم حفلا صغيرا قبل الصباح ( يبعثر كمية من الادوات الطبية على الفراش : قطن طبي ، قارورة من صبغة اليود يفك غطاءها اللولبي وعدد من العيدان يلف قطعا من القطن حول اطرافها لتستخدم في مس الجروح ) حفـــلا صغيرا .

كايـــبر : السرية كلها فيما اظن ، وأى كمية من جمــاعات المهندسين يمكنه أن يحصل عليها .

الطـــبي : ( بلهجة الذى يتحدث عما هو في اختصاصه ) اوه ، لا ، ليست هناك استعدادات تكفى لكل هذا ، اعتقد أنه سيكون حفلا صغيرا ، هذا طبقا للكميات التى اعطوها لى في نقطة الاسعاف .

كايـــبر : ( غير مصدق ) صغير الى أى حـــد ؟

الطـــبي : ( بدرجة قصوى من عـــدم الاكتراث ، منشغلا بمـــا في يديه ) اوه اظن ان الامر سيقتصر على منضـــدتين للعمليات الجراحية ( يصمت برهة لكى يستمتع بتأثير ما قاله على كايبر ) حفل صغير ، حوالى اربعة ازواج للجسر .

كايـــبر : نعم ( ثم بشىء من التعاسة ) الجسر الواطىء الواقع عند هذه المحطة الملعونة ، محطة السكة الحديد .

الطـــبي : اظن ذلك ، وقد كانوا يقذفون قنابل يدوية على الطريق المؤدى اليها وانا في طريقى الى هنا .

كايـــبر : (وقـــد اصبح فجأة وديـــا الى درجة عالية ) قل لى يا بحار (١) ، انت اكثر منى ذكاء . . . .

الطـــبي : (مقاطعا ) لا ، لا .

كايـــبر : ( ملحا ) بالله عليك ، بل انت كذلك . اى رجل لديه الذكاء الذى يجعله يتجنب ان يكون عضوا في هؤلاء الازواج الاربعة لا بد ان يكون اذكى منى . حتى أنت ، اذكى منى ، والآن ، لم كان الأمـــر كذلك قل لى لمـــاذا بالله عليك نريد ان نخرج الألمـــان من هذه المحطة التعسة ؟ لمـــاذا لا نتركهم فيها ؟ لمـــاذا لا ندعهم يبقون فيها الى الابد ، انهم لن يذهبوا الى اى مكان .

الطـــبي : من اين لى ان اعرف ؟

كايـــبر : لا احد يعرف . الجنرال بيرشنج(٢) نفسه لن يستطيع ان يجيب على السؤال . آه يا فتاى العزيز ، ليلة أمس وانا هناك اقسمت بالله العظيم لا أدع المـــانياً آخـــر يقذفنى من داخل هذه المحطة بمطحنة بطاطس(٣) بعد اليـــوم .

---

١ ـ هذا الفرد الطبي ينتمي للقوات البحرية ، ولذا فهو يناديه بكلمـــة SAILOR اذ لا ننس ان هذه الدحدة من مشاة الاسطول الذين ينقلون بحرا لكي يحاربوا على البر ، والخدمات الطبية تقدم لهم ( احيانـا ) بواسطة الطاقم الطبى للسفينة .

٢ ـ قائد القوات الامريكية انذاك .

٣ ـ يقصد قنبلة يدوية .

الطـــبي : يمكنك انت ان تقذفه بقنبلة يدوية .

كايـــبر : يمكنني طبعا ، ولكنني لا أرغب في ذلك . اشتغلت راميـــا طوال امس وذراعي تؤلمني . اعرف انني استطيع ذلك ، فقط لم اعد استمتع به ، انا اعرف كل شيء عن حفلات فلاج ودعواته اليها ، واعرف لمـــاذا يكتب عليها ان الرد على الدعوة مطلوب(٤) ، وسوف نقدم القنابل اليدوية بغزارة . :

( يدخل ليبنسكي ، يتقدم ثم ينظر اولا الى كايبر )

ليبنسكي : (وقد ادرك في الحال طبيعة الموقف ) بالله عليك يا كايبر ، اود لو انك تبعد الحانوتيه عن هذا المكان . ما كل هذه الخرق ؟

( يشير الى ادوات الفـــرد الطبي )

الطـــبي : (منتقيا احد الاربطة ) هذه من اجلك ، والبـــاقي لأصدقائك .

ليبنسكي : (في مرح ) لا تحاول ان تتخذني هـــدفا ، انهم لم يصنعوا بعد قنبلة يمكنها ان تنفجر بجانبي ، ولو انهم صنعوها لكنت مع الملائكة منذ زمن طويل انا الآن محصن ، وقد دلت اوراق اللعب على انني سوف اعيش الى ان أرى الاسطول في جزيرة « مـــير » مرة أخرى ( يشعل سيجارة يأخذها من فراش فلاج ) نعم ياعزيزي سوف اعيش الى ان آخذ بثأري من الفتى الذي باعني ســـاعة المعصم عند البوابة الرئيسية .

---

٤ ـ يقصد ان الداعي يعرف ان المدعوين لا يرغبون في الحضور .

كايـــبر : وكيف تعرف انك ستعيش ؟ صليت وتلقيت اجابة على ما اظن ؟

ليبنسكى : ومن الذى سيرسل لى الاجابة ؟

كايـــبر : الجنرال الكونى الذى يقود العـــالم (٥)

ليبنسكى : حسنا ، انا لا اريد اجابة من هذا المصدر ، لان الرد سيكون على حسابى(٦) . وسيأتى نصه « انضم الى الصف واشترك في جميع النفايات من حديقة الملائكة الفرنسيين ، نظف السماوات ايها الجندى الحقير لكى لا يصاب جنود الحرس الوطنى بالتيفوئيد عنـــدما يموتون جميعا ويأتون الى هنا (٧) .

كايـــبر : ليست هناك سماوات باريس هى السماء ، هى الجنة(٨) ولو قـــدر لى ان اخرج من هذا الجحيم فمن المؤكد انى سأبقى في تلك الجنة حتى أموت .

ليبنسكى : هناك جنة طبعا . هناك آخـــرة .

---

٥ ـ فى الاصل SERGEANT ( جاويش ) وهي كلمة ترجمتها العربية ـ كما تكررت كثيرا فيما سبق صارت هي رتبة « رقيب » ومن الواضح ان هذا يمكن ان يكون مصدرا لازدواج المعنى لان للكلمـــة معنى آخـــر مشتقـــا من الرقابة . الغرض من المحادثة هنا بيان تأثير الحرب على نفسيـــات الجنود وعقائدهم .

٦ ـ فى الاصل COLLECT وهو اصطلاح فى المكالمات التليفونية معناه اضافة ثمن المكالمة على المطلوب لا الطالب ، ولكن التورية واضحة لان الكلمة تعني ايضا احضار شيء او شخص فالرد اذن سيكون الاتيان بـــه الى العالم الآخر .

٧ ـ معنى هلاك الحرس الوطنى ن يكون لجيش النظامى قـــد هلك باكمله اولا .

٨ ـ كلمة واحدة فى الانجليزية بكل اسف .

الطـــبي : توبوا الى رشدكم يا فتية ، انتم تعرفون ان ارواحكم تذهب الى مكان ما ، وقد رأيتم الكثيرين وهم يموتون رأيتم اكثر ممـــا يلزمكم لتدركوا ذلك . الفتى يكون ماضيا في طريقه ، ووجهه نابض بالحياه ، ورئتـــاه تتنفسان ثم فجأة : وز . . . بوم ، بوم . وها هو ذا على الارض وقد خرج منه شيء ، شيء يخرج منـــه ويذهب ، اؤكد لكم ذلك ، شيء كان داخل هـــذا الفتى منذ دقيقة واحدة ، قد نقص ، وكل ما تبقى على الارض حـــزمة من الخرق الدامية وكومة من القذارة . حسنا ، لا بد من اسم لهذا الشيء ولمـــا لنا نفتقـــر الى تسمية افضل فهذا الشيء هو الروح : . . . . ولا يمكنكم أن تخدعوني ، لا بد ان الروح قد ذهبت الى مكان ما .

كايـــبر : لقد قال لى القس ان أهلي يصلون لكى ارجع سالمـــا ، ويتمنون على الله ان يحفظني جـــزاء صلواتهم . يا الهي انا لست جبانا قـــذرا الى هذه الدرجة . ان هذا يعادل قولهم : « يارب لا تقتل طفلنا الحبيب ، اقتل كل فتى في الناحية ، فقط هذا المكتوب عليه كايبر : عـــد به سالمـــا الى بيت اهله » ، انا لا اريد شيئا من هـــذا ويمكنكم ان تجمعوا كل نسخ العهد الجديد ذات الغلاف الخاكى اللون وتلقوا بها في فرن الحريق دون ان يعنيني هذا في شيء . افضل ان احظى بمجلد من ورق لف السجائر ، انا لا اريد شيئا من احد في هذه الحرب . ويمكنكم ان تأخذوا كل مؤيدى الكتاب المقـــدس

ومنشرى المزامير وتربطوهم في عربة نقل الأطعمة .
هذا اذا أردتم رأيى .

الطبي : حسنا ، هذه محادثة مسلية ما في ذلك شك ، فقط انا مكلف بعمل آخر في السرية التالية لهذه ، الموقع هناك معرض للقصف بشكل سيء .

وسوف يظلون يصرخون طالبين الاسعافات الطبية بمعدل دقات الساعة ، لو كنت مكانكم يا فتيه لخرجت الى العراء لانام في احدى حفر القنابل ، ليست هى التى نمت فيها ليلة أمس . . . وسوف يظهر ايكم المحق في نظرياته عن الموت ، قولوا لقائدكم انى سأرجع حوالى الثالثة والنصف .

( يدوس سيجارته ويستعد للخروج بعد ان يدخل كويرت وقد بدا عليه التعب ) .

كويرت : كابتن فلاج هنا ؟

جاودى : مازال في الحديقة يشرف على اعداد الحفر الجديدة لحملة البنادق ، لدينا هناك تسعة مدافع رشاشة من طراز « مكسيم » اخذناها غنائم ، هؤلاء الفتية لا يستطيعون ان يغيروا احزمة ذخائر البنادق ولكن يمكن كل منهم أن يفرغ الف شحنة بمجرد الضغط على الزناد في الظلام . ان خمسة عشر رجلا يمكنهم ان يتمسكوا بهذا النصف من البلدة طالما كانت الحفر والمواقع مهيأة بالطريقة التى أعدها .

كويرت : وسوف يقتصر العدد على خمسة عشر على اية حال ،

اذا استمرت طلعات دوريات الاستطلاع بهذا المعدل . كم اتمنى ان تأتى هيئة قيادة الغرفة لتقصى ليلة في هذه البلدة . مازال الوضع سيئا في الساحة ؟

جاودى : سيء بما فيه الكفاية . هناك رشاشات خفيفة على حوامل صندوقية في محطة السكة الحديد .

كويرت : كنت اظن ان فلاج طردهم منها ليلة أمس .

جاودى : تسللوا راجعين عند الغسق هذه الليلة ، ولم تستطع نيراننا ان توقفهم الكابتن يقول انهم يختبئون في الدور السفلى ويطلقون رشاشاتهم من أعلى بواسطة بكرات وحبال ، بينما يحتمون من نيراننا وراء جسر السكة الحديد .

كويرت : ( وهو يتمدد ويتنهد بينما يخلع خوذته ويمسح جبهته ) توصيل الوجبات الغذائية من خلال هذا المجرى اشق عمل قمت به في حياتى في الجيش .

جاودى : الحظ افضل هذه الليلة ؟

كويرت : نعم ، عاد ستة من بين عشرة ، الأخوان جيمسون أصيبا معا من ذات القذيفة . داتش واليهودى اصيبا في موقعهما ، ولكنها اصابة خفيفة سيعودان بعد عشرة أيام .

( تسمع ضجة من اعلى . يدخل الكابتن فلاج وهو يساند اولدريتش ممسكا بذراعه غير المصاب من المعصم ، وقد لفه فوق كتفيه . وهما يهبطان الدرج برفق ، اولدريتش لا يئن . فعلى اية حال . يمكنه أن يتحمل

لخمس عشرة دقيقة أو نحو ذلك(١٠) . ولكنه خائر القوى بفعل النزف ، وقد غرقت ملابسه في الدماء وتلوث بالطين والدم المتجمد بشكل يفوق الوصف ، التلوث اسود اللون عموما . فلاج ، وهو مختل الهيئة لا يلبس رباطي الساق ولا توجد اربطة في اطراف سرواله وهذه تتلاطم حول ساقيه العاريتين بشكل يجعل له منظرا فريدا جديدا وقميصه ــ وهو من قمصان الجيش اوسع كثيرا مما يناسبه ليست عليه اية علامات للرتبة أو خلافه ، مربوط بدوبارة ، وهو عاري الرأس . لا خوذة ولا علامات عسكرية من اي نوع ، يبدو عليه الارهاق الشديد ، ويلبس حزاما جلديا معلق به حافظة مسدس اوتوماتيكي مربوطة في ساقه . عندما يدخل فلاج وفي اثره الفرد الطبي ، يثب جاودي واقفا ويبسط بطانية على الفراش ) .

فلاج : هنا يا اولدريتش ( يهبط به الى الفراش ، الفرد الطبي يتبعه ، فلاج يركع بجوار الفراش وينحني فوق اولدريتش ، الفرد الطبي يقف ) اعطني اصبعا من هذا الأفيون يا هولسن .

الطبي : انها حبات ربع ملجرام يا كابتن .

فلاج : ( لاولدريتش ، الراقد ) خذ هاتين الحبتين الآن (يضع حبتين ، يأخذهما من زجاجة صغيرة ، في فم الضابط

---

١٠ ــ يبدو ان حماس المؤلف لوصف بشاعة الحرب يجره الى ما نرى انه لا ضرورة له ، فهذه كلها تعليمات للمخرج ، وليست تعليقات لقارىء في الرواية والقصة ؟

الجريح ) سأضع الباقي في قميصك اطلب من أي شخص ان يعطيك واحدة كل ثلاث ساعات الى ان تنتقل من هنا

اولدريتش : ما هـــى ؟

فـــلاج : اقراص مورفين . ربع ملجرام كل حبة .

اولدريتش : ( بلهجة عابرة ، غير درامية ) وماذا لو ابتلعتها كلها بمجرد ان تدير ظهرك لى .

فـــلاج : ( وهو يدير ظهره ويتجه نحو فراشـــه ثم يجلس عليه ) افعل ، هذا شأنك

( بعد أن يجلس فلاج على فراشـــه تسمع نبرة باكيـــة غريبة تأتى من اعلى الدرج ، ثم يظهر الملازم مور الذى رأيناه آخر مرة في مقـــر قيادة السرية ، يندفع مباشرة نحو اولدريتش ثم يقف ليحدق في ذراعه . وليس في وجهـــه ) .

مـــور : بالله . لقد نالوا منك يا ديف(١١) . لعنة الله عليهم ، لعنة الله على الذين يبقوننا في هذه البلدة الشيطانية ، لمـــاذا لا يرسلون عددا من بين ملايين الجنود الذين يحتفظون بهم هناك ويعطوننا شيئا من الراحة ؟ ان جنود فصيلتى يصابون بالهستريا في كل مرة اتلقى فيها رسالة من فلاج يريدون ان يعرفوا ما اذا كانوا سيسحبون الى الوراء ، ينظرون الى كما لو كانوا كلابا تلقت لتوها علقة بالسياط ، وكما لو كنت انا الذى ضربتهم ولقد احتملت منهم ما يكفى ، لا بد ان آخذهم بعيدا

١١ ـ اختصارا لاسمه الاول : ديفيد ( داوود )

عن هنا ، لقد احتملوا ما فية الكفاية ، وذات الشيء
كل ليلة ( يستدير نحو فلاج ) ، ومنذ الساعة السادسة ،
وقناص جريح داخل تلك الشجرة عند كن الحديقـــة.
يستغيث « يا رفاق ، يا رفاق »(١٢) . كما لو كان
غرابا وقع في فخ ، والآن ، ما ثمن المجد ؟ بالله عليكم
لمـــاذا لا نعود جميعا الى بيوتنا ؟ من الذى يهمه امـــر
هذه البلدة التعسة العفنة سوى الفرنسيين المـــأفونين
البؤســـاء الذين يعيشون فيها ؟ لعنة الله ، تتحدثون
عن الشجاعة ، وطوال الليل نسمع رجلا ينزف حتى
الموت فوق شجرة يستغيث بكم « يا رفاق » . يسألكم
ان تنقذوه(١٢) ، لعنة الله على كل ابن كلب حقـــير
ليس هنا الآن . لن استمر في هذا ، لن استمر في هذا ،
لن احتمل جنود الفصيلة وهم يسألوننى كل دقيقة في
ليلة كأنها العمر كله ، متى يكون اخلاؤهم ؟ . . .
فلاج ، هأنذا اقول لك يمكنك أن تطلق النار على ..
ولكننى لن احتمل هذا ، سوف اسحبهم الليلـــة
وسأقتلك اذا اعترضت طريقى .
( يعود فينتحب من جديد ، جاودى وكايبر يعتدلان
في جلستهما ) .

---

**١٢ ــ فى الاصل KAMERAD بالالمانية ، والمؤلف ينقل مشكلته الى المستوى الانساني ، فالجريح قناص الماني يختفي داخل شجرة ليصطاد جنود الحلفاء ، ولكنه أصيب واخذ يستغيث ، هل يجوز تركه ينزف حتى الموت لانه عدو ؟ حتى بعد ان لم يعد يمكنه القتال ؟ هــذه هــي القضية . فما ثمن المجد ؟ انه الانسانية ذاتها ، والملازم مور يرى انه لا يجوز ادعاء الشجاعة مع مثل هذا الموقف الدال على الجبن .**
**( كلمة KAMERAD عند الالمان في تلك الحرب كانت ايضـــا اشارة الاستسلام ) .**

فـلاج : ( ينهض بسرعة كما لو كان ينتوى ان يقتل الرجل فعلا ، ولكنه يلف ذراعه حول الفتى الذى كان قد تداعى لدقائق قليلة ، ثم يبدأ حديثه بلهجة هادئةملائمة ، وبدرجة من الرقة لم يسبق ان ظهرت من قبل ) : لا يا فتى ، لا يجوز لك ان تتحدث هكذا امام كل هؤلاء الرجال ، ( يجعله يسير معه ) انهم مرهقون هم ايضا ، انتم جميعا تتحملون عبئا هائلا في مواقعكم ، لا تقلق بشأن فصيلتك ، سوف نستخرجهم ، والآن ادخل الى هنا ، ( يسيره الى الفراش الواقع على الجانب الأيسر من الغرفة . كايبر يعبر المسرح اليه ويغطيه ببطانية . فلاج يتوقف عند اقرب الأسرة الى المدخل ) نم قليلا . . هذا هو . . اعطه بطانية يا كايبر ، والآن خذ الامر ببساطة لفترة . ويمكنك ان تعود الى فصيلتك عندما تجد نفسك قادرا على ذلك . نم يا فتى ، نم لتريح اعصابك ، انت في حفرة عميقة متسعة والقذائف لا يمكنها ان تنـالك . نم . . . . .

( فلاج يعبر متجها الى فراشه ، ويشعل سيجارة من شمعة ثم يجلس على الفراش . جاودى يريح رأسه على ذراعه . كويرت يركع ارضا ويستخرج قطعة من الشيكولاته من جيبه . ينهض وكأنه كان يظن انساقيه نائمتان . يحمل خوذته ويتجه نحومور ويلقى اليه بقطعة الشيكولاته ) .

كويرت : هذه قطعة من الشيكولاته ابتعتهامنعربة جمعية الشبان المسيحيين كانت واقفة عند القاعدة ( كويرت يبدو

متعاطفا ويبدأ في الحديث بلهجة عصبية ( لقد اصبت ذات مرة انا ايضا ، في نيكاراجوا كنا قد اغتسلنا قبل ان نهبط الى البر ، كنت برتبة عريف اذ ذاك ، وبينما نحن نغتسل ونرتدى ملابس قتال نظيفة ـ كانت هذه تعليمات الاطباء ، كما تعرفون لكى لا يضطروا لان يغتسلوا عندما نصاب ونؤخذ اليهم ( يستدير نحو جاودى ) ـ بينما نحن في هذا قال لى احد الفتية ـ كان هذا هو سموك بلا نجتسن ، الذى قتل سنة ١٩١٣ في ماخور في يوكاهاما قال لى : جير لك ان تختبىء ، فقد رأيت في الحلم انهم قد كتبوا اسمك على رصاصة. قلت له : « لم تصنع بعد الرصاصة التى يمكنها أن تنال ميكى كويرت » ، فقال « اذا كان اسمك مكتوبا على واحدة فسوف تدور حول منعطف وتصعد الدرج لتصل اليك » والله . ذلك المساء عندما هبطنا الى البر ، كان الأعداء (١٣) فوق تل يبعد خمسمائة ياردة عن الشاطىء . بدأنا نصعد التل ، لم يتساقط كثيرون منا ، واتيت جذع شجرة وكان لا بد ان اثب فوقه ( كويرت يؤدى الحركة تمثيلا ) وفقدت توازنى فرميت يدى عاليا في الهواء ( كويرت يمد ذراعه ) ومرقت الرصاصة من خلال راحة يدى ، بكل نعومة وظرف . . ورأى سموك ما حدث وصاح

---

١٢ ـ فى الاصل SPICS وهو واحد من التعابير العديدة التي يستخدمها الانجلو سكسون فى وصف الاجناس الاخرى تعاليا عليها ، هذا التعبير بالذات يطلق على اللاتينيين ، في هذه الحالة اهل نيكا راجوا فى امريكا الوسطى حيث كان كويرت يشترك فى احدى الحملات العسكرية الامريكية.

بى « ألم اقل لك يا فتى ؟ لقد كان اسمك مكتوبا على هذه الرصاصة ، وكان لا بد ان تمـــد يدك لتأخذها » ( جاودى يضحك بينما يظهر واضحا ان كويرت قد أحس بالحرج من كونه تحدث بهذا القـــدر عن نفسه ، يستدير ويستجمع نفســـه مرة أخرى ويتجه نحو فلاج الى ان يصل الى حافة فراشـــه ) لقد وصلت جماعة ، الطعام يا سيدى ، وقـــد فقدت الاخوين جيمسون وهما ينحدران في المجرى الجاف ، وقد أصيبا اصابة بالغة ، كل منهما ، وفقدت فلايشمان وروزنتـــال في مخزن الذخيرة ، فقـــط اصابتهما بسيطة ؛ وقـــد عدت بالذخيرة كلها وكيسين من الخبز وشيء من الجعة المعلبة ، فرنسية ، وحملت كيسا من سكر البنجر على ظهرى ، اصابته شظية من قذيفة شرابنل كانت مصوبة الى تقاطع الطرق ، صدها تمـــاما ، ولذا فانى في الحرب القادمة سألبس — بذلة مصنوعة من ســـكر البنجر واتولى مراقبة حدائق الغابات في جبال روكى ( يستدير ثم يتذكر شيئا فيرجع ) اوه ، لقد جئت من معسكر التدريب باثنين من هؤلاء الملازمين العباقـــرة الذين يعدونهم للقتال في ثلاثين يوما ، أوفدا من قيادة الغرفة لتلقى التعليمات .

فـــلاج : يا اله السموات . هذا شيء لا يحتمل ، انهم يمسحون أقدامهم القـــذرة على وجوهنا . لهم ان يكلفوا رجالى بكل ما يشاءون من مهام ، لهم أن يبقونا في الجبهـــة الى آخـــر يوم في هذه الحرب اللعينة . فقط على اللعنة

لو ان ضباط الصف في هذه السرية لديهم وقت لان يعلموا صغار الضباط كيف يربطون ازرار سراويلهم في الظلام (١٤) .

كويرت : انهم في حفرتى الآن يا سيدى ، وقد اهتزت اعصابهم بشدة ونحن بجوار المجرى ، إنها اول تجربة لهما كما تعرف ، هل ابعث بهما لك يا سيدى ؟

فلاج : ابعث بهما الى ، وبالله عليك لا تناديني يا سيدى بعد ذلك هذه الليلة (١٥) .

كويرت : ( محدثا جاودى ) حسنا ، لقد سمعت . امض ، سوف تجدها في حفرتى ، ( جاودى ينطلق ) الألمان في محطة السكة الحديد مرة أخرى ؟

فلاج : حاول ان تعبر الميدان في وسط البلدة وقت حدوث تراشق وعندئذ سوف تعرف .

كويرت : لديك زيارة من قيادة اللواء الليلة ، رأيت جماعتهم في المجرى الجاف ونحن متجهون الى مخزن الذخائر .

فلاج : قائد اللواء يقول ان علينا ان نزيلهم من جسر السكة الحديد ، هه . يمكنه ان يقدمني لخمسة مجالس عسكرية ولكني لن افقد جنديا واحدا في هذه العملية

---

١٤ ـ المقصود مجرد كناية عن انهم سيضطرون لتعليمهم أولويات الحياة العسكرية .

١٥ ـ النداء في الانجليزية « SIR » كما هو معروف ولايتسنى ايجاد مقابل عربي صحيح او دقيق ، في بعض الجيوش العربية ما زالوا يقولون « يا فندم » وهذه قد تعادل SIR فقط هي تركية ، وفي البعض يقولون « سيدي » وهذه اكثر كثيرا من SIR

بعد الآن . لا بد من لواء كامل يهجم عليهم حتى يتسنى اخراجهم الى الأبد .

كويرت : أتسمح لى ان اذهب لالقى نظرة هناك الآن ؟ منذ ستة ايام وانا مجرد عربة مخبز ، ؟لم ار ألمانيا واحدا ، الا اذا كان متعفنا ، لم ار في حياتى من يتعفنون كما يتعفن الالمان عندما يموتون .

فلاج : حسنا ، اذهب ، وانطح الرصاص بخوذتك ، فقط عليك ان تتولى دفن نفسك ، فجماعة دفن الموتى لديها ما يشغلها هذه الليلة .

كويرت : يا الهى . كم اتمنى ان اكون في بيتى الآن . .

فلاج : اذهب وائت بهذا الملازم الآلزاسى ، عندئذ تحصل على اجازة .

كويرت : انا لا اريد ان اموت الآن ، ولكن شكرا على اية حال. حسنا ، هيا بنا ( يخرج ) .

فلاج : ابق رأسك لاسفل . لست على استعداد لأن اضيع جهود جماعات الدفن على ضباط الصف ( فلاج يهز كتفيه ويتجه نحو اولدريتش ) آسف لان مور انفجر بهذا الشكل يا اولدريتش . . انت اسعد منه حظا بكثير . فقط هو لا يدرى ذلك . سوف ارسلك غدا مع عربة نقل الأغذية . وسوف تحط جسدك في سرير ابيض كبير قبل ان يمضى يومان ، اتمنى لك حظا سعيدا . كنت جنديا رائعا . وتستحق وساما على قتالك في هذه البلدة (بينما يستعد فلاج للخروج

يدخل جاودي ومعه ضابطان برتبة ملازم ، وهما يشبهان الدمى التي تستخدم في عرض الملابس ، وهما في غاية الأناقة . ويبدو عليهما الحماس للعمل . عندما يدخلان يطأ فلاج سيجارته ويقف في واجهتهما. يتقدم الملازمان ويقفان متجاورين ) .

فلاج : ( اتي بحركة ساخرة كما لو كان قد انبهر لرؤيتهما ، يبالغ في تحيتهما مستهزئا وهما يتقدمان ) هذه اذن هي الفلول الاخيرة للحرس القديم ؟ بالله عليكم يا سادة ، أأنتما ذاهبان الى حفل تنكرى وجئتما بملابس الضباط ام هل اردتما ان توفرا الجهد على قناصة العدو ، وجئتما كل بلافتة توفر عليهم استخدام منظار مقرب؟ ( يقترب منهما ويفحص ملابسهما ) ألا يمكنكما ان تتحركا بغير هذه الحلل الأنيقة حتى وانتما ذاهبان الى الخنادق ؟ كم تتوقعان ان يمتد بكما العمر داخل هذه الاحذية ؟ اخلعاها حتى من قبل ان تفرقا راسيكما في الصباح . . ( يتحول الى حديث متلاحق — كالرعد ) اسمى فلاج يا أيها السيدان ، وانا بالوعة هذه الكتيبة ومكان تكديس القمامة بها ، انهم يعبسون في وجهى في اكواخ جمعية الشبان المسيحيين ، ويسخر منى اصغياء القادة الكبار وحاشيتهم ، انا قائد سرية قذر لا فائدة منه ، انا افسد الشبان وأقود الاولاد الصغار الى الظلال القائمة بين خطوط الجحيم وافوق كل قائد سرية في الكتيبة في عدد الرجال الذين أقتلهم وعدد المهام القذرة التي اتولاها ، انا آخذ الجنود الاحداث

واخلق منهم ابطالا موتى ، انا لم ارسل في طلبك يا مستر ........ (ينحني قليلا ليسمع ، بينما يؤدي الضابط الأول التحية قائلا « كننجهام يا سيدى »)
ولا انت يا مستر ...

( « لند ستروم يا سيدى » ويؤدى التحية ايضا) واعترف انني في حيرة تامة . منذ اربعة ايام كان يحتمل انا اكون مضيافا بدرجة افضل من هذه ، فآنذاك كان عندى اربعة من ضباط الصف للمدفعية ، وعندى الآن اثنان فقط ولا يمكنني ان اخصصهما لتعليم الاطفال الصغار كيف يثبتون « الكفولة » انا لا اشك في ان احدكما كان الظهير الثالث لمنتخب امريكا والثاني محرر صحيفة كليته في الجامعة ، ولكننا لا نتابع لا كرة القدم ولا الأنباء هنا ، نحن قطع متحركة من القاذورات والافضل ان نموت لكى تحصل هيئة القيادة على اوسمة سوف يسعدني ان اسمع مقترحات عما يمكنني ان اعمله بشأنكما آه ، وجدتها ، هناك اثنان من الالمان يطلقان النيران المدفعية من محطة السكة الحديد ، شابان لامعان يمكنهما ان يستخرجاهما ويقطعا رقبتهما قبل طلوع الفجر ، بعد ذلك لن يجرؤ واحد منهم على دخول المحطة بعد ذلك ، شابان لامعان ، لا يعرفان عن أى شيء سوى النزر اليسير ، لدى اثنان من هؤلاء ، فقط هما اعظم قيمة من ان افرط فيهما انهما برتبة عريف ، لدى كل منهما خبرة عشر سنوات .

( الضابطان يفقدان النطق ، ولا توجد ابتسامة واحدة

في القبـــو ، ثم يبدأ كاننجهام ، وهو اكبرهما حجما في الحديث بلكنة اهل الولايات الجنوبية) .

كاننجهام : سوف افعل أي شيء تطلبه . اين محطة السكة الحـــديد وهذان المدفعيان اللذان عذباكم .

فـــلاج : آه ، انت فرانك ميريويل ، حسنا يا فرانك ، انا وانت سوف نلعب الكرة في جهنم في الســـاعة الثالثة هذا الصباح .

لند ستروم : انا ايضا معكما يا سيدى .

فـــلاج : لا لا . لا بد ان يبقى بعض الضباط ، هذه قواعـــد اللعبة ، اذا فقدنا الضباط فان الجنود سيذهبون الى بيوتهم ولا تصبح لدينـــا حرب على الاطلاق ، ثم ان ثلاثة يكونون ازدحاما ، وانا اكره الزحام في هـــذه الساعة المبكرة حول محطة السكة الحديد ، فهو يسبب الضوضاء والموت السريع (يستدير الى جاودى )جاودى خذ مستر لند ستروم الى رقيب الفصيلة الرابعة وقل له ها هو ذا ضابطك الجديد (جاودى ولند ستروم يتجهان الى الباب ، فلاج يتخذ مظهرا جديا تماما الآن ) وبهذه المناسبة يا مستر لند ستروم ، انهم يتســـللون ويلقون قنابلهم مرتين في الاسبوع ، جماعات صغيرة تنحدر من خلال هذا المجرى الواقع الى يسارك ، راقب هذا جيدا والا فسوف تقطع رقابكم من قبـــل ان تدروا ان هذا حدث . ودع هذا الرقيب ينام طوال اليومين القادمين ، تذكر الا تكلفه بشيء حتى يرتاح ، يمكنك بالطبع ايقاظه لتطلب نصحه ، فقط لا شيء

بخلاف ذلك ، اذهبا ( جاودى ولند ستروم يؤديان التحية ويخرجان . لند ستروم يجلس . يدخل كويرت وفي يده خوذته وهو يعرج في مشيته ، يتقدم في هدوء ويجلس على فراشـــه ســاقه اليسرى ملوثة بالدمـــاء والاوحال ، يتصادف ان يلتفت اليه فلاج ويرى ماوقع ويعتدل في جلسته ويراقب كويرت ، كويرت ينظر الى الخلف واخيرا يبتسم ثم يبدأ في محاولة فتح علبـــة اسعاف ) .

فـــلاج : ماذا جـــرى لك ؟

كويرت : ألديك فتـــاحة علب ؟

فـــلاج : ايها الوغـــد .

كويرت : يا كابتن ، اريد فتاحـــة علب .

فـــلاج : هذه الاشياء مفروض ان تفتح بالاسنان .

كويرت : حقا ؟ حسنا ، هذه ليست كذلك . من الواضح ان هذه العلبة انتجتها للصليب الأحمر شركة كولومبيا لانتاج السالمون الأحمر ، كما لو كنت بدلا من الاربطـــة ساجد فيها عددا من اسماك السردين .

فـــلاج : ( ينهض ويتجه الى كويرت ويأخذ العلبة منه ) اين كنت ؟

( يتقدم وهو يعالج العلبة وقد بدأ عليه الغضب ) اين كنت ؟

كويرت : كنت القى نظرة حولى ، هذا كل ما هنالك .

فـــلاج : خـــذ .

( ينـــاوله العلبة وقد فتحها )

كويرت : شـــكرا .

فـــلاج : ســـألتك اين كنت ؟

كويرت : ( وهو يستخرج الضمادة ) في حديقة الخضر ، اجمع بعضـــا منها .

( يبـــدأ في مســـح ســـاقه )

فـــلاج : لعنة الله عليك يا كويرت . لا بد انك اخرجت ساقك منهـــا .

( يعود الى الجلوس على حافة الفراش )

كويرت : بالله عليك . . لقد اخرجت راسى لا ساقى وقناص في برج الكتيسة اصابني بهذه الرصاصة التى دخلت وخرجت دون أن تمس العظم . دعني فقط اعتصر الصديد وسوف تكون في خير حال . انظر يا كابتن أليست جميلة ، أليس هذا اجمل ثقب رأيته فيحياتك .

فـــلاج : لعلك تظن انك سوف تعود الى خان كونياك بيت ؟

كويرت : ماذا تتصور ؟ طبعا ، سوف اعود الى فتاتى الصغيرة التى كنت تريد أن تقدمها هدية لى . كم انا ســـعيد

كويرت : ابرأ من شارمين ؟ لا ياسيدى ، بل اننى حتى لم تتحسن حالتى . اوه ، كابتن فلاج ، ألست فخورا بنفسك ، ألست ساحرا ؟ انا آسف لان اتركك وحيدا في هـــذه المعمعة . تصورها وهى جالسة على ركبتى ، تشـــعل غليونى ، في المطبخ ، بينما تتحاشى انت نيران المدافع

الرشاشة ، انا مندهش ، كيف لا انفجر باكيـــا ، أتعرف ، لن اندهش لو سمعت انك قتلت ولن ترجع ابدا ، الواقع انى اتمنى لو أن رأسك طارت في الهواء .

فــلاج : نعم ، هكذا انت دائما ، رقيق العواطف .

كويرت : ( وهو يعتصر جرحه برقة ) انا لا اريد ايلامك يا طفلتى العزيزة ( محدثا ســاقه ) انظر يا كابتن ، والله لا أبيع هذا الجرح بمــائة دولار مكسيكى .

فــلاج : سعيد انت جدا ؟ حسنا ، لن تستطيع ان تذهب الليلة ، واظن انك تستطيع ان تعمل بهذه الحالة ، وســوف تنتظر هنا حتى ارجع انا وكنتجهام من عند جسر السكة الحديد ومعنا الضابط الالزاسى ثم احصل على الاجازة والسرية كلها تحصل على فترة راحة ، ونعود معــا ، فهمت ؟

كويرت : لا ، لست ارى وجهة نظرك ، لدى موعد هام عند بيت ، ولا يمكننى تأجيله ، ولا حتى من اجل الاستمتاع بصحبتك البهيجة ، لن انتظر شيئا بخلاف بطاقة علاج ( يدخل الفرد الطبي ، يقف على الدرج ويسند رأســه الى البــاب ) .

الطــبي : سمعت ان رقيب اول السرية قد اصيب في تلك الحديقة ( فلاج يشير الى كويرت ، الطبي يتجه نحو كويرت ثم يركع ) دعنا نلق نظرة . هيم . . . . ، هذه الحديقة مليئة بالطين طبعا ، وانت كالمغفل تزحف بعد ان أصبت ، وقد اصبحت الآن ممتلئا بهذا الطمى ، هل يمكنك أن تسير يا رقيب ؟

كويرت : ( وهو ينام على ظهره ) هذا يتوقف على ما ابصر به .

الطبى : ( يساعده على الاعتدال بينما كويرت يلبس خوذته ) اذهب الى نقطة جمع الجرحى فورا لتأخذ حقنة تيتانوس ، ثم ابتعد عن هنا ،

( يأخذ بذراعه ويبدآن السير ) يمكنك أن تصل الى محطة ترحيل الجرحى وأنت ما تزال حيا .

كويرت : أليس هذا شيئا يمزق القلب يا فلاج ؟ الواجب ينادينى ، ولكن دموعى تسيل عندما ادرك انى سأفارق قائد سريتى العزيز ، ولا ادرى ما اذا كنت سأحتمل ذلك .

فلاج : عليك ان تسرع يا كويرت ، والا فستجد الباب مقفلا

كويرت : حقا ؟ باب من ؟

فلاج : شارمين .

كويرت : انت مصاب انت ايضا يا مستر فلاج ؟

فلاج : لا ، ولكن قبل انقضاء عشر دقائق سأكون قد اصبت وقتلت او عدت ومعى هذا الأسير الذى يريده الجنرال

كويرت . حاول ان تقتل ، ارجوك ، ولو لمجرد ارضائى ، هذه المرة فقط .

( يخرج كويرت ومعه الفرد الطبى ) .

فلاج : مستر كننجهام ، لعلك ظننت انى كنت امزح عندما حدثتك عن تلك الرحلة الى جسر السكة الحديد ؟

كننجهام : ابدا . متى نبدأ ؟

( يتجه الى فـــلاج )

فـــلاج : ولكن الواقع انى كنت أمزح ، كنت فقط أبث الهلع في قلبك ، ان اتركك تذهب الى هناك يساوى بالضبط ان اغمد خنجرا في ظهرك ، فالهواء مشبع بالرصاص في هذه الناحية من الجسر ، والرجل الأخضر العـــود لن تزيد فرصته في البقاء حيا على فرصة قملـــة في الشارع الخامس . (١٦)

كننجهام : هل ستذهب انت ؟

فـــلاج : انا لدى اسباب لذلك ، قائد اللواء يريد اسيرا ، كما انه ايضا يريد القضاء على هذا الحصن ، وانا لـــدى اسباب خاصـــة وشخصية تجعلنى اريد اللحاق بهـــذا الخنزير الذى ذهب ليجرى جراحة تجميل في ساقه .

كننجهام : اذا كنت ذاهبا فأنا ايضا ذاهب ، انا لست اخضر الى هذه الدرجة ويمكننى ان ازحف على بطنى .

فـــلاج : حقـــا ؟

كننجهام : انا سائق قطار سكة حديد ومنذ خمسة عشر عاما وأنا ازحف تحت عربات السكة الحديد ، وكثيرا ما انقلبت القاطرات وانا اقودها ، أتظن انك تستطيع ان تخيفنى بهذه الحرب ؟ ما عليك الا ان تشهد بعضا من حوادث انقلاب عربات السكة الحديد .

---

١٦ ـ الشارع الخامس من اكبر واعظم شوارع مدينة نيويورك واكثرها اناقة وابهة التشبيه يبدو غريبا فى العربية ولكننا راينا نقله كما هو لتبيان الاسـلوب .

فـــلاج : حسنا يا مستر كننجهام . . يغلب على ظنى انك يمكن ان تصلح .

كننجهام : انت محق تمـــاما . انا اصلح .

فـــلاج : ما قولك في ان نطلى وجوهنا بالسواد ونقيم حفلا صغيرا بينما المدعوون نيـــام ؟

كننجهام : بالتأكيد . انا معجب بطريقتك في ادارة الامور ، ولك ان تقودنى ، فقط أرنى أيهم سيكون الملازم لكى لا أصـــيبه .

فـــلاج : انت من تكســـاس ؟

كننجهام : أصبت .

فـــلاج : الآن فهمتك ، لدينا اذن تكساسى آخـــر في هـــذه الوحدة ، يريد أن يقاتل اى شخص ليس من تكساس .

كننجهام : هذا صحيح . ولعلمك ، انا لست من صبيـــة الجامعة ايضا .

فـــلاج : عظيم جدا . والآن ، تخلص من هذه الازياء المزركشة واغطس في هذا الوعاء .

( يقدم له وعاء مليئا بطلاء المصابيح )

كننجهام : تمـــام . ( يخلع المعطف ) لقد كنت اعمل سائق قاطرة على خط ميريلاند في ولاية لويزيانا ، ثلاث حوادث وقعت العام المـــاضى ، وهذه الحرب فترة استجمام بالنسبة لى ( يطليان وجهيهما بالسواد ، كلاهما ) وانا ضابط بسلاح المهندسين ملحق على المشاه ، أخي مازال يقود قاطرات السكة الحديد حيث نعيش ، تلقيت منه

خطابا في الشهر المـــاضى ، يقول : « ياللك من جبان ، كيف تسمح لنفسك ان تهجر سكه حديد لويزيانا ؟ لقد عرفتك دائما تخاف من خيالك ، ولكنى لم اكن انتظر منك ذلك .

فـــلاج : لو انه كانت لدى قاطرة سكة حديد صغيرة ( فجأة تسمع صرخة فوق القبـــو ، وصيحة بلكنة اجنبية « ابتعدوا » ثم تنفجر ثلاث قنابل ، فلاج ، والجميع عدا اولدريتش يندفعون نحو الباب ) .

يا جنود . يا جنود . يا جنود ( الضابط الذى وضعوه في الفراش يتقلب في ضيق ، وبعد شيء من الضجة يهبطون الدرج وقد امسك فلاج بضابط ألمـــانى من بندقيته ، يأخذه رأسا نحو المصباح ) دعنى القى نظرة عليك ، دعنى القى نظرة ، يا أولاد ، انه مـــلازم ألزاسى ، انه لم ينتظر ان نذهب نحن اليه . فجاء هو الينا ( يحتضن الأسير ) اهلا يا حبيب قلبى : انت اجمل من رأيت منذ شارمين . خذ يا كايبر ( يدفع به الى كايبر ) تول امره وبالله عليك لا تدعه يموت من الخوف انه تصريح بالحصول على اجازة .

لويسون : ( يصرخ من الخارج ) كابتن فلاج .

فـــلاج : من هـــذا ؟

ليبنسكى ، انه لويسون وفي اثره الفرد الطبي . لويسون يصرخ طالبـــا كابتن فلاج ، مكررا ذلك .

لويسون : كابتن فلاج ، كابتن فلاج ، اوقف هذه الدمـــاء ، اوقف الدماء .

فـــلاج : (يأخذه من جاودى ويضعه على الارض) لا يمكننى ايقافها يا لويسون ، انا آسف

(يفحص جـــرحا في جانبه الأيسر)

لويسون : كابتن فلاج . أوقف الـــدم .

فـــلاج : اعطه ابرتك يا جندى الاسعاف .

(الفرد الطبي يحقنه في ذراعه)

لويسون : كابتن فلاج . ارجوك ، ألا تستطيع ايقافه ؟

فـــلاج : (يضع كفه تحت رأس لويسون ، ويهبط بهـــا الى الارض برفق)

سوف تشفى يا فتى ، سوف تشفى ، سوف تشفى .

(لويسون يتنهـــد ويرخى جســـده)

« ســــــــــتار »

* * *

# الفصــل الثــالث

خان يعرف باسم « كونياك بيت » . الوقت اول الليل ، بعد يومين من احداث الفصل الثانى . الباب المؤدى الى الخارج يقع الى الخلف ، والى اليمين يوجد خــوان للشراب ، وباب داخلى ، والى اليسار يوجد درج ، كما توجد نوافذ في الخلف ، فيرجسون يجلس الى منضدة طويلة يتسلى باللعب بزهر الطاولة ، وامامه قنينة من شراب البراندى ، وكأس . شارمين امام المنضدة تشتغل بالحياكة . فيرجسون يستمتع بالتحدث الى نفســه ، اذ من الواضح ان شارمين لا تلقى بالا لكل ما يقــوله .

فيرجسون : انا سعيد لأنهم سيرجعون هنا ( يتعاطى رشفات من الشراب اثنــاء التوقف عن الحديث بين جملةواخرى ) هذه بلدة طيبة هادئة . . هادئة . . . في المرة السابقة كنا في بلدة لا ينقطع فيها الشجار بين الشرطة العسكرية والجنود . . . انا سعيد لانهم سيعودون الى هنا . . . . لك ان تكونى . . . أبوك ينتظره عمل عظيم عنــدما ترجع السرية الى هنا ، وخير له ان ينتزع السدادات من جميع براميل النبيذ ، بالله . اى قــدر من الطعام سوف يلزمهم أو . . . من تبقى منهم ، عندما اتخلف في القاعدة ويذهب مائتــا فرد فاننى دائما اعد العــدة

لاطعام مائتين عندما ترجع الوحدة . طبعا ، قد لا يرجع مائة منهم ، ولكن الذين سيرجعون سيأكلون الى قاع الوعاء . كما لو كانوا مائتين ، خذى مثلا هذا السويدى المسمى سوينسن ، لم ار في حياتى جنديا في مشـاة الاسطول يأكل مثله . . انا اتمنى ان يرجع هذا الفتى ، احب ان ارقبه وهو يأكل . هناك فتى يهودى يدعى لويسون ، يستطيع ان يتفوق عليه . يأكل كميـات اكبر ، ولكن السويدى يزن ضعف وزنه . والسويدى يستطيع ان يأكل كل شيء سـوى عنـان الحصان ( يضحكه ضحكة قصيرة ، وشارمين تبتسم ) حسنا ، يمكننى ان اقول اننا قد نعمنا كل منا بصحبة الآخر ، برغم كوننا لا نتكلم نفس اللغة . لو انك كنت اسبانية لكانت صحبتنا افضل قليلا . . لقد عشت مع فتاة اسبانية في « كافيت » سنة ١٩٩٩ . . . في تلك الايام الايام كنت كائنـا بحريا حقيقيا . . اعيش في البحر .

شـارمين : هل تعانى الوحـدة ؟

فيرجسون : ليس الامر بهذا السـوء ، البقاء في مقر الوحدة بعد ان نتحرك ، ليس بهذه الدرجة من السوء لقد اعتدت هذا على مدى عشرين سنة الآن ، عندما كنت صغيرا كنت اصدق الكذابين الذين يقولون انهم يحبون القتال يحبون ان يتعرضوا للنيران ، ولكننى كنت دائما اجد الجلوس حيث يصطادنى القناصة شيئا مملا . . . وانا لم اعتد ان أغضب ، وهذا كان يدفعنى للغضب ، ولذا فاننى لم اجد هذا شيئا ممتعا . . . خذى فلاج هذا مثلا ،

هذا هو الصنف الذى يدعى انه يحب القتال . بينما هو ينقم عليك لمجرد انك لا تحبينه ، فما بالك بشعوره نحو من يطلق عليه الرصاص . . انا وهو مختلفان فـلاج مثلا . . .

شـارمين : واين هو ؟ اين الكابتن ؟

فيرجسون : لا بد ان يكون قريبا منا الآن .

شـارمين : قريبـا من هنا ؟

فيرجسون : حالا ترينـه هنا .

شـارمين : الكابتن فلاج . . . هل سبق أن أصيب ؟

فيرجسون : لا ، فلاج لم يحدث له هذا ابدا ، كما أنه لن يحدث ، اذا اردت رأيى هذا الصنف لا يمكنك ايذاؤه . شىء عجيب هذا الصنف من الرجال صنف فلاج هـذا ، دائما يستمتعون بأن يشربوا الخمر الى ان يمـوتوا من الشراب . . . والعجيب انى لم ار في حياتى رجلا من هذا النوع الذى يعوم في الشراب ، إلا ووجدته ايضا من النوع الذى يسيطر على كل شىء حوله . خـذى فلاج هذا مثلا . . انه سيأتى هنا بعد خمس عشرة دقيقة ، أو ربمـا بعد ساعتين ، على أى حال ستجدينه ظمآن كالجحيم ، كما هو دائما ، وستجدينه يريـد اربعين من فتيات الجيشا ليلاعبنه .

شـارمين : خمس عشرة دقيقـة ؟

فيرجسون : ( مؤديا حركات يشرح بها ما يقوله بفرنسية متكسرة ) الكابتيان . . . سيأتى بعد خمس دقائق . . فهمت ؟

شـــارمين : نعم ، نعم ، « مرسى بيـــان » .

( تسرع بصعود الدرج . فيرجسون يستمر في التدخين ويملأ كأســه يفتح الباب الواقع الى الخلف ، ببطء ، ويدخل الرقيب كويرت ، مرتديا معطف ضابط برتبة رائد وقبعة ذات حافة جلدية ، وهو حليق الذقن تبدو عليه نظرة ماكرة ، صـــدره منتفخ تحت المعطف ، ويظهر تحته حذاء حربى خشن المظهر وجورب من الصوف الرمادى مشدود لأعلى فوق الاطراف سروال بيجاما . وهو يبدو كما هو في الحقيقة . جندى مصاب باصابة طفيفة فـــر من المستشفى بملابس مستعارة . فيرجسون يستدير وعندما يبصره يقف وقفة « انتباه » منخدعا بمظهره ، كويرت ايضا يحمل قنينة شراب بها حوالى نصف جـــرعة )

فيرجسون : ( وهو يقف في احترام ) مساء الخير يا سيدى .

كويرت : ( يصب البقية الباقية في قنينه في كأس فيرجسون ثم يضع القنينة الفارغة مكان قنينة فيرجسون الملأى ويأخذ هذه لنفسه ) اجلس يا فيرجى ، وانظر جيدا ، وعاونى في الخروج من هذا المـــأزق .

فيرجسون : ( مازال جالسا ، وقد بدا عليه الضيق ) ماذا تفعل في هذه الهيئة يا كويرت ؟ اين السرية ؟ واين كنت أنت ؟

كويرت : اسمع ، انا لا أنوى ان اكتب مذكراتى عن هـــذه الحرب الا بعد ان تنتهى ، كل ما انت في حاجة الى معرفته هو أن اثنين من الشرطة العسكرية يطاردانني ولا اريد ان يعثرا على في هذا الزى .

( يخلع المعطف وتظهر تحته بيجاما مخططة ، على جيبها العلوى صليب احمر صغير ) .

فيرجسون : هل أتيت من الخطوط بهذه الهيئة ؟

كويرت : اتظن انني اروح واجيء هكذا لأن هذا يعجبني ( يدس المعطف والقبعة تحت الاريكة ) « ميجور » لقد تم اعفاؤك ( يلتقط عباءة مطر من على المشجب ) اعرني عباءتك يا فيرجي ، واعدك ان اردها لك بمجرد سماع رعد . ( يتجه الى مقعد امام المنضدة ، ويأخذ القنينة ويملأ كأسا وراء اخرى ويجرعهما ، ينظر الى فيرجسون ثم يملأ كأسا ثالثة ) .

فيرجسون : من المؤكد انك ستدفع ثمن ما تشربه يا كويرت ، حتى اذا كنت قد فقدت وعيك .

كويرت : حسنا ، حسنا . ليس هناك داع لاثارة الضجة حول هذا الموضوع . . . . . . . والآن ، تريد أن تعرف اين كنت ؟

فيرجسون : لا ، ابدا ، اذا كان هناك جندى يريد ان يحارب بملابسي النوم فهذا امر ليس من شأني . لا بد ان اى جيش سيحتوى على كل انواع ضباط الصف .

كويرت : ( وهو يشرب الكأس الثالثة ) كم أنت غليظ القلب يا فيرجى ، ألست في حالة عقلية طبيعية . لقد اصبت ، وانا الآن فاقد الذاكرة ( في غموض مصطنع ) اسمى فيلد مارشال هندنبرج ، وانا ابحث عن شحنة سراويل سرقت من عربة سكة حديد اثناء الشحن .

فيرجسون : حقـا ؟.

كويرت : نعم ، بالتأكيد ، لقد غادرت مستشفى تقع على بعد خمسة اميال من هنا ، في مكان يدعى نوازى . وقد وجدت نفسى هناك بعد ان افقت من المخدر ، وكانوا قد بعثوا بى الى هناك بعد ان انحشر سروالى الى ثقب رصاصة في ساقى .

فيرجسون : وهل كان لا بد لهم ان يخدروك لكى تخلع سروالك ؟

كويرت : لا ، لقد خدرونى لكى يتمكن حملة المحفة من ان يسرقوا ساعتى الذهبية وثمانمائة دولار كانت معى . طبعا اقمت الدنيا واقعدتها بعد أن افقت واكتشفت ضياعها ، ولكن ، ما الفائدة ؟ مضيت ابحث عمن أخذها واصطدمت بفتى يرتدى ملابس ساقى مشرب في (١) غرفة العمليات حاول ان يصرعنى فعلقت علامة سوداء على عينه ( مستمتعا بالصورة التى يصفها) وعندما ازالوا عنه غبار المعركة اتضح انه ضابط طبيب برتبة نقيب ، ادخلونى السجن بجراحى ، عندئذ اصبت بداء النسيان وهأنذا وانت لم ترنى ، فهمت ؟

فيرجسون : انا لم ارك . (اصوات من بعيد تصيح : « فيرجى » « متى سنأكل » ؟ « الطعام » الخ . عند سماع هذه الاصوات ، وهى خافتة جدا ، ينهض كويرت بسرعة ويندفع نحو الدرج ويقفز اليه ) لا داعى لأن تصاب بالذعر يا كويرت ، هؤلاء ليسوا شرطة عسكرية ،

---

١ ـ يقصد ملابس بيضاء ، كما هو الحال في المستشفيات .

انها السرية ، وقد وضعت بيت واخاه عند الجسر ومعهم قهوة ساخنة والطعام ليقدموه لهم . الافضل ان تذهب وتسلم نفسك لفلاج بمجرد وصوله . عندئذ ستكون آمنا ، اتمنى ان ارى جماعة من الاطباء يحاولون أن يأخذوا رقيب سرية فلاج وهو خارج لتوه من خطوط القتال . من المؤكد ان المنظر الذى سينشأ عن ذلك سيكون مسليا ، عندما يعمل الاطباء لاسعاف بعضهم البعض وكأنهم جماعة من القرود ( الاصوات تقترب ، وهى صيحات طويلة ممتدة كأنها عواء الذئاب ، تصدر من حلوق كثيرة : « الطعام » ) هذا انا ، انهم ينادوننى انا ، حسنا ، ان فيرجى الطيب القلب قد اعد لهم الطعام وهو ساخن ايضا .

( يذهب . كويرت في مشيته السريعة نحو الباب الذى خرج منه فيرجسون ، شارمين تهبط الدرج في ذات اللحظة ) .

كويرت : ( يستدير فيرى شارمين ) هالوا بتسبرج(٢) .

شارمين : ( تطلق صرخة قصيرة وتتجه نحوه ) انت جريح .

كويرت : نعم ، انا جريح ، ألا يكفى هذا لان يجعلنى اسبق فلاج الى هنا بتسعة اميال . من المؤكد اننى سبقته الى هنا

شارمين : ( وهى تحاول ان تضع ذراعيها حول رقبته ) ولكن . . ولكن . . انت .

---

٢ ـ هكذا يناديها تدليلا • بتسبرج مدينة فى ولاية بنسلفا بامريكا ولسنا ندري سببا لانتقائه هذا الاسم . ربما مجرد عبث دون معنى مقصود .

كويرت : (وهو يحد حركتها) لا تحرجيني يا حبيبتي فانا لست مرتديا ملابس لائقة كما انني لست في حالة ذهنية طبيعية انا فقط كنت انتظر ان يذهب فيرجي لكي اسرق منه بزة عسكرية . اين غرفته ؟ (شارمين تشير الى باب الغرفة) انتظرى لحظة يا حبيبتي حتى آتي بسروال (يخرج . شارمين تتجه نحو الباب المؤدى الى الطريق حيث تسمع الاصوات الآن بدرجة اوضح ، كويرت يعود الى الظهور) عليه اللعنة . الدولاب مقفل . اعطيني قضيب الثلج (كويرت يأخذ زجاجة من خوان الشراب تسمع اصوات ووقع اقـدام عند الباب ، وينسحب كويرت بسرعة الى اليمين ، شارمين في اثره . يدخل كايبر وجاودى وليبنسكى . كايبر يكتشف زجاجة الكونياك ويرفعها ليشرب ، يندفع الآخران نحوه ويحدث صراع عنيف) .

كايـبر : ابعد عن قنينتي .

جـاودى : اسمع ، لا تشربها كلها . (يجلس الثلاثة خلف المنضدة يتعمدون اثارة ضجة كبرى) .

كايـبر : هيه . نبيذ أحمر . نبيذ أبيض . انت يا بيت . تعـال . بسرعـة .

ليبنسكى : بسرعة . بسرعة . لعنة الله عليك . جامبون . بيـض . جبن ، نبيذ . نبيذ .

جـاودى : جعـه . جعـه .

(يدخل فلاج . يقفز الثلاثة واقفين وقد دفعوا مقاعدهم الى الوراء ، عندما يصيح : اخرجوا . تنقطع الضجة

في الحال . فلاج متيقظ ، مازال يرتدى نفس الملابس ، ولكنه حليق الذقن ويلف اربطة الساق حول ساقيه ويلبس قميصا بنى اللون ) .

فـلاج : اخرجوا جميعا من هنا ، وقولوا لقائد الفصيلة الجديد انني اريد ان يحدد لكل فرد فراشه بمجرد الانتهاء من العشاء قولوا له انني لا أريد ان ارى واحدا منهم بالقرب من هذه الحانة الى ان يتم ذلك ( يستدير ويتجه نحو الخوان ) قولوا لهم الا يضايقوا احدا من الجنود هذه الليلة ( يأخذ الزجاجة ، ويستدير اليهم ) وبمجرد ان تتحدد الاسرة ويعرف كل منهم فراشه ، اتركوهم يخرجوا ، دعوهم يحاربوا ، اخرجوا من هنا .

الأفـراد : ( بوداعة ، وبشىء من التراجع ) حاضر يا سيدى .

( ينسحبون . تدخل شارمين في هدوء وتستند الى جدار المدخل . فلاج يملأ كأسا ويجرعهاباستمتاع ثم يملأ اخرى ويسير حتى المقعد المواجه لمنضدةويجلس عليه . شارمين ترقبه طيلة الوقت واخيرا يراها ) .

فـلاج : ( وهو ينهض وينحنى باحتفال كبير ، ممسكا بكأسه مرفوعة في الهواء ) « مدام لاكونتيس دى لاكونياك » .

شـارمين : « لوجران كابيتان » حبيب قلبي .

فـلاج : نعم ، انا مالك قلبك ، هذا واضح . لماذا لا تأتين لتقبليني ؟

لا أحد ، سوى الشجعان ، كما تعرفين .

شـارمين : لست افهم ما تعنى .

فــلاج : نعم انت لا تفهميني . حسنا ، انا رجل مرهق ،ولست اريد اى معاينة من جانبك .

شــارمين : ( عند الباب ) أتريدنى ان اقبلك ؟

فــلاج : بالتأكيد ، ولو انك مارست لعبة قــذرة معى ( يبدأ الشراب في احداث فعله في حواســه ) لعبة قــذرة تمارسينها مــع حبيبك القديم المسكين كابتن فــلاج ( يستدير نحوها ) لو لم اكن طيبا وعطوفا لكنت قــد خرجت الى الحديقة واقتطفت غصنا اعطيك به علقــة ســاخنة .

( تعبر المسرح وتقبله بسرعة ثم تنسحب : كطــائر مبهور في مواجهة ثعبان ) .

شــارمين : انت رجل فظيع يا مســيو .

فــلاج : انا لست فظيعا معك يا حبيبتى . تعالى واجلسى بجوار رجلك القديم ( تجلس على حافة المنضدة وتحدق في عينيه ) كم انا متعب ، يالله ولكن صلتى بالحرب قد انتهت . لا بأس بأن أكون هناك في التــلال ، مــع ثلاثين او اربعين رجلا يعرفون عملهم جيدا فقط هناك اولاد كثيرون لا مناسبة لوجودهم هنا على الاطلاق ( يتنهد ويشرب ما تبقى في كأســه ) آه . لم تعد هناك فاعلية في هذا الشراب .

( يناولها كأســه ، فتضعها على المنضدة . بينما ينهض هو ، بحركات غير متوازنه ) هيا نتمشى بجوار القناة ، اريد ان ابتعد عن هؤلاء الضباط الصغار . هيا نســير

على ممر الدراجات .

شارمين : لا ، لا ، لا ، غداً مساء .

فلاج : غدا ؟ حسنا ، انا متعب على اية حال ، لم احس بمثل هذا التعب في حياتي . ان الشراب لا يفعل سوى ان ينتزع الاربطة من ركبتي ، اعطيني قنينة اجرعها في فراشي ، انا لا أريد ان افكر في شيء هذه الليلة :

شارمين : ( وهي تأتيه بقنينة من الخوان ، مبتسمة ) آه ، مسيو ، انت جندى عظيم .

فلاج : ( وهو يترنح في اتجاه الباب ، وقد بدا عليه فجأة عدم الاكتراث ) سعدت مساء يا حلوتى ، أراك غدا .
( يخرج من الخلف )

كويرت : ( يدخل خفية مرتديا قميصا ريفيا يصل الى وسطه ) لقد ذهب اذن . . . . ماذا جرى للفتى القديم(٣) .
( يحاول ان يقبلها . ترتعد ) .

شارمين : ( وهى تنسحب مبتعدة ) لا ، لا ، لا « مرسى » .

كويرت : لماذا ؟ ماذا جرى يا بتسبرج ؟ ألم تعودى تحبيننى .

شارمين : نعم . ولكن

كويرت : طبعا . انا فاهم . رؤيته في هذه الحالة حزت في نفسك . خاصة وانا في حالة الفوضى المزرية التى كنت فيها انت تحبينهم جميعا في الزى العسكرى . انتظرى يا صغيرتى الى ان ازيل هذا القفل من صندوق فيرجى واظهر مرتديا حلة رائعة وانا في اجازة مرضية .

---

٣ ـ في الاصل OLD BOY تعبير شائع فى الانجليزية ، والمقصود بالقدم ليس هو الشخص ولكن « العهدية » او الفتوة . راينا ان نتركه كما هو .

عندئذ ستنسين هذا الشخص المدعو فلاج . انا متفهم لموقفك ، طبعا لقد طالمـــا صاحبت فتيات الجنـــود انا نفسى .

شـــارمين : عندما تكون جميلا يا رقيب ، سوف احبك .

(تسرع بصعود الدرج)

كويرت : ارجعى الى هنا .

(تختفى وهى تضحك . يدخل كايبر وليبنسكى)

كايـــبر : ما هذا يا رقيب ؟ لا شك انك قد اخترت زيا مضحكا لتدفن به .

كويرت : (عند اسفل الدرج . بلهجة عدائية) من الذى يفكـــر في دفنى ؟

كايـــبر : انا اتوقع ان يكلفنى فلاج بذلك . ولكن لعله يفضـــل ان يتولى بنفسه ذلك .

كويرت : هل هو يبحث عنى ؟ كيف عرف اننى هنا ؟

ليبنسكى : لقد سمعنا لتونا فيرجسون وهو ينبئه . لم اسمعه وهو يسب ويشتم بهذا القـــدر منذ عرفته وقد جئنا لننصحك بأن تمضى مزيدا من الوقت في الاختفاء .

كويرت : حقا ؟ حسنا ، يمكنكما ان تذهبا الى الجسر وتوقفـــاه هناك .

قولا له انه اغفل زيارة هذا المكان عندما صـــدرت الأوامر بتحرك الوحدة ، قولا له انه اذا جاء الى هنا فسوف استخرج امعاءه من جسده ،

قولا له انني استعد للزواج وليست لدى اى واجبات نحـــوه .

( يدخل فلاج . ثمـــلا ، يترنح )

فـــلاج : من الذى يثير الضجة ؟ آه ، الرقيب كويرت . هذا هو التئام شمل الأسرة ، اجتماع عائلي . كيف حالك ياكويرت ؟ متى ترجع الينـــا ؟

كويرت : فلاج ، انت لا شأن لك بمـــا نحن فيه الآن ، وعليك الا تتدخل في شؤونى بعد اللعبة التى مارستها معى ، ولو قتلتك الآن لا توجد محكمة في هذا الجيش يمكنها ان تمسنى بســـوء .

فـــلاج : كويرت ، انت سكران .

كويرت : كلانا كذلك .

فـــلاج : نعم . كلانا كذلك .

كويرت : حسنا يا فلاج . انت سكران . ماذا تنوى ان تفعـــل بشأن ذلك ؟

فـــلاج : ســـآخذ كأســـا .

يستدير نحو الخوان ويأخذ القنينة ويملأ منها كأسين )

كويرت : كـــلانا .

فـــلاج : نعم . كلانا ( يشربان بعد ان ينحنى كل منهما تحيـــة للآخـــر ) كويرت . لدى شيء اريد ان اقوله لك .

كويرت : الجحـــيم .

فـــلاج : أتريد ان تســـمعه ؟

كويرت : ليس بصفة خاصـــة .

فـــلاج : حسنا ، هذا هو يا رقيب . يمكنك ان تلقى بنفسك في القناة ، كنت اعرف انك ستأتى الى شارمين بمجـــرد ان اصابتك تلك الرصاصة ، وكان لديك نصف يوم تسبقنى به ، ومع ذلك لم تسبقنى سوى بخمس دقائق ، ولم يكن الأمر يعنى شيئا لو انك بقيت على طريق الامداد بالخبز ، لا احد هنا في حاجة اليك بأكثر ممـــا يحتاج القنغر لساق ثالثة . خذ كأسا على حسابى .

( فلاج يمـــلأ الكأسين )

كويرت : ( وهما ينحنيان ) يسعدنى ذلك ( يشربان ويضعـــان الكأسين ) انت ضابط رائع يا فلاج ( يمسح يده اليمنى قميصـــه ) . وآراؤك بشـــأنى قد لا تساوى شيئا على الاطلاق . من ناحية اخرى ، أرى انه من الانصاف ان اخبرك انى الوحيد الذى نجا من سبعة كـــوارث متوالية ، اى واحدة منها كانت تكفى للقضاء على كل اثر للحياة حيث وقعت ، ولو حدثت كارثة بأى حجم في هذه المنطقة التى نحن فيها الآن فان فرصتى في النجاة منها ستكون اكبر من فرصتك . خذ كأسا على حسابى .

( كويرت يمـــلأ الكأسين )

فـــلاج : شكرا يا كويرت ، سأفعل ( يشربان ، ويشير فلاج بأضبعه نحو كويرت غير قادر على النطق الى انيتمالك نفســـه ثم يواصل الحديث ) ان طريقتك في التعبير عن نفسك يا كويرت ، تعانى من حقيقة ان لسانك ثقيل الحركة كرأسك . فقط اذا كنت تنوى اثارة المتاعب ،

دعني اوضح لك انه من بين امور عديدة ، قد نسيت ان تأتي بمسدسك ( كويرت يتحسس مكان سلاحه ولا يجده . فلاج يضحك من قلبه ) الا ترى انك مغفل يا هوير جراس أتريد كأسا ؟

( فلاج يملأ . ينحنيان احدهما لآخر ثم يشربان المزيد ، ولكن كويرت يأخذ شفة صغيرة من قبل ان يدرك انه فاته ان ينحني ) .

فلاج : أتستسلم ؟

كويرت : لا ..

فلاج : ( يستدير الى الخوان ويبدأ في ملء الكؤوس ) خذ كأسا أخرى .

( عندما يبدأ فلاج في الملء ، يثب كويرت على ظهره كالبرق ، كايبر يمسك بمعصميه من الخلف بينما يعمد ليبنسكي الى جر فلاج بعيدا . عندما يثب كويرت على فلاج فانه يسحب مسدسه من غمده بيده اليمنى بينما تلتف ذراعه اليسرى حول رقبته في احكام ، فلاج يمد ذراعيه للخلف ممسكا برقبة كويرت من مؤخرتها — يتصارعان الى ان تتم التفرقة بينهما ) .

كايبر : ( ممسكا كويرت ) ماذا تريد ان تعمل يا سيدى ؟

فلاج : ( محدثا ليبنسكي ، الذى يمسك به ) دعني ، والافسوف اصرعك . خذ المسدس منه ( كويرت يلقى بالمسدس

الى الأرض . فلاج يضع قـدمه فوقه ) : اتركانـا
( كويرت يطلق سراحه ) حسنا ، هل اكتفيت ؟

كويرت : سأقول لك ما اريد ان افعله بك . هيا الى الخارج ودعنا نجرب مسدسين على مسافة خمسين ياردة .

فـلاج : وطبعا ، انت بوصفك خير من يستخدم المسدس في الفرقة بأكملها ، ستضع رصاصة في رأسي بالسهولة التي يلقى بها قطعة نقود في بئر . لا ، جرب شيئا آخر .

كويرت : انا على استعداد لمواجهتك باى طريقة تريدها ، ايها القرد ، في استطاعتى ان اتفوق عليك في الرمايه ، وفي التفكير ، وفيالشراب لايوجد شيء لاافعلـه احسن منك .

فـلاج : انت كذاب ، وانت تعرف ذلك . في استطاعتى ان اكسرك نصفين ، لقد اخذت سلاحى لانك باغتنى من الخلف ، ولكن لااحد في تاريخ الجيش يمكنه ان يغلبنى لو انى آخذ حذرى . . وبهذه المناسبه ياكويرت ، اذا كنت تستطيع ان تتفوق على في الشراب فانت لم تثبت هذا الليلة . لقد فقدت توازنك والأفضل ان تذهب لتنام .

كويرت : انا ؟ بفعل كأسين ؟ كنت اعيش على الكونياك عندما كانت ازرار ملابسك دبابيس مقفلة (٤)

فـلاج : حسنا . يبدو انك لم تعد قادرا على ذلك . لقد هرمت ياكويرت ، اصبحت عجوزا ضعيفا .

---

٤ ـ كناية عن كونه رضيعا .

كويرت : لست انا . انت الذى قد يكون كذلك يافلاج ، رجلا عجوزا او امرأة عجوزا اذا كان هذا يناسبك اكثر ، اما انا فلا ، الضباط ، نقباء والوية ، انهم يمضون ، رأيت منهم المئات ، رجالا افضل منك يافلاج ، وقد ذهبوا اما الرقيب الأول . . فهو يخلد ، هؤلاء لايموتون .

فلاج : حسنا ، اذا كنت لاتريد ان تموت ، يارقيب اول ، لاتشاكسنى ، فقد رأيت رقباء اول ينحدرون بسرعة البرق ، والان ، اسمع ياكويرت ، هل ستذهب لترمى بنفسك في تلك القناة ، ام تريد طاقما من ستة من من المشيعين ليصحبوك الى هناك ؟

كويرت : وضعى في احدى القنوات الفرنسية يستلزم اكثر من ستة ، اذ لايعجبنى طعم الماء فيها .

(تعود شارمين الى الظهور)

فلاج : شارمين . كونياك

(شارمين تسير فمن خلف المنضدة ، وتأخذ القنينة ، وتملأ كأسا لكويرت وايضا لفلاج)

شارمين : (وهى تضع يدها على كتف الكابتن) هل صرتما اصدقاء ؟ مرة أخرى ؟

فلاج : (وهو يلف زراعه حولها) خير من رأيت من الأصدقاء ياشارمين ، هيا نشرب نخب هذا ياكويرت ، فلاج وكويرت الى الابد ، الى ان يقتل فلاج وكويرت ، التوأمان الحميمان ، ليس هناك مكان يسعهما معا في كل هذه الدنيا .

(فلاج يربت على ردف شارمين)

كويرت : (وهو يضع كأسه غاضبا) اللعنة عليك يافلاج .

فلاج : (وهو يضع كأسه) ماذا جرى ياهوير جراس ، ألن تشرب ؟

كويرت : لقد جئت هنا قبلك يافلاج .

فلاج : اعرف لذلك . لم يقل احد انك لم تفعل .

كويرت : (وهو ينهض) ابعد يديك عن شارمين .

فلاج : عندما تريد ان ابعد يدي عن شارمين تعال وانزعهما .

شارمين : لا ، لا ، لابد ان تكونا صديقين .

فلاج : وانت بيننا .

كويرت : يبدو لى ان هذه البقعة لا تتسع الا لواحد منا هذه الليلة ، هل تنوى ان تذهب الى مكان آخر ؟

فلاج : هل سبق ان رأيتني اترك مكانا لا اريد ان اتركه ؟

شارمين : (وهي تلمس ذراع الكابتن) ارجوكما . لا تتقاتلا .

فلاج : (وهو يدفعها للخلف دون ان ينظر اليها) حقا ، لا نتقاتل . هذه أول مرة منذ ستة شهور أحس فيها ان هناك سببا وجيها للقتال ، ان الالمان لم يعترضوا طريقي الى امرأة ، ومع ذلك مضيت اقاتلهم من اجل ثمانية دولارات في اليوم . . اذهبي وراء الخوان .

شارمين : انا . . انا احبكما معا .

كويرت : اغرب عن هذا المكان يا فلاج ، ابحث لنفسك عن امرأة .

فـــلاج : آســـف . اقتراح مرفوض .

كويرت : انت لست رجلا بمـــا فيه الكفاية لان تطلق النار على من أجابها . هذا ما سأفعله . سنلعب الزهر ( يلقـــى بمكعبي الزهر فوق المنضدة ) ست رميات والأعلى يربح ( كايبر وليبنسكى يخطوان الى الامام ، مشوقين )

فـــلاج : يا فتية ، هل كويرت غشاش بالزهر ؟

( ليبنسكى يتراجع ويستند على المنصـــة )

كايـــبر : لديه زوج منها مكانه السيرك ( كويرت يرمق كايبر بنظرة حادة ) .

فـــلاج : اذن سوف نحكم ورق اللعب ، « بلاك جا » .

كويرت : ( يلتقط الزهر ، ويضع المكعبين في جيبه بينما ينضم كايبر الى ليبنسكى ) والذى يخسر عليه ان يختفى من هنا .

فـــلاج : ماذا تعني بذلك ؟ سوف نطاق الرصاص . بطريقتى . الذى يكسب يأخذ مسدسا ، والذى يخسر يأخذ السبق ، بهذا نكسب كلانا . فهمت ؟ احدنا سينال الفتـــاة والثاني سينال فرصة لان يقضى بقية الحرب في فراشه .

كايـــبر : كابتن فلاج . لا اظن انه يحسن بك ان تفعل ذلك .

فـــلاج : ســـد حلقك . سوف اجرب كل شيء مرة أخـــرى يا جنات . ( بحـــدة ) والآن الى دور من الكوتشـــينة من اجل المســـدس .

كويرت : انا موافق على ذلك .

فـــلاج : والمسدس بيننـــا على المنضدة .

( يلتقطـــه )

كايــبر : ( بينما يشترك مع ليبنسكى في الامساك بذراعى كويرت
تعال معنا في هـــدوء ، قبل ان ينتبه .

كويرت : ( وهو يتخلص منهما ) ابعد عنى ايها الخنزير .
( كايبر وليبنسكى يتراجعان )

فــلاج : ( وقد اســترد المسدس ، يبدأ في تسوية الأمور )
اخرجا من هذا الباب ، كلاكما واذا دس احدكم
رأســه قبل ان ننتهى من اللعبة فانى اعــد بأن اتلفه
الى الابد . أستذهبان ؟ أم تريدان مصداقا لمــا أقوله ؟
( يخرجان مسرعين ) شارمين . الى الدور العلوى .

( تذهب . فلاج يجلس الى المنضدة ، كويرت فوقها .
فلاج يفنط الورق ويقدم الكوتشينة الى كويرت قائلا
« اقسم » كويرت يتحسس الورق قائلا « كونى طيبة
معى ايتها الاوراق ، وسوف
يقسم الكوتشينة . فلاج يعطيه ورقه ، ثم اخرى لنفسه ،
ثم واحدة لكويرت وينظر في التالية ، التى له » .

كويرت : ما هذا ؟ ملك ؟

فــلاج : كم ورقة تريد . كن سريعا ودعك من هذا العبث .
انت الآن تنظر في اعماق قبرك ، ليتكاثر عليك دود
القــبر يا كويرت .

كويرت : وليأت الى زاحفا من خلال اسنانك يا فلاج . هات .

فــلاج : ( يعطيه ورقة مكشوفة ) اثنان . أتريد المزيد ؟

كويرت : هات اخرى .

فلاج : (يوزع دورا آخر) حسنا ، جاءك ملك في تلك المرة ، تذكر اذا امسكت بست ورقات دون أن تخسر(٥) . فلك أن تفرغ المسدس في رأسى .

كويرت : هات دورا جديدا .

فلاج : ملك ، بالله . (كويرت ، بحركة واحدة خاطفة ، يقلب المنضدة بما عليها من شموع ، والمقاعد ، ويمرق من خلال الباب ثم يهرب) .

ايها الغشاش القذر (فلاج يتوصل الى المسدس في الظلام ويسرع الى الباب ويطلق الرصاص على عتبته الخارجية ثم يسمع صوت رجوعه الى الغرفة) هاتوا ضوءا . شارمين .

(فلاج يعيد المنضدة كما كانت)

شارمين : (واقفة على قمة الدرج ومعها مصباح) ماذا جرى ؟ هل قتلته ؟

(يسير الى الباب)

فلاج : قتلت من ؟ لقد اطاح بالضوء وانطلق هاربا ، الكلب القذر .

شارمين تنظر خارج الباب وهى تقى المصباح من الريح)
لقد ذهب .

---

٥ ـ اسم اللعبة « بلاك جاك » . الاعلى مجموعا هو الذي يربح بشرط الا يتجاوز ٢١ اثناء اللعبة ، اذا خشي ذلك فانه يعلن انتهاء اللعبة . الذي يوزع ورقة مخبوء اما الثاني فورقه مكشوف . هكذا خسر كويرت لانه خشي من انتهاء الدور ثم جاء الملك فتجاوز ٢١ .

شـــارمين : لعلك اصـــبته .

( تضع المصباح على المنضدة ثم تسير الى فلاج ) .

فـــلاج : لا تقلقى ، بالسرعة التى انطلق بها لا بد انه كان في منتصف الطريق الى النهر قبل ان اصل انا الى البـــاب . لا تبكى يا حبيبتى .

( يجلسها على ركبته اليسرى ) انت تبكين من اجل وغد يهرب من لعبة كوتشينه ، انه انت وانا وحدنا الليلـــة يا سيدتى ، اسمعى يا شارمين

( وهو يضع ذراعه حولها ) انا احبك بشـــدة . وقد احببتك دائما . وانت هل تحبينى يا شارمين ؟

شـــارمين : انت وحـــدك .

فـــلاج : يا الهى ، انا ميت . سوف انام ثلاثة ايام متواصلة .

( فلاج يسند رأســـه الى صدرها ويتنهد . ثم يدخل ليبنسكى وجاودى ) .

ليبنسكى : آســـف لازعاجك يا سيدى .

فـــلاج : يا للهول . ألم تسمع ما قلته لك ؟

ليبنسكى : لدى انبـــاء ســـيئة يا كابتن فلاج .

فـــلاج : الفظهـــا .

ليبنسكى : السرية راجعة . فالكتيبة كلها ستتحرك فورا .

فـــلاج : ماذا ؟ ماذا ؟

ليبنسكى : صدرت الأوامر بعودتنا ، عودتنا الى الخطوط الكل راجعون ، هناك تحرك على نطاق عام .

فــلاج : عليهم اللعنة . انا في اجازة .

جــاودى : لقد الغيت جميع الاجازات يا كابتن فلاج .

فــلاج : حسنا . لمــاذا لا تبقى بعيدا عن هنا ؟ انت تعرف اين انا ، فلماذا تأتى لتنبئنى بذلك ايها الغبى ؟

جــاودى : لقد اوفدت القيادة العامة مندوبا للبحث عنك .

ليبنسكى : كايبر رفض ان يأتى يا كابتن فلاج ، انه يؤيد ان ندعك وشــأنك .

فــلاج : هذا موقفه اذن ؟ هذا لان كايبر لديه فخ في رأســه ، اسمعا : انتما لم تتمكنا من العثور على ، وانا لســت ذاهبا . هل ستتذكران هذا ام لا بد لى ان أدفنكما دفنــًا لكى تسكتا ؟ بأى حق يمنحون رجلا اجازة ثم يلغونها ؟ لقد سلمتهم الاسير الذى طلبوه ولدى وثيقة رســمية .

ليبنسكى : المسألة هى ان السرية سوف تتحرك . ماذا يمكننا عمله ؟

فــلاج : يمكن الانسان ان يصاب بشيء . ان يمرض اللعنة . يمكنه ان يسقط وتنكسر رقبته .

ليبنسكى : لقد خفت الا ابلغك . انت دائما تريد ان تعرف كل شيء .

فــلاج : حسنا . مازال عليك ان تعد كذبة كبرى . لانى لست ذاهبا . اخترع اى قصة وبلغها لهم . فقط تذكر انى لم اتلق هذه الانباء . لقد اخذت اجازة استحقها حسب حسب الاتفاق الذى تم . ولدى اوراق رسمية بهذا . موقعة ومختومة ومسلمة لى . هذه الطغمة في مركــز

القيادة يجب ان تتعلم ان نحترم تعهداتها ، لا يجوز لهم ان يأخذوا هؤلاء الرجال الى القتال مرة آخرى ، انا لن اقبل هذا ( يستدير نحو شارمين ) هل نبقى هنا يا شارمين .

شارمين : نعم . هنا .

( يحتضنان . فلاج يسند رأسه على صدرها )

فلاج : ( بعد لحظة اطراق ، ينتفض ) لا . سأذهب ، قد اكون ثملا ، ولكنني اعرف انني ذاهب . هذه مهنة عفنة ، مهنة السلاح هذه ، هناك نوع من الديانة تحتوى عليه ، ولا يمكن للانسان ان يتخلص منه . عندما يقولون لك انه عليك أن تموت تجد نفسك ملزما بذلك ، حتى ولو كنت افضل منهم . الوداع يا شارمين ، ضعى نقودك في العقارات ، وتزوجى هذا البغاء اذا استطعت ، سوف لن تريني بعد ذلك . هذه البلدة محرمة على ( يعود فيسند راسه على جسدها ) يا الهى ، كم انا متعب ( ينهض ويسير الى حيث يكون فيرجسون قد دخل . شارمين تجلس على المقعد وترقب )

هالو فيرجى ، سوف نتحرك . اتبعنا ، لاننا لا نعرف الى اين نحن متجهون هذه المرة . لا احد يدرى .

( يخرج ، مترنحا ، تعبا . فيرجسون يتبعه الى الخارج ، جاودى وليبنسكى يتبعان فيرجسون . شارمين تدس راسها بين ذراعيها وهى مستندة الى المنضدة ) .

كويرت : ( وهو يظهر عند الدرج في الدور العلوى ) هالوبتسبرج

شـــارمين : انت لم تمـــت ؟

كويرت : ( وهو يهبط الى اسفل الدرج ) لا ، هأنذا ، نفس الشخص . هل ذهب الجميع ؟

شـــارمين : الجميـــع .

كويرت : السرية راجعة الى الخطوط . هـــه ؟

شـــارمين : « وى »

كويرت : حسنا . حسنا . لقد كنت في الدور العلوى . تسلقت الى سقف المطبخ أتحبين « بـــابـــا »

شـــارمين : « ميـــه وى »

كويرت : اعطيه اذن قبلة الوداع ( يربت على خدها ويقبلها ، ثم يترنح نحو الباب ) ما اعظم القـــدر الذى يسخر من المغفلين الذين لا بدمن وجودهم لكى تقوم الحرب هيه ، فـــلاج . انتظر واحدا سيأتى معكم .

( شارمين ترقب من عند المنضدة )

« ســـــــــتار »

# فهرست


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| ١ ـ مقدمة بقلم المترجم ..... | ٥ |
| ٢ ـ شخصيات المسرحية ..... | ٢١ |
| ٣ ـ الفصـــل الاول ـ المشهد الاول ..... | ٢٣ |
| ٤ ـ المشهد الثانــى ..... | ٥١ |
| ٥ ـ الفصل الثانى ..... | ٨٩ |
| ٦ ـ الفصل الثالث ..... | ١١٩ |

# ماصدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ١ | مانويل جاليتش | سمك عسير الهضم |
| ٢ | جان انوى | القبرة ( جان دارك ) |
| ٣ | هال بورتر | البرج |
| ٤ | تساو يو | عاصفة الرعد |
| ٥ | هارولد بنتر | ١ ـ الخادم الاخرس<br>٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء |
| ٦ | چون وبستر | الشيطانة البيضاء |
| ٧ | تيرانس راتيجان | الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة |
| ٨ | تيرى مونييه | سباق الملوك |
| ٩ | جون مورتيمر | استعدوا لركوب الطائرة وغيرها |
| ١٠ | فريدريش دورنيمات | النيـزك |
| ١١ | يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى | دراما اللامعقول |
| ١/١٢ | أوجست سترندبرج | ( من الاعمال المختارة ) سترندبرج ـ ١<br>١ ـ مس جوليـا<br>٢ ـ الأب |
| ١٣ | نيقوس كازندزاكى | عطيل يعـود |
| ١٤ | بيتر فايس | انشودة انجولا |
| ١٥ | أوليفر جولد سميث | تواضعت فظفرت |
| ١/١٦ | موليير | ( من الاعمال المختارة ) موليير ـ ١<br>● مدرسة الزوجات<br>● نقد مدرسة الزوجات<br>● ارتجاليـة فرساى |
| ١٧ | دوجلاس ستيوارت | عسكر ولصوص اونيد كيللى |
| ١٨ | وليم شكسبير | العين بالعين |
| ١/١٩ | أوجست سترندبرج | ( من الاعمال المختارة ) سترندبرج ـ ٣<br>الطريق الى دمشق ـ ثلاثية |

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
| --- | --- | --- |
| ٢٠ | رومان رولان | ١٤ يوليـو |
| ٢١ | انجس ويلسون | شجرة التوت |
| ٢٢ | تيرانس راتجان | روس أو لورانس العرب |
| ٢٣ | كارون دى بومارشيه | حلاق اشبيلية |
| ٢٤ | وليم شكسبير | هاملت |
| ٢٥ | نويل كوارد | الحياة الشخصية |
| ١/٢٦ | سوفوكل | ( من الاعمال المختارة ) سوفوكل ـ ١<br>نساء تراخيس |
| ١/٢٧ | جبريل مارس | من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسل ـ ١<br>١ ـ رجل الله<br>٢ ـ القلوب النهمة |
| ٢٨ | انريكي خارديل بونثلا | ليلة ساهرة من ليالى الربيع |
| ٢/٢٩ | أوجست سترندبرج | ( من الاعمال المختارة ) سترندبرج ـ ٢<br>١ ـ الاقسوى<br>٢ ـ الرباط<br>٣ ـ الجرائم<br>٤ ـ موسيقى الشبح |
| ٣٠ | بيتر شافر | اصطياد الشمس |
| ١/٣١ | جورج شحادة | ( من الاعمال المختاره ) جورج شحاده ـ ١<br>١ ـ حكاية فاسكو<br>٢ ـ السيد بوبل |
| ٣٢ | هـ . و . فيرمان | انتصار حورس |
| ١/٣٣ | جورج برناردشو | ( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو ـ ١<br>١ ـ بيوت الأرامل<br>٢ ـ العابث |
| ٣٤ | فرناندو ارابال | ثلاث مسرحيات طليعية<br>١ ـ قرافة السيارات<br>٢ ـ فاندو وليـز<br>٣ ـ الشجرة المقدسة |

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ٢/٣٥ | سوفوكل | ( من الاعمال المختارة ) سوفوكل ـ ٢<br>١ ـ اوديب الملك<br>٢ ـ أوديب في كولون<br>٣ ـ اليكترا |
| ١/٣٦ | جان جيرودو | ( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو ـ ١<br>١ ـ اليكترا<br>٢ ـ لن تقع حرب طروادة |
| ١/٣٧ | يوجين يونسكو | ( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ـ ١<br>١ ـ المغنية الصلعاء<br>٢ ـ الدرس<br>٣ ـ جاك أو الامتثال<br>٤ ـ المستقبل في البيض<br>٥ ـ الكراسي |
| ٣٨ | كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج | مسرحيات اذاعية |
| ٢/٣٩ | جبرييل مارسل | ( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسل ـ ٢<br>١ ـ روما لم تعد في روما<br>٢ ـ المحراب المضيء أو ( مصباح النعش ) |
| ٤٠ | انطون تشيخوف | ١ ـ شيطان الغابة<br>٢ ـ الخال فانيا |
| ٢/٤١ | جورج شحادة | ( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة ـ ٢<br>١ ـ مهاجر بريسبان<br>٢ ـ البنفسج |
| ١/٤٢ | لويجى بيرندلو | ( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو ـ ١<br>١ ـ ديانا والمثال<br>٢ ـ الحياة عطاء<br>٣ ـ لذة الامانة |
| ٤٣ | جيمس جويس | ١ ـ ستيفن (( د ))<br>٢ ـ منفيون |

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ٤/٤٤ | ـ اوجست سترندبرج | ( من الاعمال المختارة ) سترندبرج ـ ٤<br>١ ـ الفرماء<br>٢ ـ الاميرة البيضاء<br>٣ ـ عيد الفصح |
| ٣/٤٥ | ـ سوفوكل | ( من الاعمال المختارة ) سوفوكل ـ ٣<br>١ ـ انتيجونة<br>٢ ـ اجاكس<br>٣ ـ فيلوكتيت |
| ٢/٤٦ | ـ جان جيرودو | ( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو ـ ٢<br>١ ـ سدوم وعمورة<br>٢ ـ مجنونة شايو |
| ٣/٤٧ | ـ يوجين يونسكو | ( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ـ ٣<br>١ ـ ضحايا الواجب<br>٢ ـ مرتجلة الما<br>٣ ـ سفاح بلا كراء |
| ٢/٤٨ | ـ جبرييل مارسل | ( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسل ـ ٢<br>١ ـ طريق القمة<br>٢ ـ العالم المكسور |
| ٤٩ | ـ الي شيزجال | ١ ـ الحلم الامريكى<br>٢ ـ الطابعان على الالة |
| ٥٠ | ـ ارمان سالاكرو | الارض كروية |
| ٢/٥١ | ـ جورج برناردشو | ( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو ـ ٢<br>١ ـ السلاح والانسان<br>٢ ـ كانديدا<br>٣ ـ رجل المقادير |
| ٥٢ | ـ هارولد بنتر | الحارس |
| ٥٣ | ـ مارتنيس دى لاروزا | ابن امية او ثورة الموريسكيين |

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ٥٤ | وليم شكسبير | ماساة كريولانس |
| ٥٥ | انطونيو بويرو بايخو | القصة المزدوجة للدكتور بالمى |
| ٥٦ | يوربيديس | ● الكترا<br>● اورستيس |
| ٥٧ | فيكتور هيجو | هرنانى |
| ٥٨ | ليو تولستوى | المستنيرون |
| ٢/٥٩ | موليير | (من الاعمال المختارة) موليير – ٢<br>١ – سجاناريل<br>٢ – المتحذلقات المضحكات<br>٣ – مدرسة الازواج<br>٤ – الطبيب الطائر<br>٥ – غيرة الباربوييه |
| ٦٠ | روبرت شيروود | الطريق الى روما |
| ٦١ | فيليب بارى | ● المهرجون<br>● قصة فيلادلفيا |
| ٦٢ | ماكس فريش | ● قصة حياة |
| ٦٣ | جون جى | ● اوبرا الصعلوك |
| ٦٤ | دنيس ديدرو | ● الابن الطبيعى |
| ٥/٦٥ | إرجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٥<br>١ – رقصة الموت<br>٢ – الطريق الكبير |
| ٦٦ | وليم سارويان | ١ – أيام العمر<br>٢ – سكان الكهف |
| ٦٧ | ألفريد شديد | ١ – العارض<br>٢ – بيرينيس المصرية |
| ٢/٦٨ | لويجي بيرندلو | من الاعمال المختارة) بيرندلو – ٢<br>١ – المعصرة<br>٢ – اداء الادوار<br>٣ – أبو زهرة بفمه |

# ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
| --- | --- | --- |
| ٦٩ | البير كامي | حالة طوارىء |
| ١/٧٠ | برتولت برشت | ( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت ـ ١<br>١ ـ حياة جاليليو<br>٢ ـ طبول فى الليل |
| ٧١ | جراهام جرين | غرفة المعيشة |
| ٢/٧٢ | يوجين يونسكو | ( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ـ ٢<br>١ ـ المستاجر الجديد<br>٢ ـ اللوحة<br>٣ ـ الخرتيت |
| ٢/٧٣ | جودج شحادة | ( من الاعمال المختارة ) جودج شحادة ـ ٢<br>١ ـ السفر<br>٢ ـ سهرة الامثال |
| ٧٤ | ثورنتون وايلدر | نجونا باعجوبة |
| ٢/٧٥ | جورج برناردشو | ( من الاعمال المختارة ) جودج برناردشو ـ ٢<br>١ ـ تلميذ الشيطان<br>٢ ـ هداية القبطان براسباوند |
| ٧٦ | وليم شكسبير | ● الملك لير |
| ٧٧ | وول شوينكا | ● الطريق |
| ٧٨ | الكسى اربوزف | ● عزيزى مارات المسكين |
| ٧٩ | هوجو فون هوفمانزتال | زفاف زبيدة |
| ١/٨٠ | جون آردن | ( من الاعمال المختارة ) جون آردن ـ ١<br>١ ـ مياه بابل<br>٢ ـ رقصة العريف |
| ٨١ | رومان رولان | روبسبيير |
| ٨٢ | سنكا | ● اوديب |

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ١/٨٣ | يوجين اونيل | ( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل ـ ١<br>١ ـ ظمـا<br>٢ ـ عبودية<br>٣ ـ ضـباب<br>٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف<br>٥ ـ في المنطقة<br>٦ ـ بدر على البحر الكاريبي |
| ٨٤ | جان كوكتو | ١ ـ فرسان المائدة المستديرة<br>٢ ـ الآبـاء الأشقياء |
| ٨٥ | تيرانس راتيجان | ١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع<br>٢ ـ الممر المشيء |
| ٨٦ | فديريكو غرسيا لوركا | ● العرس الدموى |
| ٨٧ | كالدرون دى لاباركا | ● الحياة حلم |
| ٨٨ | وليم شكسبير | ● يوليوس قيصر |
| ٨٩ | يوريبيديس | ١ ـ الفينيقيات<br>٢ ـ المستجيرات |
| ٩٠ | الكسندر استروفسكى | ● لكل عالم هفوة |
| ١/٩١ | جون ملينجتون سنج | (من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ<br>١ ـ ظل الوادى<br>٢ ـ الراكبون الى البحر<br>٣ ـ زفاف السمكرى<br>٤ ـ بئر القديسين |
| ٢/٩٢ | جون ميلنجتون سنج | ( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج ـ ٢<br>١ ـ فتى الغرب المدلل<br>٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان<br>٣ ـ عندما غاب القمر |
| ٩٣ | آرثر ميللر | ١ ـ كلهم ابنائى<br>٢ ـ الثمن |

# ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
| --- | --- | --- |
| ٢/٩٤ | ـ برتولت برشت | ( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت ـ ٢<br>١ ـ أوبرا القروش الثلاثة<br>٢ ـ لوكلوس<br>٣ ـ بعـل |
| ٩٥ | ـ وليم شكسبير | تيمون الاثيني |
| ٩٦ | ـ كارلو جولدوني | خادم سيدين |
| ٩٧ | ـ اوجين لابيش | رحلة السيد بريشون |
| ٤/٩٨ | ـ لويجي بيرندلو | ( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ـ ٤<br>● فتاة في سن الزواج<br>● مشاجرة رباعية<br>● تخريف ثنائي<br>● الثغـرة<br>● لعبة الموت |
| ٣/٩٩ | ـ لويجي بيرندلو | ( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو ـ ٣<br>١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف<br>٢ ـ كل شيخ له طريقة<br>٣ ـ الليلة نرتجل |
| ١/١٠٠ | ـ تشيكا ماتسو | ( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو ـ ١<br>١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي<br>٢ ـ معارك كوكسينجا |
| ٢/١٠١ | ـ يوجين اونيل | ( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل ـ ٢<br>١ ـ وراء الافق<br>٢ ـ انا كريستى |
| ٢/١٠٢ | ـ جون آردن | ( من الاعمال المختارة ) جون آردن ـ ٢<br>١ ـ الحرية المغلولة<br>٢ ـ صعود البطل |
| ١٠٣ | ـ وليم شكسبير | ماساة عطيل |
| ١٠٤ | ـ جاتلز كوبر • كولين فيليو | ١ ـ الطلبة المشاغبون<br>٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود<br>٣ ـ الليلة يوم الجمعة |

# ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ١/١٠٥ | ـ برانيسلاف نوشيتش | ١ ـ حرم سعادة الوزير<br>٢ ـ الدكتور |
| ١/١٠٦ | ـ دنيس جونستون | ١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهر الاصفر |
| ١٠٧ | ـ تيرانس رانيجان . | ١ ـ بينما تسطع الشمس<br>٢ ـ المهرجـون |
| ١٠٨ | ـ فرانسواز ساجان | ● ـ الحصان المغمى عليه<br>● ـ الشوكة |
| ٢/١٠٩ | ـ تشيكاماتسو | ( من الاعمال المختار ) تشيكاماتسو ـ ٢<br>● ـ الصنوبرة المجتثة<br>● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما |
| ٣/١١٠ | ـ برتولت برشت | ( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت ـ ٣<br>● الام شجاعة<br>● السيد بنتلا وخادمه ماتى |
| ٥/١١١ | ـ يوجين يونسكو | ( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ـ ٥<br>● الغضب<br>● الملك يموت<br>● العطش والجوع |
| ١١٢ | ـ وليم شكسبير | ● العاصفة |
| ١١٣ | ـ وليم كونجريف | ● هكذا الدنيا تسير |
| ١١٤ | ـ الفونسو ساسترى | ● الدراما الثورية الإسبانية<br>● فصيلة على طريق الموت<br>● النطحـة<br>● الكمـامـة |
| ٣/١١٥ | ـ يوجين اونيل | ( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل ـ ٣<br>مرحلة الواقعية الاولى<br>رغبة تحت شجر الدردار |
| ١١٦ | ـ جان كوكتو | الالة الجهنمية |
| ١١٧ | ـ يوهان فلفجانج جيته | جيتس فون برلشنجن |

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ١١٨ | جان راسين | ماساة طيبة او الشقيقان |
| | | فيـــدر |
| ١١٩ | جان انوى | ليوكاديا |
| ١/١٢٠ | جاك اوديبرتى | ● الشر يستطير |
| | | ● الصابرون |
| ٢/١٢١ | جاك اوديبرتى | مضيفة النزلاء |
| ٢/١٢٢ | بويرو باييخو | اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨ |
| ٣/١٢٣ | بويرو باييخو | حلـم العقـل |
| ١٢٤ | وليم شكسبير | مكبث |
| ١٢٥ | جوزيف اوكونر | القيثارة الحديدية |
| ١/١٢٦ | ادواردو دى فيليبو | ١ ـ عائلتى |
| | | ٢ ـ الاشباح |
| ١٢٧ | جيمس بروم لين | ● الزملاء الثلاثة |
| ١٢٨ | برانيسلاف نوشيتس | ( من الاعمال المختارة ) برانيسلاف |
| | | ● ممثل الشعب |
| ١٢٩ | ارثر ميللر | ● الناشزون |
| ١/١٣٠ | ايفان | ● العائلة |
| | سرجيفتش | ● خيال مريض |
| | فوجنيف | |
| ١٣١ | روبرت بولت | الكرز المزهر |
| ١٣٢ | يوهان فلفجانج جيتة | توركواتوتاسو |
| ١٣٣ | المر رايس * | ● مشهد فى الطريق |
| ١٣٤ | وليم كونجريف | ● حبا بحب |
| ١٣٥ | روبرت بولت | ● تحيا الملكة |
| ١٣٦ | الفريد دى موسيه | ● لورانزا الشو |

# ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ١٣٧ | يوجين اونيل ـ ٤ | من الاعمال المختارة<br>● الامبراطور جونز<br>● الغوريلا |
| ١٣٨ | سينيكا | هرقل فوق جبل أويتا |
| ١٣٩ | موس هارت<br>جورج كوفمان | دنيا زوال |
| ١٤٠ | لبير كورتي | ميليت<br>السيد |
| ١٤١ | دونا ماكونا | قفزة في الخلاء أو<br>العجوز المراهق |
| ١٤٢ | برانيسلاف نوشيتس | ● المستر دولار |
| ١٤٣ | جورج كيلي | ● زوجة كريج * |
| ١٤٤ | كارلو جولدوني | ١ ـ التطلع الى المصيف<br>٢ ـ مغامرات المصيف<br>٣ ـ العودة من المصيف |
| ١٤٥ | فريدرش شلر | اللصوص |
| ١٤٦ | ميجيل ميورا | ثلاث قبعات كوبا |
| ١٤٧ | جون فورد | القلب المحطم |
| ١٤٨ | ت.س.اليوت | جريمة قتل في الكاتدرائية |
| ١٤٩ | ت.س.اليوت | حفل كوكتيل |
| ١٥٠ | كارل تسوكماير | نقيب كوبينيك |
| ١٥١ | يوجين أونيل ـ ٥ | الاله الكبير براون |
| ١٥٢ | فرديناند أويونو<br>ول لد كمل | مختارات من المسرح الافريقي ـ ١<br>● الخادم<br>● الزنزانة |

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ١٥٣ | ايفان تورجينيف | ● شهر فى القرية |
| ١٥٤ | فرانس جريليا رتسر | الجدة الاولى |
| ١٥٥ | برانيسلاف نوشيتس | المرحوم |
| ١٥٦ | روبرت بولت | النمر والحصان |
| ١٥٧ | موريل سبارك | ● حملة الدكتوراه |
| ١٥٨ | فريدرش شلر | ● فلهلم تل ١٨٠٤ |
| ١٥٩ | ادواردو دى فيليبو | ● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو |
| ١٦٠ | كاريل تشابيك | من مسرح الخيال العلمى ـ ١<br>انسان روسوم الالي |
| ١٦١ | تولستوى | ● أول من صنع الخمر<br>● سلطان الظلام . |
| ١٦٢ | بيتر ليرسون | ليلة تبكى الملائكة |
| ١٦٣ | جول رومان | زواج لوترو هاديك |
| ١٦٤ | ايفان تورجينيف ـ ٢ | ● الاعزب |
| ١٦٥ | فديريكو غرسيه لوركا | الآنسة روزيتا العانس<br>او<br>لغة الزهور |
| ١٦٦ | يوديبيدس | ١ ـ افيجينيافى اوليس<br>٢ ـ أفيجينيافى تاوريس |
| ١٦٧ | يوربيدس ٤ | ٣ ـ اندروماخى<br>ـ الطروادبات |
| ١٦٨ | فرانس جزيليارتسر ـ ٢ | سابفو |
| ١٦٩ | ادواردو دى فيليبو | اصوات الاعماق |
| ١٧٠ | رجب تشوسيا | ابو الهول الحى |
| ١٧١ | ايفان تورجينيف ـ ٤ | الريفية |
| ١٧٢ | المر ل. رايس | ● الآلة الحاسبة |

# تابع ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| | | من المسرح الافريقى ـ ٢ |
| ١٧٣ ـ | جيمس نجوجى | ● الناسك الاسود |
| | سام توليا موهيكا | ● ولد للموت |
| | توم اومارا | ● الخروج |
| ١٧٤ ـ | ديتر فورته | ● مصرع كاسبرهاوزر |
| ١٧٥ ـ | الكسندر استروفسكى | ● الغابة |
| ١٧٦ ـ | جول روماں | ● الدكتاتور |
| ١٧٧ ـ | انطونيو جالا | ● خاتمان من اجل سيدة |
| ١٧٨ ـ | أوجو بتى | ● انحراف فى قصر العدالة |
| ١٧٩ ـ | نيجل دنيس | ● اغسطس من اجل الشعب |
| ١٨٠ ـ | يوريبيديس ـ ٥ | ● عابدات باخوس |
| ١٨١ ـ | يوريبيديس ـ ٦ | ● ايـون |
| ١٨٢ ـ | يوريبيديس ـ ٧ | ● هيبوليتوس |
| ١٨٣ ـ | طوباز | ● مارسيل بانيول |
| ١٨٤ ـ | راى برادبورى | من مسرح الخيال العلمى ـ ٣<br>● عمود النار<br>● الكلايدوسكوب<br>● نفير الضباب |
| ١٨٥ ـ | أوجو بتي | ● جريمة في جزيرة الماعز |
| ١٨٦ ـ | بيير كورني | ● ميديـــا |
| ١٨٧ ـ | كليفورد أوديتس | ● الفتى المذهب |
| ١٨٨ ـ | تانكرد دورست | ● عصر الجليد |

## تابع ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---|---|---|
| ١٨٩ | بيير كورني | ● الكذاب |
| ١٩٠ | جون جولزور ذي | ● العدالة |
| ١٩١ | الفريد جارى ـ ١ | ( من الأعمال المختارة ) ● اوبو ملكا |
| ١٩٢ | الفريد جاري ـ ٢ | ( من الأعمال المختارة ) ● اوبو عبدا |
| ١٩٣ | الفريد جاري ـ ٣ | ( من الاعمال المختارة ) ● اوبو فوق التل ● اوبو زوجا مخلوعا |
| ١٩٤ | ماكسويل أندرسون | ما ثمن المجد ؟ |

# من الأعـــداد القادمـــة

## ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|---|---|---|
| **من المسرح الافريقي :** | | |
| كويسي كاي<br>كوبيناسكي | ضحك وصخب في المنزل<br>المتعامون | د . نايف خرما |
| وول سوينكا | مجانين واختصاصيون | د . علي حسين حجاج |
| وول سوينكا | الموت وفارس الملك | د . سليم الاسيوطي |
| وول سوينكا | السلالة القوية | |
| **من مسرح الخيال العلمي :** | | |
| راي برادبوري | عمود النار<br>الكلايدوسكوب<br>نفير الضباب | رؤوف وصفي |
| ج كوفمان ، م . كونيلي | شحاذ علي صهوة جواد | د . طه محمود طه |
| صوفي تريدويل | الآلية أو ماكينال | يوسف الشاروني |
| **من المسرح العالمي :** | | |
| كليفورد اوديتس | الفتى المذهب<br>السكن الكبير | د . أمين العيوطي |
| لوبي دي بيجا | نجمة اشبيلية | د . صلاح فضل |
| ماكسويل اندرسون | ما ثمن المجد | محمد الحديدي |
| | آلهة البرق | محمد الحديدي |

# تابـــع من الاعـــداد القادمة

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
| --- | --- | --- |
| فرناندو ارابال | اغنية القطار الشبح | د • محمد السرغبينى |
| شون اوكيسى | المحراث والنجوم ـ وروده حمراء من اجلى ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية • | فوزى العنتيل<br>حسين اللبودى |
| اريستوفانيس | السحب | د • احمد عثمان |
| شـــكسبير | هنرى الرابع | د• فاطمه موسى |
| الفريد جاري | اوبو ملكا<br>اوبو زوجا مخدوعا<br>اوبو عبدا<br>اوبو فوق التل | د • حمادة ابراهيم |
| مارسيل بانيول | ماريوس | محمود فريد زمزم |
| اوجو بتى | جريمة فى جزيرة الماعز | سعد اردش |
| توماس دكر | عطلة الاسكافى | خالد عباس |
| ديتر فورته<br>تانكريد دورست | عصر الجليد | د • عبد السلام اسماعيل |
| جون جولزوورثى | الهارب ـ العدالة | د • داود السيد |
| عزيز نسين<br>( من المسرح التركى ) | وحش طوروس<br>افعل شيئا يا « مت » | جوزيف تاشف |

**المراجـــع :**

د. طـه محمود طـه من مواليد طنطا ج. م. ع. ، أسـتاذ الادب الانجليزي الحديث بجامعـة الكويت . لـه مؤلفات فـي الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية .

**المترجـــم :**

محمد سـالم الحديدي ، من مواليد بور سـعيد ج.م.ع. لـه مؤلفـات وأبحاث منهـا : **انشـودة الغربـاء** ( شـعر ) **والجـدران** ( روايـة ) **نماذج من الروايـات العالمية** ( دراسـات أدبيـة ) . وترجم للسلسلة **مسرحيات يابانية** .

# الاشتراكات

| الجهة | قيمة الاشتراك | |
|---|---|---|
| | ف | د |
| البلاد العربية | ٠٠٠ | ٣ |
| البلاد الاجنبية | ٥٠٠ | ٣ |

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

**المكتب الفني**
**ص.ب ( ١٩٣ )**
**الكويت**

## وزارة الاعلام

---

# فى العدد القادم

## نجمة اشبيلية

**تاليف : لوبى دى بيجا ( ١٥٦٢ ــ ١٦٣٥ )**

**ترجمة وتقديم : د. صلاح فضل**

هذه هي اول مسرحية تنشرها السلسلة مترجمة للمؤلف الاسباني لوبى دى بيجا مع دراسة وافية لحياته وتصنيف لمسرحياته .

لقد بلغ من تقدير عامة الناس له فى عصره ان اسمه دخل اللغة الاسبانية كعلم على أغلى ما يتداوله الناس من ذهب وفضة وحرائر ، فاذا أراد بائع ان يعلى من شأن ما يعرضه من سلع نادى عليه باسم « لوبى » ، واذا أراد رسام ان يسمي احدى لوحاته بأرفع الأسماء اطلق عليها « لوبى » ، فأصبح اسمه نعتا للرفعة والسمو .

تمثل بنية المسرحية الدرامية نموذجا مكتملا للنمط المسرحي المألوف عند لوبى دى بيجا وتضعها قيمتها الفنية وشهرتها الأدبية فى مقدمة اعماله التي ظفرت باعجاب عالمي فى كل الآداب .

يقول لنا المترجم فى المقدمة : « عند موت الشاعر يذكر « مونتالبان » ان اعماله قد بلغت ١٨٠٠ مسرحية تقع فى ٢١ مليون بيت من الشعر ، يضاف اليها ٤٠٠ قطعة دينية ... فتصبح اعماله المسرحية حينئذ ٢٢٠٠ عملا . هذا عدى القصائد الغنائية والقصص المطولة والكتابات النثرية الأخرى . »

# في هذا العدد

## ما ثمن المجد ؟ ( ١٩٢٤ )

تاليف : ماكسويل اندرسون ١٨٨٨ ـ ١٩٥٩ ترجمة وتقديم : محمد الحديدى

تخرج ماكسويل اندرسون من جامعة تورت داكوتا عام ١٩١١ ثم حصل على درجة الماجستير من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا عام ١٩١٤ واشتغل بالتدريس والكتابة فى صحف مدينة سان فرانسسكو ثم طرد من وظائفه بسبب موقفه المعادى للحرب العالمية الأولى وهذا واضح فى مسرحية **ما ثمن المجد ؟** وقد تعاون مع ستولنجز فى كتابة هذه المسرحية وكان ستولنجز قد اجتاز تجربة الحرب العالمية الأولى وفقد احدى ساقيه فيها ومن الواضح أن ستولنجز هو الذى امد المسرحية بالنواحى العسكرية والحربية بما فى ذلك اسلوب الحوار الشائع بين مشاة الاسطول الامريكى وربما يجد الامريكى المعاصر صعوبة فى فهم المقصود من البعض منها ٠

فى المسرحية قصة حب وقصة بطولة وهما اللحنان الرئيسيان اللذان يسيران جنبا الى جنب وكل هذا فى اطار كوميدى لا شك انه كان عاملا فعالا فى النجاح الساحق الذى حققته المسرحية عندما عرضت لسنوات بعد ظهورها عام ١٩٢٤ ٠